شرح مقدمة صحيح الإمام مسلم

لإمام الدعوة السلفية باليمن

أبي عبدالرحمن

مقبل بن هادي الوادعي

رحمه الله تعالى

فرغه

أبو زيد محمد بن ربيع بن سعيد بوسبول

عامله الله بلطفه

[الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا] محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فالحمد لله الذي يسر لنا إتمام (صحيح مسلم)، الحمد لله الذي يسر هذا ووفقنا لهذا وهدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

والقراءة يستفيد منها من أحضر قلبه، الله عز وجل يقول في كتابه الكريم:{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ}[ق: ٣٧]، ويقول سبحانه وتعالى:{وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ}[محمد:١٦]، فالذي يتفهم ويحرص على جمع الفوائد واقتناص الشوارد حتى ولو لم يجلس عندنا إلا قدر ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر يحصل على خير كثير، والذي حاله كما قيل : أن امرأتين جلستا تشكو واحدة منهما ابنها إلى الأخرى، وقالت: ابني يدخل الكلام من هاهنا ويخرج من هاهنا ، أي يدخل من أذنه اليمنى ويخرج من أذنه اليسرى . فقالت الأخرى: أما ولدي فلا يدخل من هاهنا ولا يخرج من هاهنا.

والحمد لله العلم ميسر، رب العز يقول في كتابه الكريم:{وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ}[القمر:١٧] ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (بعثت بالحنيفية السمحة).

ونحن الآن إن شاء الله بادئون في صحيح مسلم وليس معناه أننا نقرأ في صحيح مسلم لنصحح أو نضعِّف ما في صحيح مسلم أو نقرأ في صحيح البخاري لنصحح أو نضعف ما في صحيح البخاري، فصحيح البخاري صحيح من قبل أن نخلق ومن قبل أن نطلب العلم، وصحيح مسلم صحيح من قبل أن نخلق ومن قبل أن نطلب العلم، لكن معناه يا إخواننا أننا نريد أنَّ إخواننا يهضمون جملة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فهذا يمر من الأحاديث بالمناقشة فيه وذاك يمر بالحفظ، وذاك يتكرر معك مرارًا، وما تدري وقد سهل الله حفظه من دون أن تكلف نفسك بحفظه.

والصحيحان قد اشتملا على كثير من سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولو قال القائل إنهما اشتملا على غالب سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لكان صادقًا.

ولسنا نقول كما قالت المبتدعة الذين ذكر عنهم الحاكم في أول مستدركه أنهم قالوا : إن البخاري ومسلما قد أخرجا الأحاديث الصحيحة إذًا فما فائدة دندنتكم أيها المحدِّثون ، فحدثنا وأخبرنا وهو أمر قد انتهي منه.

فرد عليهم الحاكم وقال: إنهما لم يلتزما أن يخرجا كل حديث صحيح.

نعم لم يلتزم البخاري ولا مسلم أن يخرجا كل حديث صحيح بل كل واحد منهما صرح بأنه ذكر جملة من الأحاديث الصحيحة وترك شيئًا مخافة الطول.

فالإمام البخاري نقله الحافظ ابن حجر عنه في مقدمة فتح الباري، أما مسلم فذكره هو نفسه في كتاب الصلاة من صحيحه، سئل عن حديث أبي هريرة " إذا قرأ فأنصتوا " أصحيح هو ؟ قال: نعم صحيح ، فقيل له: فمالك لا تضعه هاهنا ؟ أي عند حديث أبي موسى الذي فيه :" وإذا قرأ فأنصتوا "، قال : ما كل حديث صحيح أضعه هاهنا.

وأيضًا أصحاب المصطلح يقولون : إن ما ألزمهما الدارقطني ليس بلازم، لأن الدارقطني له نسيخة مباركة صغيرة من جملة الإلزامات والتتبع سماها: : الإلزامات فأهل المصطلح يردون على الدارقطني ويقولون ما ألزمهما فليس بلازم لأنهما لم يلتزما أن يخرجا كل حديث صحيح .

فإن قلت: ما فائدة المستدرك؟ وهو قد قال هو نفسه إنهما لم يلتزما أن يخرجا كل حديث صحيح ، فما فائدة المستدرك؟

فائدته؛ ضميمة تضم إلى الصحيحين وليس معناه أنه مستدرك عليهما ويلزمهما بإخراج ذلكم الحديث وإن كانت عبارته توهم ذلك؛ فهو يقول: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، صحيح ولم يخرجاه، ولكنه بيّن اصطلاحه في مقدمة كتابه أنهما لم يلتزما أن يخرجا كل حديث صحيح، فعلى هذا إخواني في الله فالذي يهضم ما في الصحيحين فقد هضم كثيرًا من السنة أو جلَّ السنة.

والشأن كل الشأن هو اهتمامك أيها الأخ، نحن حالنا كما وصفها بعض إخوانكم في الله يقول: مثل الذين [هنا كلمة غير مفهومة] الجراد، كل واحد مشغول بنفسه، ورب شخص يأتي ويبقى أربعة أشهر، خمسة أشهر، ويكون مجتهدًا؛ فيحصل على خير كثير أكثر من الذي قد بقي سنة أو سنتين والله المستعان.

ثم بعد ذلك أيضًا مسألة الفراغ والصحة، أنصح إخواني في الله أن يهتموا بوقت فراغهم وصحتهم أن يصرف فيما يرضي الله، الرسول صلى الله عليه و على آله وسلم يقول كما في صحيح البخاري من حديث ابن عباس "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ" ، وأيضًا كما في حديث عبدالله بن مسعود وأبي برزة و "لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع"، ومنها : "وعمره فيما أفناه".

فنحن مسئولون عن أوقاتنا ولا يدري الشخص ما يعرض له فرب شخص إخواني في الله يكون منكبًا على طلب العلم وما تدري وقد ابتلي بمرض الكلى، وما تدري وقد ابتلي بمرض الصدر، وما تدري وقد ابتلي بجروح باطنية في أمعائه ، وما تدري وقد ابتلي بعرق أو عروق إلى غير ذلك، هنا أخ فاضل في هذه الأيام أخبرت أنه ابتلي بوجع الظهر وعطَّله عن عمله إلى النهاية وفي هذه الأيام عازمون يذهبون به إلى الخارج.

فما تسوِّفوا جزاكم الله خيرًا ولا تضيعوا أوقاتكم في النوم ولا يكن حالكم كما قال أحمد بن فارس:

إذا كان يؤذيك حر المصيف وكرب الخريف وبرد الشتا

ويلهيك حسن زمان الربيع فأخذك للعلم قل لي متى

إذا كان وقت البرد برد، وتحت البطانية، ووقت الحر يأتي نعاس ويريد الشخص أن يرقد ليلًا ونهارًا وهكذا يوم لصعدة ويوم لصنعاء ويوم مع كذا وكذا .

إخواني الوقت أغلى من الذهب، ينبغي أن يهتم به طالب العلم وأن يحرص على تحصيل العلم النافع وأن يتقي الله في المجتمع المسلم.

المجتمع المسلم ما شاء الله الآن ينظرون إلى هذه المدرسة – الحمد لله– ويستبشرون، فينبغي أن نحقق ما يظن به إخواننا من الخير جزاهم الله خيرًا ويعلم الله – وأنتم تعلمون– ما أكثر الإخوان الذين يأتون إليَّ وما أكثر الرسائل أيضًا التي تأتي إلي (نحن نريد أن يأتي أخ وأن نقوم بجميع ما يحتاج إليه) هل بعد هذا إخواني في الله.

هل قرأتم في التاريخ جزاكم الله خيرًا لتعلموا ماذا يحصل بين أهل السنة وبين المتمذهبة وماذا يحصل بين أهل السنة وبين الشيعة وماذا يحصل بين أهل السنة والمعتزلة.

وأنتم على خير تُدعون لتعلموا الناس كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أكثر السنن التي حققها الله على أيديكم.

مَنْ كان يظن أن الناس يرضون أن يقتصروا في العيد على خطبة واحدة، هذه واحدة هذا أمر أنا ما كنت أظن أن يحصل ولا ينفذ لا أنا ولا غيري.

ومن كان يظن أن الناس يخضعون لسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، إنه الله الذي أقبل بقلوبهم وألان قلوبهم لها وإلا فرب شخص يستطيع أن يعاندنا، من نحن؟ ليس بيدينا سلطة وليس بيدينا مال نتألف به الناس وليس عندنا شجاعة وإقدام، فالفضل في هذا لله عز وجل فأنصح الإخوة بارك الله فيهم أن يحرصوا كل الحرص وأن يستغلوا عدم سيرنا السريع في الكتب التي ندرسها يستغلوها لهضم ما يدرسونه والحمد لله وفق الله الجميع لما يحبه ويرضى.

وكما قلت لكم قبل إننا لم ندرس في الصحيحين لنصحح ولا لنضعِّف لكن ندرس في الصحيحين لنهضم جملة من الأحاديث، هذا أمر.

الأمر الثاني لنتعرف على رجال الصحيحين فإننا إذا كنا ننقل من كتاب لم يلتزم صاحبه الصحة مثل سنن ابن ماجه وسنن أبي داود وجامع الترمذي وسنن النسائي ومسند أحمد ومسند أبي يعلى والمعاجم الثلاثة ومسند البزار وغير هذا من الكتب ورأيت السند فيه: حدثنا الحميدي، تقول: هذا عبد الله بن الزبير من مشايخ البخاري ، حدثنا سفيان، هذا سفيان بن عيينة والحميدي كثير الرواية عن سفيان بن عيينة إذن أنت لست محتاجًا أن تبحث في تقريب التهذيب لتنظر ما قيل في الحميدي ولست محتاجًا أن تبحث في ميزان

الاعتدال لتنظر ما قيل في الحميدي لأنك تعرف أنه أرفع من ثقة، وهكذا أيضًا بقية السند مثل: الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود ، الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن علي، إلى غير ذلك، تعرف أن هؤلاء من رجال الصحيح فلا تحتاج أن يأخذ عليك وقتًا تبحث عن هذا الرجل وعن هذا الرجل لهذا نحن نقرأ في الصحيحين، مع ما فيهما من الخير. فإن بعض كتب السنة يكون قد اهتم بكتب الأحكام مثل سنن أبي داود والمنتقى لابن الجارود وسنن البيهقي اهتمت بكتب الأحكام أعني بأحاديث العبادات والمعاملات والقليل يذكر السنة و يذكر الآداب وهكذا أيضًا بعضها تهتم ببعض الأمور لكن الصحيحان – الحمد لله– ضربا في كل باب بسهم والحمد لله ويستفاد من الصحيحين بينما نحن في الحج إذ انتقلنا إما إلى البيوع أو إلى الجهاد إلى غير ذلك هذا خير كثير ، أسأل الله العظيم أن يوفقنا وأن يتمم ما أردناه بخير، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الفهم والعلم النافع وأن يرزقنا الإخلاص والحمد لله.

(الطالب) ما حكم الاحتفال بختم صحيح مسلم؟

(الشيخ) الاحتفال بختم صحيح مسلم سؤال حسن، ليس بوارد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: من انتهى من صحيح مسلم فليجعل احتفالًا، أو من انتهى من صحيح البخاري، أو قال : من قرأ جملة من أحاديثي فليجعل احتفالًا، هذا يعتبر بدعة والله المستعان، يضاف إلى الاحتفال بالمولد والاحتفال بليلة سبع وعشرين من رجب والاحتفال بليلة النصف من شعبان والاحتفال بعيد الثورة وعيد الأم إلى غير ذلك من تلكم الأعياد الجاهلية.

ولا نقرأ في صحيح مسلم لمجرد التبرك – لمجرد – وإلا فنحن نرجو البركة من الله سبحانه وتعالى ثم من قراءتنا لحديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

قال الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري القشيري رحمه الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

من العلماء من يبدأ كتابه بخطبة، ومن العلماء من لا يبدأ بخطبة، كالإمام البخاري وأبو داود والترمذي وابن الجارود والإمام أحمد في مسنده وكثير من المؤلفين لم يبدأوا بخطب ومنهم من يبدأ بخطبة كالإمام مسلم رحمه الله تعالى. وأما مقدمات العصريين التي تشغلك عن الكتاب، وخطب العصريين التي تشغلك عن الكتاب الله المستعان أنا في كثير من الكتب أقول به هكذا – مقدمة الكاتب – وأذهب إلى الكتاب، رُبَّ مقدمة تكون أكبر من الكتاب قدر الربع في أول الكتاب مقدمة وقدر الربع من آخر الكتاب أو الثلث فهارس وتراجم إلى غير ذلك.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ بِتَوْفِيقِ خَالِقِكَ ذَكَرْتَ أَنَّكَ هَمَمْتَ بِالْفَحْصِ عَنْ تَعَرُّفِ جُمْلَةِ الأَخْبَارِ الْمَأْثُورَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فِي سُنَنِ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ وَمَا كَانَ مِنْهَا فِي الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صُنُوفِ الأَشْيَاءِ بِالأَسَانِيدِ الَّتِي بِهَا نُقِلَتْ وَتَدَاوَلَهَا أَهْلُ الْعِلْمِ فِيمَا بَيْنَهُمْ.

والحمد لله في ذلك الزمن كانوا ينقلون بالأسانيد في الغالب. ولعل السائل من تلاميذ الإمام مسلم ، والناس يأتون بمشاريع لأهل العلم ما أكثرها، لو يستطيعوا طلبة العلم أن يقوموا بهذا ، فذاك يطلب منهم أن يألفوا في الحجاب وآخر يطلب منهم أن يألفوا في التبرج وآخر في بيان حالات السواح الذين أفسدوا اليمن إلى غير ذلك ، فالناس يطلبون من أهل العلم ليس لهم إلا الله سبحانه وتعالى ثم أهل العلم، من زمن قديم وهم يفزعون إذا رأوا منكرًا، ما يدرون أن أهل العلم في القديم والحديث ليس في بأيديهم سلطة ما عندهم إلا أن يقولوا ويكتبوا والهداية بيد الله والمسألة تحتاج إلى تعاون.

فَأَرَدْتَ – أَرْشَدَكَ اللَّهُ – أَنْ تُوَقَّفَ عَلَى جُمْلَتِهَا مُؤَلَّفَةً مُحْصَاةً وَسَأَلْتَنِي أَنْ أُلَخِّصَهَا لَكَ فِي التَّأْلِيفِ بِلاَ تَكْرَارٍ يَكْثُرُ فَإِنَّ ذَلِكَ – زَعَمْتَ – مِمَّا يَشْغَلُكَ عَمَّا لَهُ قَصَدْتَ مِنَ التَّفَهُّمِ فِيهَا وَالاِسْتِنْبَاطِ مِنْهَا .

وبعدها إخواني في الله هذا عند العلماء المتقدمين يعتبر مختصرًا، تفسير ابن جرير يعتبر مختصرًا فإنه عند تأليفه قال لطلبته هل ترغبون في تأليف كتاب في التفسير ؟ قالوا: نعم، قال لهم في كذا وكذا ، لا أذكره، قالوا: لا ومن يقرؤه ، فتعجب لقصر هممهم وأتى لهم بكتاب يتناسب، وهكذا العلماء المتقدمون هذه الكتب تعتبر مختصرة عندهم.

وَلِلَّذِي سَأَلْتَ – أَكْرَمَكَ اللَّهُ – حِينَ رَجَعْتُ إِلَى تَدَبُّرِهِ وَمَا تَؤُولُ بِهِ الْحَالُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَاقِبَةٌ مَحْمُودَةٌ وَمَنْفَعَةٌ مَوْجُودَةٌ وَظَنَنْتُ – حِينَ سَأَلْتَنِي تَجَشُّمَ ذَلِكَ – أَنْ لَوْ عُزِمَ لِي عَلَيْهِ وَقُضِيَ لِي تَمَامُهُ كَانَ أَوَّلُ مَنْ يُصِيبُهُ نَفْعُ ذَلِكَ إِيَّايَ خَاصَّةً قَبْلَ غَيْرِي مِنَ النَّاسِ لأَسْبَابٍ كَثِيرَةٍ يَطُولُ بِذِكْرِهَا الْوَصْفُ.

الأمر كما يقول الإمام مسلم رحمه الله تعالى فالمؤلف أول من يستفيد من تأليفه، والمسألة التي تكتب فيها تهضمها بإذن الله تعالى وتستطيع أن تعبر عنها، فأنا أنصح إخواني في الله بالقراءة والكتابة إن كنت أهلًا

للتأليف أو التحقيق قمت بذلك وإن لم تكن أهلًا لذلك وأردت أن تحفظ فأنت تكتب الحديث مرة أو مرتين أو ثلاث مرات يرسخ في ذهنك والله المستعان.

ثم بعد ذلك ما يدخر الله لك من الأجر الأخروي إذا كنت مخلصًا (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به) فإذا ألفت — لا يثنيك أحد عن التأليف – وقمعت البدع وأردت نشر السنن ينبغي أن تكون هذه همتك ما ينبغي أن تكون همتك يا أخي تؤلف من أجل أن تعرف كيف تحقق، أبغيك تؤلف لله عز وجل كما أنك تطلب العلم لله عز وجل والذي تريده سيكون، مثلًا تريد أن تحقق من أجل أن تكون قويًا في العلم أنت ستكون قويًا إن شاء الله.

فتحقق لله عز وجل و لا تجعل حب العلو والظهور سببًا ومقصدًا من المقاصد التي تضيع عليك عملك، والتأليف إخواني في الله – الحمد لله – يريحك من كثير من خصومك فأنت لو أردت أن ترد على أهل بلدك واحد منهم يستطيع يضاربك، لكن أنت تضربهم كلهم وأنت في حجرتك. فأنا أنصح بالتأليف جزاكم الله خيرًا.

وأيضًا التأليف المبتدعة يخافون منه أكثر ، لماذا؟ لأنه يبقى؛ أنت ستموت والأشرطة التي تنشر [..هنا انقطاع في التسجيل..].

ما أكثر المسلمين الذين يريدون في الأمور التي تمس بهم مثل يمر بك ويقول كيف أصبحت؟ كيف أمسيت؟، وآخر يمر بك ويضرب البوري حق السيارة، وآخر يمر بك ويقول بيده هكذا، فأنت محتاج إلى هذه الأمور أن تكتب فيها، تبسِّط لهم الدين وتحذِّرهم من هذه الأمور، غير ذلك آخر تكون مع أهلك في بيتكم ما تدري إلا والسلام عليكم قد دخل فتح الباب ودخل والسلام عليكم، هذه الأمور – يا إخوان– خصوصًا في بلدنا أمور أصبحت معتادة وجارية بين الناس فهي تحتاج إلى جهد وإلى تأليف ودعوة حتى تنتشر السنن، والحمد لله أنا أعتقد أن انتشار السنن هاهنا في اليمن بسببين ليس بالخطابة وليس بتنقل مقبل في المساجد السبب الأول هو التأليف، السبب الثاني الإخوان الطيبون الذين قد نفع الله بهم. يخرج والحمد لله مستفيدًا واعظًا معلمًا ...، وأيضًا نحن مقصرون في الاهتمام بمن أتى إلينا لو أنه يأتي إلينا الشخص ويبقى أربعة أيام أو خمسة أيام وما يرجع إلا وقد استفاد لرأيتم إقبال الناس على السنة أكثر وأكثر و أكثر. من أجل هذا فنحن محتاجون إلى ترتيب أوقاتنا وإلى الاهتمام بإخواننا الزائرين الذين يأتون ونشغل أوقاتنا بما ينفعنا وينفع إخواننا الزائرين.

كان من جملة ما سئلت عنه في المباحث في الرياض ما سبب انتشار السنة؟ يعني أذهلت الناس، وهم الإخوان في المدينة أذهلت الناس انتشار السنة فقلت: والله إن هذا أمر قد حيرني ما أدري ما سبب انتشارها. لكن الذي يظهر لي أن طالب العلم يأتي ويبقى قدر أسبوع ويتعلم عند إخوانه، ما يرجع بعد

الأسبوع إلا وقد استفاد ودعا أناس آخرين وعلَّم أناس آخرين وهكذا أيضًا الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول:(نضر الله امرًا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها) فلن يستطيع واحد بمفرده أن يقوم بجميع ما يحتاج إليه طلبة العلم، المسألة تحتاج إلى تعاون رب العز يقول في كتابه الكريم {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} وينبغي أن يعلم أن ليست الدعوة دعوة مقبل ولا دعوة فلان هي دعوة الله من أحب أن يساهم في هذا الأمر بتعليم إخوانه وبرعاية إخوانه فالإخوان محتاجون إلى الرعاية والله المستعان.

(السائل): يا أبا عبد الرحمن أي المؤلفين أفضل الذي يؤلف وما يأخذ حقوق الطبع أم الذي يؤلف ويأخذ حقوق الطبع؟

(الشيخ): هذا جائز وهذا جائز ولكن الذي لا يأخذ حقوق الطبع ربما يكون أبلغ في كتابة ما يريده لماذا؟ لأن الذي يأخذ حقوق الطبع لازم يرعي أصحاب المطابع فيقول إذا ذكرت هذه الكلمة لا أدري أيطبعها لي أم لا يطبعها؟ وهذا واقع، فأنت تريد أن تنتقد مطبعة أو تريد أن تنتقد دولة أو تريد أن تنتقد كذا وكذا ،فصاحب المطبعة ليس مستعدًا أن يضحي بعلاقته مع المطابع الأخرى أو المكتبات الأخرى من أجل رسالتك أو من أجل كتابك، وليس مستعدًا أن يضحي بمكتبته أو بمطبعته بجانب الدول من أجل كتابك، فالذي يظهر لي أن الذي لا يأخذ حقوق الطبع هو الأولى ويستطيع أن يتكلم بصراحة ويكتب ما يريد فهو الأولى والله المستعان، على أن ذاك جائز لكن ما يقول إذا طبع كتابًا وجاء أخ من مصر وقال الكتاب هذا ليس مطبوعًا عندنا في مصر نريد أن نصوِّره لا يقول حتى تعطي حقوق الطبع، يقول صوره المهم هو نشر العلم، وأنا أستفيد أيضًا حيث أنني لا آخذ حقوق الطبع، ما هي الاستفادة؟ أنني لا أشغل بالمراجعات يلزمني أن أراجع أول مرة وثاني مرة وثالث مرة حتى أقول لهم اطبعوا، لكن لما أنا أعطيهم أقول لهم إن طبعتم طبعة طيبة وإلا فسأعطيه مطبعة أخرى وتخسرون، يمكن في اليوم الثاني أو الثالث أرسل به إلى مطبعة وتخسرون، وهو صحيح يخسرون إذا قد طبعوا قدر عشرين ألفًا عشر ألف وهكذا ويطبع طبعة جديدة أخرى يخسرون، فيهتمون بهذا فأنا أوفر عليّ وقتي مقابل أنني لا آخذ حقوق الطبع وأنصحكم بهذا أيضًا.

إِلاَّ أَنَّ جُمْلَةَ ذَلِكَ أَنَّ ضَبْطَ الْقَلِيلِ مِنْ هَذَا الشَّانِ وَإِتْقَانَهُ أَيسَرُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ مُعَالَجَةِ الْكَثِيرِ مِنْهُ.

نعم إخواني في الله أنتم تقرؤون في تراجم بعض المحدثين ويقولون:" متقن مقل" وتقرأون في تراجم بعض المحدثين فيقولون:"مكثر مخلط" من أجل هذا فأنا أنصح طالب العلم أن لا يكلف نفسه وأن لا يحمل نفسه فوق طاقته في الحفظ ولا في الأعمال العلمية لا بد أن تجعل لك وقتًا تستريح فيه ويرتد عليك فكرك، وكما يقولون:" من أراد العلم كله تركه كله" والظاهر أنه من قول الزهري. فطالب العلم لا يحمل نفسه ما لا يطيق

ومن ثَمَّ دروس المدارس المسلمون فيها مسيرون لا مخيرون، كيف ذاك؟ يركمون على الطالب اثنتي عشرة مادة أو يركمون عليه أربع عشرة مادة ثم بعد ذلك يتشوش عليه ما يستطيع يهضم لا ذا ولا ذاك وينتهي صاحبنا وهو على جهله لا يستطيع أن يعبر عن معلوماته هذا إذا كان مجتهدًا، ما ظنك إذا قهرته كثرة المواد وانسحب عنها والله المستعان.

وَلاَ سِيَّمَا عِنْدَ مَنْ لاَ تَمْيِيزَ عِنْدَهُ مِنَ الْعَوَامِّ إِلاَّ بِأَنْ يُوَقِّفَهُ عَلَى التَّمْيِيزِ غَيْرُهُ. فَإِذَا كَانَ الأَمْرُ فِي هَذَا كَمَا وَصَفْنَا فَالْقَصْدُ مِنْهُ إِلَى الصَّحِيحِ الْقَلِيلِ أَوْلَى بِهِمْ مِنَ ازْدِيَادِ السَّقِيمِ.

وهكذا طالب العلم الذي يريد أن ينفع المسلمين ويحدث يحفظ من الصحيحين أو من رياض الصالحين ويستعين بالله والله المستعان.

أما أن يحفظ من أي كتاب و يقوم يلقي على الناس كما هو شأن جماعة التبليغ وشأن الأزهريين، وشأن كثير من الإخوان المسلمين، الآن السنة عند أن ضربتهم وقرعتهم السنة أصبحوا يدرسون في نيل الأوطار ويدرسون والحمد لله في غير نيل الأوطار هذا بعد أن كانوا بالأمس يقولون شغلتم أنفسكم بالصحيح والضعيف و الحمد لله السنة حققت خيرًا كثيرًا للإسلام والفضل في هذا لله وحده، عند أن أراد أبو العباس أن يحقق كتاب (خلق أفعال العباد) للبخاري قامت قيامة الإخوان المسلمين الله المستعان الله المستعان، من جهل شيئًا عاداه {بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ}

وكما قال القائل:

أتانا أن سهلًا ذم جهلًا ... علومًا ليس يدريهن سهل

علومًا لو دراها ما قلاها ... ولكن الرضا بالجهل سهل

لكن عند أن خرج الكتاب محققًا من أخينا بدر البدر ما سمعناهم ضجوا وقالوا هذا يريد أن يستدرك ويصحح البخاري، لا تلتفتوا إلى الجاهلين رب العز يقول في كتابه – امضوا امضوا في سبيلكم – يقول: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} {سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ} دعوهم يضجوا وأنتم تمشون في طريقكم.

وَإِنَّمَا يُرْجَى بَعْضُ الْمَنْفَعَةِ فِي الإِسْتِكْثَارِ مِنْ هَذَا الشَّأْنِ وَجَمْعِ الْمُكَرَّرَاتِ مِنْهُ لِخَاصَّةٍ مِنَ النَّاسِ مِمَّنْ رُزِقَ فِيهِ بَعْضَ التَّيَقُّظِ وَالْمَعْرِفَةِ بِأَسْبَابِهِ وَعِلَلِهِ.

والإمام مسلم له قدم راسخ في معرفة العلل وقراءة كتابه التمييز يدلك على تضلعه في علم العلل وأنا ما رأيت إلا قطعة من كتابه التمييز فجزاه الله خيرًا.

فَذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَهْجُمُ بِمَا أُوتِيَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْفَائِدَةِ فِي الِاسْتِكْثَارِ مِنْ جَمْعِهِ. فَأَمَّا عَوَامُّ النَّاسِ الَّذِينَ هُمْ بِخِلَافِ مَعَانِي الْخَاصِّ مِنْ أَهْلِ التَّيَقُّظِ وَالْمَعْرِفَةِ فَلاَ مَعْنَى لَهُمْ فِي طَلَبِ الْكَثِيرِ وَقَدْ عَجَزُوا عَنْ مَعْرِفَةِ الْقَلِيلِ. ثُمَّ إِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ مُبْتَدِئُونَ فِي تَخْرِيجِ مَا سَأَلْتَ وَتَأْلِيفِهِ عَلَى شَرِيطَةٍ سَوْفَ أَذْكُرُهَا لَكَ وَهُوَ إِنَّا نَعْمِدُ إِلَى جُمْلَةِ مَا أُسْنِدَ مِنَ الأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَنَقْسِمُهَا عَلَى ثَلاَثَةِ أَقْسَامٍ وَثَلاَثِ طَبَقَاتٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى غَيْرِ تَكْرَارٍ.

على ماذا يدل يا إخوان؟ على أن الإمام مسلم هاضم للفن الذي يريد أن يكتب فيه فهو يعرف الصحيح وما يليه والأحاديث الضعيفة بخلاف ما نحن عليه فحالنا في كتابتنا كحالة الذي يعشي يأتيه عشا في الليل فلا يرى مرة يتهمس هكذا فنحن نتهمس في الكتب هكذا من هاهنا ومن هاهنا أما أولئك فيكون العلم في صدورهم ويكتبون من صدورهم والله المستعان.

(السائل): يا أبا عبد الرحمن ما معنى قول الدارقطني (لولا البخاري ما جاء مسلم ولا راح)؟

(الشيخ): يعني أنه استفاد من كتاب صحيح البخاري وكذلك أيضًا قال غيره أنه استفاد من صحيح البخاري وهو تلميذ البخاري.

إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَ مَوْضِعٌ لاَ يُسْتَغْنَى فِيهِ عَنْ تَرْدَادِ حَدِيثٍ فِيهِ زِيَادَةُ مَعْنًى.

وهذا قليل في صحيح مسلم – التكرار– حتى قال بعضهم:

تشاجر قوم في البخاري ومسلم لدي وقالوا أي ذين تفضل

فقلت لقد فاق البخاري صحة كما فاق في حسن الصناعة مسلم

أَوْ إِسْنَادٌ يَقَعُ إِلَى جَنْبِ إِسْنَادٍ لِعِلَّةٍ تَكُونُ هُنَاكَ لأَنَّ الْمَعْنَى الزَّائِدَ فِي الْحَدِيثِ الْمُحْتَاجَ إِلَيْهِ يَقُومُ مَقَامَ حَدِيثٍ تَامٍّ فَلاَ بُدَّ مِنْ إِعَادَةِ الْحَدِيثِ الَّذِي فِيهِ مَا وَصَفْنَا مِنَ الزِّيَادَةِ أَوْ أَنْ يُفَصَّلَ ذَلِكَ الْمَعْنَى مِنْ جُمْلَةِ الْحَدِيثِ عَلَى اخْتِصَارِهِ إِذَا أَمْكَنَ.

وهذا شأن البخاري أنه يفصِّل ويختصر الحديث.

وَلَكِنْ تَفْصِيلُهُ رُبَّمَا عَسُرَ مِنْ جُمْلَتِهِ فَإِعَادَتُهُ بِهَيْئَتِهِ إِذَا ضَاقَ ذَلِكَ أَسْلَمُ فَأَمَّا مَا وَجَدْنَا بُدًّا مِنْ إِعَادَتِهِ بِجُمْلَتِهِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنَّا إِلَيْهِ فَلاَ نَتَوَلَّى فِعْلَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فَأَمَّا الْقِسْمُ الأَوَّلُ فَإِنَّا نَتَوَخَّى أَنْ نُقَدِّمَ

الأَخْبَارَ الَّتِي هِيَ أَسْلَمُ مِنَ الْعُيُوبِ مِنْ غَيْرِهَا وَأَنْقَى مِنْ أَنْ يَكُونَ نَاقِلُوهَا أَهْلَ اسْتِقَامَةٍ فِي الْحَدِيثِ وَإِتْقَانٍ لِمَا نَقَلُوا لَمْ يُوجَدْ فِي رِوَايَتِهِمِ اخْتِلَافٌ شَدِيدٌ وَلَا تَخْلِيطٌ فَاحِشٌ.

اختلاف شديد يفيد أن الاختلاف اليسير لا يضر وأنه يوجد ولا تخليط فاحش التغير أيضًا إن كان مما أخطأ فيه وإلا فيقبل الحديث.

فرق بين الاختلاط والتغير إذا قالوا: فلان مختلط فمعناه أنك تتوقف في حديثه إلا إذا علمت أن الراوي روى عنه قبل الاختلاط أما إذا قالوا (تغير بآخره) فأنت تنظر هل هذا الحديث مما أخطأ فيه ومما يجعل في مناكيره أم لا؟.

كَمَا قَدْ عُثِرَ فِيهِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَبَانَ ذَلِكَ فِي حَدِيثِهِمْ فَإِذَا نَحْنُ تَقَصَّيْنَا أَخْبَارَ هَذَا الصِّنْفِ مِنَ النَّاسِ أَتْبَعْنَاهَا أَخْبَارًا يَقَعُ فِي أَسَانِيدِهَا بَعْضُ مَنْ لَيْسَ بِالْمَوْصُوفِ بِالْحِفْظِ وَالإِتْقَانِ كَالصِّنْفِ الْمُقَدَّمِ قَبْلَهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا فِيمَا وَصَفْنَا دُونَهُمْ فَإِنَّ اسْمَ السِّتْرِ وَالصِّدْقِ وَتَعَاطِي الْعِلْمِ يَشْمَلُهُمْ كَعَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ.

مختلط فمن روى عنه قبل الاختلاط قبلت روايته كحماد بن زيد وشعبة وسفيان الثوري، وحماد بن سلمة روى عنه قبل الاختلاط وبعده.

وَيَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ.

كذلك تغير أو مختلط. يقول الحافظ في تهذيب التهذيب في ترجمة يزيد:(وأغرب النووي فذكر في مقدمة شرح مسلم ترجمة يزيد بن أبي زياد وابن أبي زياد الدمشقي المذكورة قبل هذه الترجمة وزعم أنه مراد مسلم بقوله يزيد ابن أبي زياد وفيه نظر لا يخفى) يقصد الحافظ أن هذا هو الهاشمي لا الدمشقي فلينظر أيهما أضعف كلاهما ضعيف الهاشمي والدمشقي كلاهما ضعيف، لكن لينظر في الميزان أيهما أضعف.

(الطالب): يزيد بن أبي زياد الدمشقي أضعف.(الشيخ): جزاك الله خيرًا.

وَلَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ.

اختلط بآخره فلم يتميز حديثه، من روى عنه قبل الاختلاط وبعده فعلى هذا يتوقف في حديثه، وقد جاء في ميزان الاعتدال في ترجمته أنه كان يؤذن في الضحى.

وَأَضْرَابِهِمْ

أي أضراب عطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد وليث بن أبي سليم ومع حتى ولو كان لا يعرف أو روى عنه قبل الاختلاط أو بعده فهو يصلح في الشواهد والمتابعات لأنه لم يتهم بكذب.

مِنْ حُمَّالِ الآثَارِ وَنُقَّالِ الأَخْبَارِ. فَهُمْ وَإِنْ كَانُوا بِمَا وَصَفْنَا مِنَ الْعِلْمِ وَالسِّتْرِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَعْرُوفِينَ فَغَيْرُهُمْ مِنْ أَقْرَانِهِمْ مِمَّنْ عِنْدَهُمْ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الإِتْقَانِ وَالاِسْتِقَامَةِ فِي الرِّوَايَةِ يَفْضُلُونَهُمْ فِي الْحَالِ وَالْمَرْتَبَةِ لأَنَّ هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ دَرَجَةٌ رَفِيعَةٌ وَخَصْلَةٌ سَنِيَّةٌ.

الذي هو الرواية عن المتقدمين الثقات الأثبات.

أَلاَ تَرَى أَنَّكَ إِذَا وَازَنْتَ هَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةَ الَّذِينَ سَمَّيْنَاهُمْ عَطَاءً وَيَزِيدَ وَلَيْثًا بِمَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ وَسُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ وَإِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ فِي إِتْقَانِ الْحَدِيثِ وَالاِسْتِقَامَةِ فِيهِ وَجَدْتَهُمْ مُبَايِنِينَ لَهُمْ لاَ يُدَانُونَهُمْ لاَ شَكَّ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ فِي ذَلِكَ لِلَّذِي اسْتَفَاضَ عِنْدَهُمْ مِنْ صِحَّةِ حِفْظِ مَنْصُورٍ وَالأَعْمَشِ وَإِسْمَاعِيلَ.

وأيهما أحفظ يا أخانا منصور وأعمش؟

(الطالب) الأعمش أحفظ

(الشيخ) ومنصور أتقن

(الطالب) نعم

(الشيخ) وإذا اختلفا فمن يقدم منهما؟

(الطالب) يقدم منصور

(الشيخ) خيرًا إن شاء الله.

(الشيخ) سفيان وشعبة أيهما أحفظ؟

(الطالب) سفيان أحفظ

(الشيخ) وأيهما أتقن

(الطالب) شعبة

(الشيخ) وإذا اختلفا فمن يقدم منهما؟

(الطالب) سفيان

(الشيخ) قالوا هكذا فقلنا هكذا وقالوا هكذا فقلنا هكذا. فسفيان يقدم لأن شعبة قال هو نفسه: (إذا خالفت سفيان فالقول قول سفيان)

(الطالب) بالنسبة للمتأخرين يا أبا عبد الرحمن ليس لهم أن يرجحوا بمجرد النظر؟

(الشيخ) أما بعد الأئمة فلا ، إذا لم يذكر شيء عن الأئمة فيجتهد المتأخرون من كان أهلًا لذلك، أما ذوو الأهواء فاجتهادهم يرمى به بين الروث، ذوو الأهواء مثل محمد الغزالي وحسن الترابي ومن جرى مجراهما يرمى به بين الروث لا نقول يضرب به في الحائط بل يرمى به بين الروث.

(الطالب) من قال أن منصور يقدم على لأعمش؟

(الشيخ) الظاهر أنهم مجمعون على هذا إلا أن بعضهم قال الأعمش يقدم في إبراهيم والبعض لم يسثن والظاهر أن منصور يقدم على الإطلاق، نحن قرأنا هذا في كتاب شرح علل الحديث لابن رجب في ملحق لشرح علل الحديث لابن رجب على الترمذي.

هذه يا إخوان لطلبة العلم مفيدة جدًا الذين يتخصصون... [..هنا انقطاع في التسجيل..]

وَإِتْقَانِهِمْ لِحَدِيثِهِمْ

بقي يا إخواننا إذا اجتمع الثلاثة هؤلاء وخالفوا واحدًا من هؤلاء المتقنين فماذا؟ يزيد بن أبي زياد وعطاء بن السائب وليث بن أبي سليم خالفوا منصورًا أو الأعمش فأيهم يقدم؟

(الطلبة) الأعمش

(الشيخ) الذي يظهر أنه يقدم ولو خالفه هؤلاء يقدم هذا الحافظ.

وَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ عَطَاءٍ وَيَزِيدَ وَلَيْثٍ وَفِي مِثْلِ مَجْرَى هَؤُلَاءِ إِذَا وَازَنْتَ بَيْنَ الْأَقْرَانِ كَابْنِ عَوْنٍ وَأَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ مَعَ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ وَأَشْعَثَ الْحُمْرَانِيِّ وَهُمَا صَاحِبَا الْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ كَمَا أَنَّ ابْنَ عَوْنٍ وَأَيُّوبَ صَاحِبَاهُمَا إِلَّا أَنَّ الْبَوْنَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ هَذَيْنِ بَعِيدٌ فِي كَمَالِ الْفَضْلِ وَصِحَّةِ النَّقْلِ وَإِنْ كَانَ عَوْفٌ وَأَشْعَثُ غَيْرَ مَدْفُوعَيْنِ عَنْ صِدْقٍ وَأَمَانَةٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ.

يروي عن الحسن وعن محمد بن سيرين أشعث بن سوَّار، وأشعث بن عبد الله الحداني وأشعث بن عبد الملك الحمراني فأي الثلاثة أرجح؟ الأرجح هو أشعث بن عبد الملك الحمراني ثقة وأشعث بن عبد الله الحداني صدوق وأشعث بن سوَّار ضعيف، وفيه أشعث بن براز هو أيضًا ممن يروي عن الحسن وفيه كلام.

وَلَكِنَّ الْحَالَ مَا وَصَفْنَا مِنَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَإِنَّمَا مَثَّلْنَا هَؤُلَاءِ فِي التَّسْمِيَةِ لِيَكُونَ تَمْثِيلُهُمْ سِمَةً

أي علامة

يَصْدُرُ عَنْ فَهْمِهَا مَنْ غَبِيَ عَلَيْهِ طَرِيقُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَرْتِيبِ أَهْلِهِ فِيهِ

ومن أحسن الكتب في هذا (شرح علل الحديث) للحافظ ابن رجب في المقارنة بين أصحاب المشهورين.

فَلاَ يُقَصَّرُ بِالرَّجُلِ الْعَالِي الْقَدْرِ عَنْ دَرَجَتِهِ وَلاَ يُرْفَعُ مُتَّضِعُ الْقَدْرِ فِي الْعِلْمِ فَوْقَ مَنْزِلَتِهِ وَيُعْطَى كُلُّ ذِي حَقٍّ فِيهِ حَقَّهُ وَيُنَزَّلُ مَنْزِلَتَهُ. وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله تعالى عنها – أَنَّهَا قَالَتْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– أَنْ نُنَزِّلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ.

والحديث ضعيف يا إخوان، من طريق ميمون بن أبي شبيب عن عائشة وهو لم يدرك عائشة، الحديث رواه أبو داود، وأنتم تعرفون إخواني في الله أن مقدمة صحيح مسلم ليس لها شرط الصحيح.

مَعَ مَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)

تعرب يا أخي عبدالله {وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ}

الطالب: فوق: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم، كل: مضاف، وذي علم: مضاف إليه، وعليم مبتدأ مؤخر.

الشيخ: وكل: مضاف، وذي: مضاف إليه، وذي مضاف، وعلم: مضاف إليه. تعددت الإضافات.

الشيخ: ميمون منصرف يا أخانا مصطفى أم غير منصرف؟

الطالب: منصرف لأنه لا مانع له من الصرف.

فَعَلَى نَحْوِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْوُجُوهِ نُؤَلِّفُ مَا سَأَلْتَ مِنَ الأَخْبَارِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم.

ورواية مسلم في صحيحه ليزيد بن أبي زياد وليث بن أبي سليم وعطاء بن السائب قليل بل أقل من القليل ليس بشيء من هذا والله المستعان، وهي في الشواهد والمتابعات أيضًا.

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهَا عَنْ قَوْمٍ هُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ مُتَّهَمُونَ أَوْ عِنْدَ الأَكْثَرِ مِنْهُمْ فَلَسْنَا نَتَشَاغَلُ بِتَخْرِيجِ حَدِيثِهِمْ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِسْوَرٍ أَبِى جَعْفَرٍ الْمَدَائِنِىّ وهو متروك.

وَعَمْرِو بْنِ خَالِدٍ

الواسطي.

وَعَبْدِ الْقُدُّوسِ الشَّامِىّ

وهو عبد القدوس بن حبيب الشامي وهناك عبد القدوس بن الحجاج أبو المغيرة من مشائخ الإمام أحمد ثقة.

وَمُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَصْلُوبِ

الذي وجد له أسماء كثيرة يدلسه المدلسون وقد صلب في الزندقة.

وَغِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَسُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي دَاوُدَ النَّخَعِيِّ وَأَشْبَاهِهِمْ مِمَّنِ اتُّهِمَ بِوَضْعِ الأَحَادِيثِ وَتَوْلِيدِ الأَخْبَارِ. وَكَذَلِكَ مَنِ الْغَالِبُ عَلَى حَدِيثِهِ الْمُنْكَرُ أَوِ الْغَلَطُ أَمْسَكْنَا أَيضًا عَنْ حَدِيثِهِمْ.

بعدها يأتي بتعريف المنكر .

وَعَلاَمَةُ الْمُنْكَرِ فِي حَدِيثِ الْمُحَدِّثِ إِذَا مَا عُرِضَتْ رِوَايَتُهُ لِلْحَدِيثِ عَلَى رِوَايَةِ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْحِفْظِ وَالرِّضَا خَالَفَتْ رِوَايَتُهُ رِوَايَتَهُمْ أَوْ لَمْ تَكَدْ تُوَافِقُهَا

فهذا تعريف المنكر وعلى تعريف الإمام مسلم رحمه الله تعالى أهل المصطلح ينقلون هذا التعريف.

بأي شيء تعرف أنه منكر الحديث؟ إذا عرضت أحاديثه على أحاديث الثقات فوجدته يخالفهم عرفت أنه منكر.

الطالب: إذا خالف أحاديث الثقات يسمى شاذًا أم منكرًا؟

الشيخ: إذا خالف رواية الثقات مرة، يضعف لكن الشاذ يعني في حديث أو حديثين أو ثلاثة أو أربعة أما تجد أحاديثه مخالفة لروايات الثقات دليل على أنه ما حفظ أحاديثه فيضعف.

فَإِذَا كَانَ الأَغْلَبُ مِنْ حَدِيثِهِ كَذَلِكَ كَانَ مَهْجُورَ الْحَدِيثِ غَيْرَ مَقْبُولِهِ وَلاَ مُسْتَعْمَلِهِ. فَمِنْ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَرَّرٍ

انتهينا عبد الله بن محرر فليحفظ اسمه.

وَيَحْيَى بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ

قال زيد أخوه:(أخي يحيى كذاب) وهذا يدل على أن المحدثين ليست لديهم محاباة.

وَالْجَرَّاحُ بْنُ الْمِنْهَالِ أَبُو الْعَطُوفِ وَعَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ

عباد بن كثير اثنان يا إخواني في الله أحدهما أحسن حالًا من الآخر، قال المزي رحمه الله:(هو الثقفي البصري العابد نزيل مكة لا الرملي) انتهى طبقات الشافعية للسبكي جزء عشرة صفحة سبعة وأربعمائة.

قال الإمام الذهبي في الميزان:(عباد بن كثير بن قيس الرملي الفلسطيني — هذا من رجال ابن ماجه – قال البخاري فيه نظر رواه العقيلي حدثنا آدم بن موسى حدثنا البخاري وقال النسائي عباد بن كثير الرملي

ليس بثقة فصله من عباد بن كثير البصري وقال أبو زرعة ضعيف، وقال عثمان عن ابن معين ثقة وروى ابن الدورقي عن ابن معين عباد بن كثير بن قيس الرملي ليس به بأس وقال ابن أبي حاتم سئل أبي عنه فقال ظننته أحسن حالًا من البصري فإذا هو قريب منه ضعيف الحديث)

هذا بعض ما قيل في الرملي ننتقل إلى البصري

(عباد بن كثير الثقفي البصري العابد المجاور بمكة روى عن ثابت البناني وأبي عمران الجوني وعبدالله بن دينار وابن واسع ويحيي بن أبي كثير وأبي الزبير وخلق كثير وعنه إبراهيم بن أدهم وأبو نعيم والفريابي وأبو ضمرة و بدل بن المحبر والمحاربي وأبو عاصم والدراوردي (قال) وكان يحدث عنه جرير بن عبدالحميد فيقولون اعفنا منه فيقول ويحكم كان شيخًا صالحًا، قال ابن معين ليس بشيء ، وقال البخاري سكن مكة تركوه ، وقال رافع بن أشرس سمعت ابن إدريس يقول كان شعبة لا يستغفر لعباد بن كثير ، وقال النسائي عباد بن كثير البصري كان بمكة متروك ، وقال ابن حبان ليس هو بعباد بن كثير الرملي وقد قال أصحابنا أنهما واحد يعني فأخطئوا).

هما متقاربان في الضعف ولا يصلحان في الشواهد ولا في المتابعات لا ذا ولا ذا.

وَحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ضُمَيْرَةَ

له سلسلة إلى ابن عباس وهي ضعيفة الظاهر أنه يروي عن عكرمة عن ابن عباس.

وَعُمَرُ بْنُ صُهْبَانَ وَمَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ فِى رِوَايَةِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْحَدِيثِ. فَلَسْنَا نُعَرِّجُ عَلَى حَدِيثِهِمْ وَلاَ نَتَشَاغَلُ بِهِ لأَنَّ حُكْمَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالَّذِي نَعْرِفُ مِنْ مَذْهَبِهِمْ فِي قَبُولِ مَا يَتَفَرَّدُ بِهِ الْمُحَدِّثُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنْ يَكُونَ قَدْ شَارَكَ الثِّقَاتِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحِفْظِ فِي بَعْضِ مَا رَوَوْا وَأَمْعَنَ فِي ذَلِكَ عَلَى الْمُوَافَقَةِ لَهُمْ فَإِذَا وُجِدَ كَذَلِكَ ثُمَّ زَادَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا لَيْسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ قُبِلَتْ زِيَادَتُهُ فَأَمَّا مَنْ تَرَاهُ يَعْمِدُ لِمِثْلِ الزُّهْرِيِّ فِي جَلاَلَتِهِ وَكَثْرَةِ أَصْحَابِهِ الْحُفَّاظِ الْمُتْقِنِينَ لِحَدِيثِهِ وَحَدِيثِ غَيْرِهِ أَوْ لِمِثْلِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ وَحَدِيثُهُمَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَبْسُوطٌ مُشْتَرَكٌ قَدْ نَقَلَ أَصْحَابُهُمَا عَنْهُمَا حَدِيثَهُمَا عَلَى الاِتِّفَاقِ مِنْهُمْ فِي أَكْثَرِهِ فَيَرْوِى عَنْهُمَا أَوْ عَنْ أَحَدِهِمَا الْعَدَدَ مِنَ الأَحَادِيثِ

يروي العدد من الأحاديث ليس حديثًا أو حديثين أو ثلاثة يروي أحاديث يكون الأغلب على أحاديثه أنه لا يوافق الثقات.

مِمَّا لاَ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِمَا وَلَيْسَ مِمَّنْ قَدْ شَارَكَهُمْ فِي الصَّحِيحِ مِمَّا عِنْدَهُمْ فَغَيْرُ جَائِزٍ قَبُولُ حَدِيثِ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ النَّاسِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

المنكر عند الإمام أحمد والنسائي مجرد مخالفة الضعيف لا مجرد تفرد الضعيف.

الطالب: مجرد التفرد مطلقا.

الشيخ: ربما أطلقوا لا مجرد تفرد الضعيف.

الطالب: ما معنى قوله: فَلَسْنَا نُعَرِّجُ عَلَى حَدِيثِهِمْ وَلاَ نَتَشَاغَلُ بِهِ؟

الشيخ عرج على الشيء مال إليه تقول عرج على الشيء في طريقك.أي مل إليه؛ هو مسكنه ليس على الطريق ولكن عرج عليه أي مال إليه.

وهذا دليل على أن علماءنا المتقدمين رحمهم الله يتحرون في سنة رسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم بخلاف كثير من المتأخرين فهو يروي ما خطر بباله ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وربما يكون الحديث موضوعا. وإذا قلت له إن هذا الحديث لا يصح قال هو في فضائل الأعمال والله المستعان.

وأنتم تجدون أن الإمام مسلمًا رحمه الله تعالى لم يفرق بين هذا وذاك والشوكاني علامة اليمن وقاضي قضاة القطر اليماني يقول في كتابه الفوائد المجموعة:(إنه شرع فمن ادعى التفصيل فعليه البرهان)

والأمر كما يقول الشوكانيُّ رحمه الله تعالى.

كم قد مر بنا ممن يروي المنكر؟

(الطلبة) عبّاد بن كثير، يحيى بن أبي أنيسة، أبو العطوف الجراح، يحيى بن أبي أنيسة، و عبدالله بن المحرر، وعمر بن صهبان.

(الشيخ) وحسين بن عبدالله بن ضميرة قلنا إنه يروي عن عكرمة عن ابن عباس كثيرًا، فينبغي أن يتنبه، هذا خير كثير نحفظه معنا وما تقدم أيضًا ما تدري إلا وقد استطعت تتحصل على مجموعة كبيرة لماذا؟ لأننا بحمد الله في الصحيحين نعرف الثقات فنحب أن نعرف جماعة من الضعفاء.

قَدْ شَرَحْنَا مِنْ مَذْهَبِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ بَعْضَ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ مَنْ أَرَادَ سَبِيلَ الْقَوْمِ وَوُفِّقَ لَهَا وَسَنَزِيدُ – إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى – شَرْحًا وَإِيضَاحًا فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْكِتَابِ عِنْدَ ذِكْرِ الأَخْبَارِ الْمُعَلَّلَةِ إِذَا أَتَيْنَا عَلَيْهَا فِي الأَمَاكِنِ الَّتِي يَلِيقُ بِهَا الشَّرْحُ وَالإِيضَاحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

بقي إخواني في الله هل ذكر مسلم هذه الأحاديث المعللة أم لم يذكرها؟ فمن أهل العلم من يقول إنه ذكرها ومنهم من يقول لا لم يذكرها هذا أمر.

والصحيح أنه ذكرها ويبين علتها ، كيف ذاك؟

ربما يقول تفرد فلان بكذا وكذا فهي تعتبر علة، ونقرأ ماذا قاله الإمام النووي رحمه الله تعالى. يقول الإمام النووي رحمه الله تعالى: (هذا الذي ذكره مسلم مما اختلف فيه فقيل اخترمته المنية قبل جمعه وقيل بل ذكره في أبوابه من هذا الكتاب الموجود وقد تقدم بيان هذا واضحًا في الفصول والله أعلم)

وهو أنه ربما يذكر يعني فيه ويبين أنه تفرد فلان بكذا وكذا فهذا بيان للعلة.

وَبَعْدُ

ما إعراب وبعد يا أخي محمد؟

(الطالب) خبر لكان محذوفة

(الشيخ) مهما يكن من شيء بعد؟

(الطالب) نعم

(الشيخ) خيرًا إن شاء الله، ويجوز أنها بنيت لأنه حذف المضاف إليه ولأن ما فيه عندنا أما بعد إذا عاملها معاملة أما بعد أو أنها بنيت لأنه حذف المضاف إليه .

– يَرْحَمُكَ اللَّهُ – فَلَوْلاَ الَّذِي رَأَيْنَا مِنْ سُوءِ صَنِيعِ كَثِيرٍ مِمَّنْ نَصَبَ نَفْسَهُ مُحَدِّثًا فِيمَا يَلْزَمُهُمْ مِنْ طَرْحِ الأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ وَالرِّوَايَاتِ الْمُنْكَرَةِ

فكيف لو رأى مسلم الأزهريين وكيف لو رأى مسلم جماعة التبليغ وكيف لو رأى مسلم كثيرًا من الإخوان المسلمين وهم كما يقولون "حاطب ليل" يحدث بما هبَّ ودبَّ، وبما خطر في باله والله المستعان كيف لو رأى هؤلاء يا إخواننا والله المستعان.

في ذات مرة ونحن في الجامعة الإسلامية وشيخنا فلان بن فلان أعرفه وهو أزهري أحسن لا أذكره فيقول: قال الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم :" لعن الله الناظر والمنظور" فقلت له يا شيخ هل هذا الحديث صحيح فإنني قد تعبت ما عثرت عليه؟ قال نعم رواه البخاري. قلت له: أنا متأكد أنه ليس في البخاري [..هنا انقطاع في التسجيل..] فإذا هو من طريق إسحاق بن نجيح الملطي انظر يا أخي الميزان لعله ذكره في ترجمته.

هكذا إخواني في الله والحمد لله.

نحن ننصح إخواننا طلبة العلم اليمنيين أن يقفوا في وجه من يريد أن يلقنهم عقيدة زائغة، أو أحاديث ضعيفة أو موضوعة. فأنت في بلدك ونحن كنا غرباء في أرض الحرمين ومع هذا إذا سمعنا حديثًا موضوعًا، حتى يعلم الله أن الشيخ ربما يفز في أول مرة يفز فينا ويتكلم ويحمر وجهه لعلنا نسكت ونتركه ، ومرة ثانية نقول له: يا شيخ هذا حديث ضعيف من تلكم الأحاديث التي يبثونها علينا (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) وأيضًا (اختلاف أمتي رحمة) وهكذا وبعد أيام إذا وجدنا نُصِر يقول: يا أبنائي احمدوا ربكم نحن ما قرأنا علم الحديث في الأزهر، صحيح، احمدوا ربكم أنتم تقرأونه هاهنا، هو يظن – الله يصلحنا وإياه– أننا استفدنا الحديث من الجامعة الإسلامية نحن استفدنا الحديث من كتب الحديث وإلا فأنا كنت طالبًا في كلية أصول الدين هي ما تهتم كثيرًا بهذا الأمر لكن من كتب الحديث.

فأنا أنصح أبناءنا اليمنيين إذا وجدوا انحرافًا من مدرِّس أن يقفوه عند حده وهكذا إذا وجدوه يأتي بأحاديث ضعيفة أو موضوعة وأقبح من هذا أن يدعو إلى شيوعية أو بعثية أو ناصرية فالواجب أن يقفوا في وجهه وأنت ابن البلد بحمد الله وهو غريب فتقف في وجهه.

والغالب على الذي يأتي أنه أتى إلى اليمن من أجل المادة هذا الطيب منهم، الطيب منهم أتى لأجل المادة فما ظنك بالذي هو يكون شيوعيًا أو بعثيًا أو ناصريًا أتى من أجل أن يزيغ قلوب أبناء اليمن.

ولست أقول أن كلهم أتى لأجل المادة يمكن أن يوجد في العشرة الألف واحد أتى وهو يريد أن يعلِّم أبناء المسلمين.

فينبغي لطالب العلم أن لا يبقى ذليلًا أمام الأستاذ إن ضربك وإن رسَّبَك اعتمد على الله سبحانه وتعالى واعلم أن الله سبحانه وتعالى يقول:{إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا}.

في ذات مرة كنت أشغل مدرسًا كان يدرسنا في الفرائض ويدرسنا في أصول الفقه على الأحاديث الضعيفة والموضوعة وعند الاختبار يمر بي أنظر خطك يا بني يا مقبل، قلت له: انظره. ينظر ويفعل ما يريد، أنت ما يضرك إذا نقصك درجتين أو ثلاث درجات أو رسَّبَك.

رب طالب يصبح بحمد الله إذا قوي إيمانه مرجعًا في مدرسته فقد عرفت طالبًا التقى بنا هو وأبوه ونحن في النخيب وبعدها طالب صغير بحمد الله أصبح مرجعًا في مدرسته إذا أراد الأستاذ أن يحدث بالحديث يقول هو صحيح يا فلان؟ قد نسيت اسمه والله المستعان.

فأنت ما تبقى مهزوزًا أنا أخشى من الأستاذ أن يضربني أنا أخشى من الأستاذ أن يرسبني أنا أخشى من الأستاذ أن ينقص درجاتي قل الحق وليفعل ما يشاء ولن يضيعك الله سبحانه تعالى، وعسى أن يفصلك من المدرسة {فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا} تذهب وتتعلم الكتاب والسنة ، أأنت خسران إذا تعلمت الكتاب والسنة؟ لست بخسران يا بني بارك الله فيك.

(الطالب) ما تنصح من أراد أن يدخل الجامعة؟

(الشيخ) أي جامعة؟

(الطالب) الجامعة الإسلامية

(الشيخ) أنصحه أن لا يتصور وأن يجتهد في تحصيل العلم النافع ولا يعتمد على الجامعة ولا على غيرها هاهنا دروسنا أحسن من الجامعة.

لكنني أقول لك أن الشخص يمكن أن يجلس هاهنا سنة أو سنتين ويذهب وهو صفر اليدين المهم ما ينفعك إلا الله سبحانه وتعالى ثم نفسُك، سواء أكنت في الجامعة، أورب شخص يكوِّن له مكتبة في بلده وبحمد الله لا يحتاج إلى جامعة . أنا لا أنصح بالالتحاق بالجامعات ولا بالالتحاق بالمدارس ولا بالالتحاق بالمعاهد إلا للضائع المائع، الضائع المائع خير له من الشوارع أما رجل عنده غَيرة على الدين ورزقه الله فهمًا فيمكن أن يكوِّن له مكتبة ويدعو إلى الله ويعلِّم ويرحل في طلب العلم ويحيي سنة المحدثين والله المستعان.

وحديث (لعن الله الناظر والمنظور) ذكره الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة إسحاق بن نجيح وقال:(وله عن عباد بن راشد عن الحسن عن عمران رفعه لُعِن الناظر والمنظور) عباد بن نجيح الملطي كذاب من الكذابين جزى الله علماءنا خيرا الكذاب يقولون له كذاب والضعيف يقولون له ضعيف والثقة يقولون له ثقة بخلاف نحن معشر العصريين إما مجاملة وإما قدح بالهوى.

ومعنى الحديث الناظر أي الذي ينظر إلى عورة أخيه والمنظور الذي يذهب ويبول أمام الناس أو يتغوط أمامهم ويرونه لكن الحديث ليس صحيح إلا أن ستر العورة واجب ولا يجوز لأحد أن ينظر إلى عورة أخيه إلا لحاجة طبيب أو غير ذلك.

وَتَرْكِهِمْ الِاقْتِصَارَ عَلَى الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُورَةِ مِمَّا نَقَلَهُ الثِّقَاتُ الْمَعْرُوفُونَ بِالصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِمْ وَإِقْرَارِهِمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ أَنَّ كَثِيرًا مِمَّا يَقْذِفُونَ بِهِ إلَى الْأَغْبِيَاءِ مِنَ النَّاسِ هُوَ مُسْتَنْكَرٌ وَمَنْقُولٌ عَنْ قَوْمٍ غَيْرِ مَرْضِيِّينَ مِمَّنْ ذَمَّ الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ أَئِمَّةُ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

وبعدها قد ذهب أولئك الكذابون والحمد لله وبقي الحق، ذهب أحمد بن عبد الله الجوباري ومحمد بن سعيد المصلوب وأبو البحتري ووهب بن وهب وكان قاضيًا قاضي المدينة وهو كذاب في الحديث، وهكذا أيضًا الواقدي محمد بن عمرو الأسلمي الواقدي ومقاتل بن سليمان.

مِثْلُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَشُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ – لَمَا سَهُلَ عَلَيْنَا الِانْتِصَابُ لِمَا سَأَلْتَ مِنَ التَّمْيِيزِ وَالتَّحْصِيلِ. وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ مَا أَعْلَمْنَاكَ

مِنْ نَشْرِ الْقَوْمِ الأَخْبَارَ الْمُنْكَرَةَ بِالأَسَانِيدِ الضِّعَافِ الْمَجْهُولَةِ وَقَذْفِهِمْ بِهَا إِلَى الْعَوَامِّ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ عُيُوبَهَا خَفَّ عَلَى قُلُوبِنَا إِجَابَتُكَ إِلَى مَا سَأَلْتَ.

وَاعْلَمْ - وَفَّقَكَ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ عَرَفَ التَّمْيِيزَ بَيْنَ صَحِيحِ الرِّوَايَاتِ وَسَقِيمِهَا وَثِقَاتِ النَّاقِلِينَ لَهَا مِنَ الْمُتَّهَمِينَ أَنْ لاَ يَرْوِىَ مِنْهَا إِلاَّ مَا عَرَفَ صِحَّةَ مَخَارِجِهِ. وَالسِّتَارَةَ فِي نَاقِلِيهِ. وَأَنْ يَتَّقِىَ مِنْهَا مَا كَانَ مِنْهَا عَنْ أَهْلِ التُّهَمِ وَالْمُعَانِدِينَ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ

اختلف في رواية المبتدع والصحيح أنها تقبل إلا فيما كان يوافق بدعته، وهذا إذا لم تبلغ بدعته حد الكفر.

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الَّذِي قُلْنَا مِنْ هَذَا هُوَ اللاَّزِمُ دُونَ مَا خَالَفَهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ (مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِنْكُمْ) فَدَلَّ بِمَا ذَكَرْنَا مِنْ هَذِهِ الآيِ أَنَّ خَبَرَ الْفَاسِقِ سَاقِطٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ

أي متوقف فيه وأما قوله {فَتَبَيَّنُوا} فلا يدل على الرد بل على التوقف ولكن التوقف في حكم الرد.

وَأَنَّ شَهَادَةَ غَيْرِ الْعَدْلِ مَرْدُودَةٌ وَالْخَبَرُ وَإِنْ فَارَقَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الشَّهَادَةِ فِي بَعْضِ الْوُجُوهِ

من حيث أن رواية العبد تقبل ورواية المرأة تقبل مع أن شهادة العبد مختلف فيها وشهادة المرأة على النصف من شهادة الرجل وقد ذكر السيوطي شيئًا من الفوارق في تدريب الراوي.

فَقَدْ يَجْتَمِعَانِ فِي أَعْظَمِ مَعَانِيهِمَا إِذْ كَانَ خَبَرُ الْفَاسِقِ غَيْرَ مَقْبُولٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَمَا أَنَّ شَهَادَتَهُ مَرْدُودَةٌ عِنْدَ جَمِيعِهِمْ وَدَلَّتِ السُّنَّةُ عَلَى نَفْىِ رِوَايَةِ الْمُنْكَرِ مِنَ الأَخْبَارِ كَنَحْوِ دَلاَلَةِ الْقُرْآنِ عَلَى نَفْىِ خَبَرِ الْفَاسِقِ. وَهُوَ الأَثَرُ الْمَشْهُورُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- « مَنْ حَدَّثَ عَنِّى بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ ».

أحد الكاذِبين وأحد الكاذِبَين هذا وارد وذاك وارد.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ

وهو عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان.

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ

ابن الجراح.

عَنْ شُعْبَةَ

ابن الحجاج.

عَنِ الْحَكَمِ

وهو ابن عتبة.

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى لَيْلَى عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ أَيضًا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ عَنْ حَبِيبٍ

بن أبي ثابت.

عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِى شَبِيبٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالاَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- ذِلَكَ.

أي من حدث عني بحديث يُرى أنه كذب فهو أحد الكاذبَِين يُرى أي يظن، يَرى أي يعلم.

كم حديثًا قرأنا؟

(الطالب) حديثين

(الشيخ) من صاحب الحديثين؟

(الطالب) سمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة

(الشيخ) أي الحديثين أصح؟

(الطالب) حديث سمرة بن جندب

(الشيخ) بأي شيء قلت أنه أصح؟

(الطالب) ميمون بن أبي شبيب لم يسمع من المغيرة.

(الشيخ) قد أجبت وأصبت، ميمون روى له أصحاب السنن، تكلم فيه – مكتوب عندي في التعليق- ورمز له هذا الحديث أنه روى له مسلم في المقدمة وفي تهذيب التهذيب عن بعضهم لم يثبت له سماع عن الصحابة. ولا حرج على مسلم في إخراج حديثه لأنه ليس إلا في الشواهد، وقد عرفتم أن الإمام مسلمًا رحمه الله تعالى لم يلتزم في المقدمة التزامه في الصحيح ففي المقدمة ربما روى أحاديث بها شيء من الضعف

وقد سمعتم أن حديث سمرة بن جندب صحيح في غاية من الصحة وحديث المغيرة منقطع فالمنقطع يقوي الحديث الصحيح ويزيده قوة.

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ

عبد الله بن محمد بن إبراهيم

حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ

وهو محمد بن جعفر.

عَنْ شُعْبَةَ

ابن الحجاج أبو بسطام أمير المؤمنين في الحديث .

ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالاَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا – رضي الله عنه – يَخْطُبُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « لاَ تَكْذِبُوا عَلَىَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبْ عَلَىَّ يَلِجِ النَّارَ » .

الحديث مطلق مقيد بحديث "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" والكذب على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعتبر كبيرة ولكن الوعيد على من كذب على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم متعمدًا وبقي أنه يعتبر مرتكب كبيرة ما مقدار إثمها؟ الله أعلم.

وحديث علي رواه البخاري فهل رواه مسلم في غير المقدمة من صحيحه أم لا؟ .

وفيه إخواني في التحري في الحديث إذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا تحدث إلا بما تعلم ثبوته {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} ورب شخص يريد أن إنقاذ الناس وهو يهلك نفسه كان غلام خليل واسمه أحمد بن محمد كان يحدث بأحاديث ضعيفة وموضوعة فيقال له في ذلك، فيقول: نريد أن نرقق بها قلوب العامة وكان واعظًا كبيرًا حتى إنه لما مات غلَّق أهل بعداد دكاكينهم وتبعوا جنازته، وهو من رؤوس الكذابين، والعامة عند أن توفي غلقوا دكاكينهم وتبعوا جنازته، فالعامة أتباع كل ناعق، وهناك كتاب للسيوطي قيم بعنوان (تحذير الخواص من أحاديث القصاص) وهذا الحديث الذي بين أيدينا يعتبر متواترًا وهو من الأحاديث التي اشتهر تواترها حتى قال بعضهم:

مما تواتر حديث من كذب ومن بنى لله بيتًا واحتسب

ورؤيــة شفاعــة والــحوض ومسح خفين وهذي بعض

وقد كنت أعزو هذين البيتين إلى الحافظ ابن حجر فإذا هما لرجل متأخر عن الحافظ أما الحافظ فقد ذكر هذه الأشياء نثرًا في فتح الباري ولم يذكرها نظمًا.

(الطالب) المتواتر هل هو من شرائع الإسلام والعزيز والغريب؟

(الشيخ) المتواتر يا بني، الله أعلم من بدأ بتقسيم الأحاديث إلى آحاد ومتواتر والمبتدعة طعنوا الإسلام طعنة وقى الله شرها والحمد لله، كيف ذاك؟ أصبح المبتدعة وأصحاب الأهواء إذا استدللت عليهم بحديث قالوا هو حديث آحاد وربما يكون حديث متواتر لأنهم لا يعلمون ثم لو هو حديث آحاد فرب العز يقول في كتابه الكريم: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} والآية عامة في آحاد ومتواتر ثم بعد ذلك [..هنا انقطاع في التسجيل..] الحديث الحسن يجب قبوله، نحن نقول يجب قبوله لا نقول يجب العمل به لأنه قد يكون للندب ويكون للإباحة بحسب ما يقتضيه الشرع، وأحسن من رد على أهل هذه الفكرة الخبيثة هو الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في الرسالة ثم الإمام البخاري في أواخر صحيحه (كتب الآحاد) ثم ابن حزم رحمه الله تعالى في (الإحكام في أصول الأحكام) ثم ابن القيم رحمه الله تعالى في (الصواعق المرسلة) والحمد لله، وكتب متكاثرة لعلمائنا العصريين منهم الشيخ عبد العزيز بن راشد قد توفي رحمه الله تعالى من مدرسي المسجد الحرام.

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ.

أبو خيثمة النسائي.

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ عُلَيَّةَ -

وهو إسماعيل بن إبراهيم أبو بشر له من الولد ثلاثة، فمن هم يا أخانا؟

(الطالب) إبراهيم ومحمد وحماد.

(الشيخ) أحسنتم، الله يصلحكم، حماد من مشائخ من؟

(الطالب) من مشائخ مسلم.

(الشيخ) إبراهيم من مشائخ من؟

(الطالب) .....

(الشيخ) محمد من مشائخ من؟

(الطالب) من مشائخ النسائي

(الشيخ) من مشائخ النسائي الله المستعان

قيلت فيه –ابن علية – أبيات اذكرها يا محمد

(الطالب)

يـا جـاعل العلم له بازيًا	يصطـاد أمـوال المساكيـن
احتــلت للــدنيا ولـذاتها	بحيلــة تــذهــب بالــديـن
فـصرت مجنونًا بها بعدما	كــنت دواء للــمجــانـين
أيـن رواياتك فيمـا مـضى	عن ابن عـون وابن سيـرين
ودرســك الــعلم بـــآثاره	فـي تـرك أبواب السلاطين
تقول: أكرهت، فماذا كذا	زل حـــمار العلم في الطين
لا تبــع الـدين بالدنيا كما	يفعـــل ضــلال الـرهــابين

الشيخ: والقصة لها طرق والإمام الذهبي قدح فيها في سير أعلام النبلاء، وذكرها من طريق واحدة وهي موجودة من طرق قدر ثلاثة طرق أو أربعة طرق، فلم يستوعب الإمام الذهبي رحمه الله تعالى طرقها.

عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ

البناني

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَنْ تَعَمَّدَ عَلَىَّ كَذِبًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

اللام: لام الأمر ويتبوأ فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِىُّ

فلتقرأ ترجمة الغبري من تهذيب التهذيب فأظن أنه أول واحد مر بي لا أدري أصدوق أم ثقة أم ماذا؟ قال في تقريب التهذيب:(محمد بن عبيد بن حِسَاب بكسر الحاء وتخفيف السين المهملتين الغبري بضم المعجمة وتخفيف الموحدة المفتوحة البصري ثقة من العاشرة مات سنة ثمان وثلاثين) فليحفظ أنه ثقة يا إخواننا لأنه سيمر بنا أكثر من مرة.

حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِى حَصِينٍ عَنْ أَبِى صَالِحٍ

السمان أبو صالح كم ولد له يا أخي محمد؟

(الطالب) عبد الله ومحمد وصالح وسهيل.

(الشيخ) وسهيل أشهرهم.

(الشيخ) أبو صالح ما اسم أبيه يا أخي؟

(الطالب) لا يُعرف.

(الشيخ) لا يُعرف أنت الذي أجبت و أصبت.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- «مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ .»

ما حكم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يا أخي عثمان؟

(الطالب) محرم قطعًا

(الشيخ) محرم قطعًا صحيح لأنه يزيد في شرع الله ما ليس منه وإذا أراد القدح في النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يكون كفرًا.

(الطالب) هل يكون كافرًا إذا استحل الكذب؟

(الشيخ) أما الجويني أو أبو المعالي فهو يقول بكفره والظاهر الجويني لكن الصحيح أنه يعتبر ضالًا مبتدعًا إلا أن يريد بالكذب القدح في الشريعة أو القدح في رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

(الشيخ) أنت يا شيخ صالح حديث (حب الدنيا رأس كل خطيئة) صحيح أم ما هو صحيح؟

(الطالب) حب الدنيا ألف خطيئة

(الشيخ) حب الدنيا ألف خطيئة الله يصلحك ويجزيك خيرًا، خيرًا إن شاء الله

(الطالب) قول النووي لا يكفر المسلم بالكبيرة إلا إذا استحل (الشيخ) كلام طيب

(الطالب) فإذا استحل الكذب على رسول الله؟

(الشيخ) استحل الكذب على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أجل ماذا؟ أما إذا كان له شبهة يقول نحن نكذب له لا عليه كما هو شأن بعض الصوفية وبعض الكرامية فهم يقولون نحن نكذب له لا عليه فهم يعتبرون مبتدعة ويستدلون بحديث :(من كذب علي ليضل الناس فليتبوأ مقعده من النار) مع أن قوله (ليضل الناس) حديث موضوع ذكره ابن الجوزي في الموضوعات والله المستعان.

(الطالب) ألا يدل قوله تعالى{فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا} على كفره؟

(الشيخ) لا هو إذا أراد أن يفتري على الله الكذب أما إذا كان مستحسنًا فهو يعتبر ضالًا مبتدعًا.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ

الهمداني أبو عبدالرحمن.

حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ

أعرف سعيد بن عبيد الظاهر يروي عن مولى سلمة بن الأكوع أو يروي عن أبي عبدالرحمن السلمي فلتراجع ترجمة سعيد بن عبيد.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ قَالَ أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمُغِيرَةُ أَمِيرُ الْكُوفَةِ قَالَ فَقَالَ الْمُغِيرَةُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « إِنَّ كَذِبًا عَلَىَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ فَمَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ».

فيه إخواني في الله ما كان عليه الأمراء في ذلك الوقت من الاستدلال ومن التذكير ومن الترغيب والترهيب بخلاف ما عليه زعماء هذا العصر.

وفيه أيضًا ذم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والوعيد على الكذب على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، الكذب على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعتبر كبيرة فإذا أراد شخص أن يرغب الناس بأحاديث ضعيفة فماذا هل يشمله هذا الحديث؟

(الطالب) يكون آثمًا.

(الشيخ) يكون آثمًا وإذا حدث بحديث وهو يعلم أنه كذب متعمدًا يشمله الوعيد هذا.

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ

قاضي الموصل.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ الأَسَدِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الأَسَدِيِّ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ

المغيرة بن شعبة منصرف يا أخانا أم ليس منصرفا؟

(الطالب) المغيرة منصرف

(الشيخ) وابن؟

(الطالب) منصرف.

عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- بِمِثْلِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ « إِنَّ كَذِبًا عَلَىَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ ».

ليس يا أخي منصرفة أم ليست منصرفة؟

(الطالب) ما يدخلها الصرف

(الشيخ) ما يدخلها الصرف؛ يعني الصرف يختص بالأسماء.

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي

معاذ بن معاذ.

ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالاَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ

عندكم كلكم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

كل النسخ فيها عن أبي هريرة؟ فلينظر كل واحد إلى نسخته، اسمعوا يا رجال أجمعت النسخ على الخطأ، هذا الحديث مرسل، صوابه بإسقاط أبي هريرة رضي الله عنه كما في الشرح صفحة ٧٤ .

والحديث من الأحاديث التي انتقدها الدارقطني وتم الانتقاد والذي وصله هو علي بن حفص وقد خالف عبد الرحمن بن مهدي وخالف أيضًا معاذ بن معاذ العنبري وخالف غيرهما مما لا أذكره لعل الإمام النووي رحمه الله تعالى يتعرض للبقية والله المستعان.

فهو يا إخوان عن حفص بن عاصم ابن مَن؟

(الطالب) ابن عبيد الله

(الشيخ) ابن عبيد الله حصلنا على خير كثير نعم يا إخوان

(الطالب) ابن عمر بن الخطاب

(الشيخ) وهو حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، الله يصلحكم يا أبناءنا.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ » .

أنت يا أخانا ائت بإعراب كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع

(الطالب) كفى فعل ماضي، بالمرء الباء حرف جر زائد والمرء مفعول به، كذبًا مفعول ثان، أن يحدث بكل ما سمع: أن وما دخلت عليه فاعل.

(الشيخ) وكذبًا؟ من عنده إعراب يا إخوان ما بقي إلا هي؟

(الطالب) تمييز أو حال

(الشيخ) أنت الذي أجبت وأصبت يا أخانا تمييز أو حال.

لكن كما يقال ثبت عرشك ثم انقش وإلا كنت أريد أن أقول فيه أنه لا ينبغي لأحد أن يحدث بكل ما سمع، انظر يا أخي الظاهر أن له شاهدًا في الصحيح الجامع.

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَلِىُّ بْنُ حَفْصٍ

هذا الذي تفرد بالوصل يا إخواننا فلينظر ما حاله أظنه صدوقا.

يا عبد الرشيد انظر هل الرشيد من أسماء الله وإلا [..هنا انقطاع في التسجيل..]

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- بِمِثْلِ ذَلِكَ

أعطني يا أخي الإلزامات والتتبع جزاك الله خيرًا؛ حتى ننظر من خالف علي بن حفص الذي قيل فيه صدوق الآن خالفه عبد الرحمن بن مهدي لو لم يخالفه إلا عبد الرحمن بن مهدي لكان كافيا وهكذا أيضًا خالفه معاذ بن معاذ، انظره جزاك الله خيرا في مسند أبي هريرة في أوائله.

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى

التميمي النيسابوري، عندك يا أخانا كم يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري في هذه الطبقة؟

(الطالب) كثير

(الشيخ) خيرًا إن شاء الله.

(طالب آخر) لم يوجد إلا هذا

(الشيخ) يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري لم يوجد في هذه الطبقة إلا هذا، قد أجبت وأصبت.

وفيه يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي

أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ

وهو هشيم بن بشير أبو معاوية السلمي وهناك هيثم بن خارجة في طبقته وكلاهما من مشائخ الإمام أحمد فينبغي أن تتنبه أيها الباحث فربما تصحف هيثم إلى هشيم وهشيم أشهر من هيثم.

عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ

وهو سليمان بن طرخان أبو المعتمر محدث وولده محدث

وقد قيلت فيه أبيات وهي:

ذهبت دولة أصحاب البدع ووهى حبلهم ثم انقطع

وتداعى بانصرام وتزب إبليس الذي كان جمعهم جمع

هل لكم بالله في بدعتكم
من فقيه أو إمام يتبع
مثل سفيان أخي الثوري الذي
علم الناس خفيات الورع
أو سليمان أخي التيم الذي
هجر النوم لهول المطلع
أو إمام الحرمين مالكا
ذلك البحر الذي لا ينتزع
أو فقيه الشام أوزاعيها
ذاك لو قارعه القرا قرع
أو فتى الإسلام أعني أحمدا
ذاك حصن الدين إن حصن منع
لم يخف سوطهم إذ خوفوا
لا ولا سيفهم حين لمع

عَنْ أَبِى عُثْمَانَ النَّهْدِىِّ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله تعالى عنه بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ.

يكفيه من الكذب أن يحدث بكل ما سمع وهذا إخواني في الله يشمل كلام الناس.

بحسب امرئ من الكذب أن يحدث بكل ما سمع، من أعربها فله درهم؟

الطالب: بحسب: الباء حرف جر زائد، حسب: مبتدأ وهو مضاف وامرئ مضاف إليه، من الكذب: جار ومجرور متعلق بحسب، أن يحدث: أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر.

الشيخ: قد أجبت وأصبت، أحسنت.

قال الإمام الدارقطني في التتبع:(أخرج مسلم ، عَن أبي بكر ، عن علي بن حفص ، عَن شعبة ، عَن خبيب ، عَن حفص بن عاصم ، عَن أبي هريرة ، عَن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع.

والصواب مرسل ، قاله معاذ وغندر وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم).

انتهينا من هذا يا إخواننا مَنْ الآن جاءنا؛ غندر، فلننظر من الذي خالفه ثلاثة الآن عندنا. أجاب الإمام النووي بإجابته المعروفة :(قلت عقب الإمام أبو داود روايته مسندًا ومرسلًا بقوله لم سنده إلا هذا الشيخ يعني علي بن حفص المدائني فهو يشير رحمه الله إلى تقوية المرسل لكثرة من أرسله فقد أرسله معاذ بم معاذ العنبري وعبد الرحمن بن مهدي كما عند مسلم وحفص بن عمر كما عند أبي داود وآدم بن أبي إياس وسليمان بن حرب كما عند الحاكم وغندر كما أشار إليه الدارقطني رحمه الله تعالى في التتبع والعذر لمسلم واضح وهو أنه قدم الحديث المرسل ثم ذكر الحديث المسند وأيضا ذكره في المقدمة ولم يذكه في أصل الكتاب كما قاله الحاكم ١١٢/١ والله أعلم) علي بن حفص خالف خمسة من المحدثين عبد الرحمن بن مهدي ومعاذ بن معاذ وغندر وآدم بن أبي إياس وعمر بن حفص.

حَدَّثَنِى أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ

بن سارح المصري.

قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ

وهو عبد الله بن وهب أبو محمد القرشي مولاهم المصري، نشر مذهب مالك بمصر.

أين أكثر من المحدثين اليمنيون أم المصريون؟

الطلبة: اليمنيون – المصريون.

الشيخ: أما أنا فمع الذين يقولون المصريون أكثر ومن شك في هذا فعليه أن يراجع كتاب تاريخ ابن يونس لمصر ويراجع كتب الجرح والتعديل في شأن اليمنيين فإنه لم يكتب تاريخ لليمن يعتني بالمحدثين .

قَالَ قَالَ لِي مَالِكٌ اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ يَسْلَمُ رَجُلٌ حَدَّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ وَلاَ يَكُونُ إِمَامًا أَبَدًا وَهُوَ يُحَدِّثُ بِكُلِّ مَا سَمِعَ.

وقد كان الإمام مالك رحمه الله تعالى في غاية من الاحتياط إذا شك في وصل الحديث وانقطاعه رواه منقطعًا وإذا شك في رفعه ووقفه رواه موقوفًا وهكذا ينبغي لطالب العلم أن يحتاط وأن لا يحدث الناس إلا بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وما منا من أحد إلا وهو محتاج إلى أن يغربل معلوماته فمن هو الذي يقول أنا لا أحتاج أن أغربل معلوماتي حتى أسأله كلنا ما من وقت – بسبب مجالسة إخواننا أهل السنة – ونحن نعثر على أحاديث ضعيفة وكنا نرى صحتها أو أحاديث كنا نرى ضعفها وإخواننا جزاهم الله خيرًا يفيدونا بصحتها.

هكذا ينبغي أن يفعل أهل السنة وأن يزدادوا كل يوم علما ولا يكونوا إمعة ولا يكونوا مقلدين و لا قد قال الشيخ، قال الشيخ مالها داعي قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم هذا الذي ينبغي أن يهتم به طلبة العلم، من أراد أن يفتح الله عليه في وقت قصير فليتحرى في نقله وفي أخذه أيضًا.

وهذا الأثر ماذا نسميه؟

الطالب : مقطوع

الشيخ: نسميه مقطوعا فمالك من كبار أتباع التابعين.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى

أبو موسى العنزي الملقب بالزمن

قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ

هو ابن مهدي إمام من أئمة الجرح والتعديل يبغض أهل الرأي ويبغضونه حاله كما قيل:

الله يعلم أنا لا نحبكم *** ولا نلومكم إذ لا تحبونا

ما يزال المحدثون يتوجعون من أهل الرأي وما يزال أهل الرأي يتنكرون لأهل الحديث، ضرب أهل الرأي دين الله تارة يقولون هذا حديث آحاد وتارة يقولون هذا ليس في القرآن مثل المضمضة في الوضوء يقولون ما هي واجبة لأنها ليست في القرآن والله عز وجل يقول:{وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} إلى غير ذلك من الأحكام المتكاثرة فجزى الله ابن أبي شيبة خيرا فقد عقد فصلا في كتابه وبيَّن فيه ما خالف أبو حنيفة من الأحاديث، قال عنه الحنفية إنه ما يحسن يتوضأ قالوا عن عبد الرحمن بن مهدي، وعند أن ذكرت في حاشية تفسير ابن كثير أن أبا حنيفة ليس ركنا من أركان الإسلام، مكتبة كانت قد اشترت من هذا ثم ردت، التفسير والحمد لله لا يضره، قيل لها لم رددتيه قالت لأنه تكلم على أبي حنيفة ، وقد أخبرت أن كاتبًا تكلم في الآثار الواردة في ذم أبي حنيفة وبيان ضعفه. وصاحب المكتبة لعله حنفي.

قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الشهير بالثوري، مات مختفيا من المهدي فمات المهدي وبقي سفيان مات المهدي ولا يذكر وبقي سفيان لقب أمير المؤمنين في الحديث، هكذا ينبغي أن يفعل أهل العلم وأن لا يهينوا علمهم وكانوا يقولون له: مالك تهرب منهم؟ فيقول والله ما أخاف أن يهينوني فإني أتحمل ذلك ولكني أخاف أن يكرمونني فتميل إليهم نفسي. ولله دره الأمر كما يقول، يخشى على العالم أن يكرم، يكرم بسيارة ويكرم ببيت ويكرم بمرتب ضخم وما تدري إلا وقد أصبح مسكين خائفا على نفسه وعلى

سيارته وعلى بيته وعلى مرتبه لا يستطيع أن يقول كلمة الحق ولكن انظروا الذين يضربون يخرجون وهم حاقدون على الحكومات غاية الحقد فالأمر كما يقول سفيان رحمه الله وقد جُرِّب هذا الذي قاله سفيان، الإنسان ضعيف فوجدنا أنفسنا ضعفاء عند الإكرام ولكن عند الإهانة نزداد بصيرة ونزداد علما والحمد لله رب العالمين{فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا} ربما إذا أكرمنا مدحنا من لا يستحق المدح.

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ

السبيعي وله ولد اسمه إسرائيل وبلده..... على يسارك إذا كنت في الصنعانية وهي محلة صغيرة وعلى يمينك قبيلة من وادعة.

عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ

عوف بن مالك بن نضلة، أبوه ممن ألزم الدارقطني البخاري ومسلمًا أن يخرجا حديثه.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى

أبو موسى العنزي الملقب بالزمن.

قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ لاَ يَكُونُ الرَّجُلُ إِمَامًا يُقْتَدَى بِهِ حَتَّى يُمْسِكَ عَنْ بَعْضِ مَا سَمِعَ.

هذه الآثار ترفع الحديث الذي رواه مسلم والراجح إرساله.

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى

يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري.

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُقَدَّمٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ سَأَلَنِي إِيَاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ

القاضي كان آية في الذكاء حتى أنهم ذكروا في ترجمته أنه قال لأمه بعد ما ولدته إنه رأى نورًا ثم رجع إلى ظلمة فقالت أنها بعد ما ولدته لزمها أن تقوم بحاجة فخشيت أن يأتي الهر ويأكله فوضعت عليه البرمة فإن ثبت هذا فيكون خارقًا المهم له في القضاء أمور تدل على غاية ذكائه حتى قال أبو تمام في مدح العباسيين:

إقدام عمرو في شجاعة خالد في حلم أحنف في ذكاء إياس

فقال معاندوه ومعارضوه: الأمير فوق من ذكرت فقال:

لا تعجبوا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندا والبأس

فالله قد ضرب الأقل بنوره مثلا من المشكاة والنبراس

فاستطاع أن يتخلص في الحال والله المستعان.

فإياس كان آية في الذكاء ومن أراد أن يطلع على شيء من ذكائه فليراجع الطرق الحكمية في السياسة الشرعية للحافظ ابن القيم وليراجع ترجمته من كتاب أخبار القضاة لمحمد بن خلف الملقب بوكيع.

فَقَالَ إِنِّي أَرَاكَ قَدْ كَلِفْتَ بِعِلْمِ الْقُرْآنِ فَاقْرَأْ عَلَيَّ سُورَةً وَفَسِّرْ حَتَّى أَنْظُرَ فِيمَا عَلِمْتَ. قَالَ فَفَعَلْتُ. فَقَالَ لِي احْفَظْ عَلَيَّ مَا أَقُولُ لَكَ إِيَّاكَ وَالشَّنَاعَةَ فِي الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ قَلَّمَا حَمَلَهَا أَحَدٌ إِلَّا ذَلَّ فِي نَفْسِهِ وَكُذِّبَ فِي حَدِيثِهِ.

فأنت لا تأت بأمور غرائب أو تحرف من أجل أن يقولوا هذا الرجل داهية أو بحر من العلوم كما زل قدم أبي بكر الجزائري في فلسفته إذ حرف بعض الأدلة من أن يجعلها دلائل نبوة وبعدها رد عليه الشيخ التويجري برد طيب جزى الله الشيخ التويجري خيرا فهو يعتبر سيف مسلول على المتنكرين والله المستعان.

أنصح بقراءة الكتاب فهو موجود في المكتبة يمكن أن تقرأه في قدر ساعتين أو أقل.

وهذه سقطات، بعض الناس يحمل دلائل النبوة ما لا تتحمله من أجل أن يقولوا هذا صاحب عقلية كبيرة ولعلكم قد اطلعتم على كتاب مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية لغماري من طنجة يقول فيه {والمرسلات عرفا} الطائرات إذا ذهبت تضرب على العدو، أرسلوها لتضرب على العدو {إذا الشمس كورت} قال ذهب ضوؤها بسبب الكهرباء، أين الكهرباء؟!! لو الدنيا مملوءة كهرباء لغطتها الشمس، يا إخواننا عميان عميان. والتويجري جزاه الله خيرا له كتاب في الرد عليه بعنوان إيضاح المحجة في الرد على صاحب طنجة والحمد لله هكذا ينبغي لأهل العلم أن يجعلوا وقتًا للردود على المنحرفين الضائعين المائعين ووقتا لتحصيل العلم النافع والله المستعان.

فبعض الناس يتفلسف، وهكذا حصلت لجهيمان بعض الزلات في هذا في مثل حديث الأحلاس، فبعضهم ينزله على عبد العزيز وبعضهم على الشريف حسين وبعضه على فلان وفلان.

المهم يا إخواني في الله أنصح من أراد أن يكتب فليتثبت ، أن يكلِّم الرجل سوطه بما فعل أهله قال الجزائري: المسجلة تسجل كلام الشخص وبعدها يخبر بما فعل أهله، وهكذا يا إخواننا بارك الله فيكم فأنا أنصح أبنائي وإخواني في الله من أراد أن يكتب فليكتب وليتحرى ولا ينزل الأدلة على فلان ولا على فلان إلا إذا كان مثل الشمس.

نخشى أن تنزلها على فلان أو على فلان ثم يأتي تفسير واضح أو يأتي ما هو أوضح ويبقى كلام سول الله ملعبة وهكذا ينبغي أن لا يفسر إلا بما يتحمله لا تفعل كما فعل طنطاوي جوهري أتى بطامات حتى قالوا

: في تفسيره كل شيء إلا التفسير تمر به البعوضة فيرسمها في التفسير وبلاء وجلاء جمع في تفسيره وهكذا إخواني في الله أيضًا تفسير المنار الذي هو بالظلام أشبه ينبغي أن يسمى
ظلامًا ولا يسمى منارًا ويعلم الله أن فيه فوائد تشد لها الرحال ولكن دنسه بما أخذه عن محمد عبده المصري الذي هو مجدد يلقب بالمجدد ولكن مجدد ماذا؟ عندهم هو مجدد وعندنا هو مجدد الشر مجدد المذهب المعتزلي ويدافع عنه ويتجلد والله المستعان. فإياك والشناعة.
لم صارت دعوة أهل السنة مقبولة؟ بعض الناس لعب بالناس صعدوا الهواء وصعدوا القمر والكوكب كذا وكذا مثل الشمس ومثل الدنيا كذا وكذا مرات إلى غير ذلك وأهل السنة مساكين يأتون والحمد لله قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر" وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم " إياكم والجلوس على الطرقات، قالوا مالنا من مجالسنا بد؟" فيحدثون بأحاديث يفهمها العامي ويستفيد منها في أسرع وقت وأصحاب الفلسفة بعد صعود القمر والمريخ مثل الأرض كم مرة؟ وإذا عطس الشخص خرج مليون ميكروبات فشغلوا بهذه الفلسفة ولكن أنتم يا أهل السنة إياكم إياكم أن يأتي إليكم شخص ويقول لكم كم في القاهرة شوارع؟ وإذا عدد لك شوارع القاهرة تظن أنه أعلم منك إياك إياك، وهكذا أيضًا شوارع بغداد أو شوارع السودان والبحر الأطلسي فلا تظن أنه اخترق السماء بسبب أنه يعرف كم في القاهرة شوارع.
لا أنت عندك قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يجب أن تحمد الله سبحانه وتعالى الذي وفقك لهذا وإياك إياك أن تحتقر ما أعطاك الله والله المستعان.
وإذا أصبح للشخص آلية فلا بأس بالقراءة في الكتب الذي ذكرناها أما إذا أصبح مثل شيخنا شاكر كان يدرسنا في الجامعة الإسلامية وهو دكتور كبير فسئل عن الجن فقال: والله يا أبنائي لو نظرنا إلى الأدلة وإلى الآيات وجدنا أنها تثبت أنه لا يمنع أن الجن يتسلطون على الشخص وإذا نظرنا إلى بعض كبار العلماء وجدناهم ينكرون هذا فما درينا من الحق معه.
إذا كان مثل هذا لا يدري صاحبنا بعدها من الحق معه فالأولى أن يتزود من قال الله قال رسول الله ص إذا كان يدري من الحق معه مثل ضلالات الغزالي حتى أن أخًا في الله في الحجاز يرسل بشريط يبكي فيه من ضلالات الغزالي وبعدها غير واحد يكتبون إليَّ لكن الحمد لله طلبة العلم أخبرت الآن أنهم جندوا أنفسهم للرد عليه فكتب لي الأخ مصطفى أن أخوين قد ردا عليه وأظنهما من مصر وهكذا الأخ عقيل أيضًا عازم على الرد عليه ثم بعد ذلك أنا أرى للإخوان الذين يردون عليه أن يطعنوا فيه نفسه حتى يستريحوا لماذا؟ لأن كتبه قد أصبحت مثل المجلات يكتب الشخص يرد على كتاب ثم ما يدري إلا وقد أخرج كتابًا وأخبرت أن الأخ عبد الوهاب الديلمي يريد أن يرد عليه فجزاه الله خيرًا.

لكن جهلة الإخوان المسلمين بتعز كانوا يصورون صفحات من هموم داعية ويوزعونها من أجل أن يردوا على المخرج والآن جاءهم الطعن في دين الله ما هو الطعن في أهل الحديث فقط كانوا يدافعون عن الغزالي صاحب كتاب السنة بين أهل الفقه وأهل الحديث أما الإخوان المسلمون فنسأل الله العظيم أن يهديهم للرجوع إلى الحق والله المستعان.

وَحَدَّثَنِى أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالاَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لاَ تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ إِلاَّ كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً.

الحديث فيه انقطاع ففي تهذيب التهذيب أن عبيد الله أرسل عن عم أبيه عبد الله بن مسعود وفي البخاري أثر والناس يروونه حديث ولم يصح من حديث علي:" حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله" رب شخص يجالس بعض الجماعات سبع سنين ثم يخرج من عندهم وهو صفر اليدين والسنة بحمد الله محتاجة إلى من يبلغها فقط ليست محتاجة إلى من يتفلسف ولا تحتاج إلى من يزينها هي نفسها صالحة محتاجة إلى من يقدمها كما جاء بها نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والفلسفة تهدم الدين والإمام الشافعي يقول حكمي على من اشتغل بعلم الكلام أن يضربوا بالجريد وأن يطاف بهم في الأسواق ويقال هذا جزاء من أعرض عن كلام الله ومال إلى علم الكلام أو بهذا المعنى ، فالدين غني عنها ونحن إذا قدمنا الدين كما جاء به النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بحكمة وبصيرة – لابد أن يكون بحكمة وبصيرة – .

وَحَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ

الهمداني.

وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ

وهو أبو خيثمة النسائي وله ولد اسمه أحمد ابن أبي خيثمة محدث ومؤرخ .

قَالاَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ

المقرئ وله ولد اسمه محمد من مشائخ ابن الجارود، وهو من مشائخ الإمام البخاري ومن مشائخ الإمام أحمد، ويكنى أبا عبدالرحمن عبد الله بن يزيد وهو مصري أو نزل مصر ينظر تهذيب التهذيب.

وهل نقول يُكنى أبا عبد الرحمن أم يكنى أبو عبد الرحمن؟

الطالب: يكنى أبا عبد الرحمن

الشيخ: لماذا؟

الطالب: مفعول به.

الشيخ: وأين نائب الفاعل؟

الطالب: مستتر.

الشيخ: مستتر تقديره هو وهذا مفعول به ثان وكنى يتعدى لمفعولين؟

الطالب: نعم.

الشيخ: قد أجبت وأصبت.

قَالَ حَدَّثَنِى سَعِيدُ بْنُ أَبِى أَيُّوبَ

مصري.

قَالَ حَدَّثَنِى أَبُو هَانِئٍ

وهو حميد بن هاني الجولاني المصري وقيل فيه الخولاني نسبة إلى خولان في اليمن.

عَنْ أَبِى عُثْمَانَ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ

وهو مستور الحال يصح حديثه في الشواهد والمتابعات قال الدارقطني: يعتبر به.

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنَّهُ قَالَ « سَيَكُونُ فِى آخِرِ أُمَّتِى أُنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ ».

هذا الحديث لو صحَّ لكان علما من أعلام النبوة لكنه لم يصح لأنه من طريق مسلم بن يسار وهو مستور الحال ، ولا يقل قائل: أنتم تضعفون أحاديث في صحيح مسلم؟ فالمقدمة ليست على شرط مسلم والله المستعان.

وَحَدَّثَنِى حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ التُّجِيبِىُّ

أبو حفص من أثبت الناس في أبي وهب.

قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ

عبدالله مصري صاحب الجامع والموطأ وكتاب القدر.

قَالَ حَدَّثَنِى أَبُو شُرَيْحٍ أَنَّهُ سَمِعَ شَرَاحِيلَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ أَخْبَرَنِى مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « يَكُونُ فِى آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ يَأْتُونَكُمْ مِنَ الأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ لاَ يُضِلُّونَكُمْ وَلاَ يَفْتِنُونَكُمْ »

الطالب: الصوفية وبعض أهل البدع يستدلون بهذا على أهل السنة؟

الشيخ: سيعلمون غدا من الضالين المضلين ومن الدجالون، وقل لهم يا أخي ثبت عرشك ثم انقش أولا صحح الحديث ثم استدل به على أهل السنة ، وبعدها يرجى نصر للإسلام ممن ينزل أحاديث الخوارج على أهل السنة!!

رمتني بدائها وانسلت أهل السنة أبعد عن تكفير المسلمين، وهؤلاء المدبرون هم الذين يتوصلون إلى تضليل المسلمين وتكفيرهم وستحيا السنن بإذن الله تعالى.

وَحَدَّثَنِى أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ

عبدالله بن سعيد الأشج.

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ

ابن الجراح أبو سفيان كان آية في الحفظ حتى قال إسحاق بن راهويه: حفظنا تكلف وحفظ وكيع طبع. وهو من مشائخ الإمام الشافعي وأحمد بن حنبل.

حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ

سليمان بن مهران كان يلقب بالمصحف لحفظه، يفضله يحيى بن معين على الزهري ويقول عدمت الأعمش إن كنت أعادل به الزهري، يعني هو أرفع من الزهري وكان يقول: الأعمش فقير صبور والزهري يخالط بني أمية.

عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبَدَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَتَمَثَّلُ فِى صُورَةِ الرَّجُلِ فَيَأْتِى الْقَوْمَ فَيُحَدِّثُهُمْ بِالْحَدِيثِ مِنَ الْكَذِبِ فَيَتَفَرَّقُونَ فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ سَمِعْتُ رَجُلًا أَعْرِفُ وَجْهَهُ وَلاَ أَدْرِى مَا اسْمُهُ يُحَدِّثُ.

وهذا في غاية من الاحتياط في شأن حديث رسول الله ص ولعله أندر من النادر وقوعا أو لم يقع وأراد ابن مسعود أن يحذر من الأخذ إلا عن من عرف الذي يتمسح بأتربة الموتى أأهل هو للأخذ عنه؟ ليس أهلًا.

الذي يحلق لحيته أأهل هو للأخذ عنه أم ليس أهلًا؟ ليس أهلًا فاسق ولسنا الذين نقول فاسق بل الشرع الله سبحانه وتعالى يقول في شأن الفسوق {وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ} أيضا الشوكاني ذكر في أول آية من سورة البقرة ذكر فيها الفسوق: من أهل العلم من يقول لا يطلق الفسق إلا على الكبيرة ومنهم من يقول أنه يشمل كل معصية ورجحه الشوكاني.

والأثر ثابت عن عبدالله بن مسعود لكن لا وجود لهذا ما قد عرف أن شيطانا قد جلس على كرسي حدثنا فلان وحدثنا فلان ممكن أن يوسوس للشخص ممكن أن يجلس شيطان إنس ويكتب ويخطب وبعدها يضل الناس.

وَحَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ

القشيري النيسابوري كما أن مسلمًا قشيري نيسابوري.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ

ابن همام الصنعاني.

أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ

بن راشد.

عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ

وهو عبدالله.

عَنْ أَبِيهِ

وهوطاوس بن كيسان وأصله فارسي وكان يبغض الظلمة ، جلس بجواره أمير من أمراء بني أمية فأعرض عنه طاووس كأنه لم يعرفه فأراد ولده أن يعتذر لأبيه فقال: إن الوالد لا يعرفك ، فقال الأب: بلى أنا أعرفه. فقال الأموي الأمير: قد عرفت أنه ما أعرض عني إلا لأنه يعرفني.

والإعراض عن الأمراء المتقدمين إخواني في الله ليس كالإعراض عن الزعماء والملوك المعاصرين ممكن أن يتسلى هذا ولكن أولئك ممكن يقتلونك وإن كان هؤلاء المتأخرين في التعذيب أخس من أولئك وأولئك في القتل أكثر وأكثر والله المستعان.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ إِنَّ فِى الْبَحْرِ شَيَاطِينَ مَسْجُونَةً أَوْثَقَهَا سُلَيْمَانُ يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ فَتَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ قُرْآنًا .

وهذا ينظر فيه أيضًا الذي هو كلام عبدالله ننظر ماذا يقول الإمام النووي رحمه الله تعالى:" أما لغات الباب فالدجالون جمع دجال قال ثعلب كل كذاب فهو دجال وقيل الدجال المموه يقال دجل فلان إذا موه ودجل الحق بباطله إذا غطاه وحكى بن فارس هذا الثانى عن ثعلب أيضا قوله (يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنا) معناه تقرأ شيأ ليس بقرآن وتقول انه قرآن لتغر به عوام الناس فلا يغترون وقوله يوشك هو بضم الياء وكسر الشين معناه يقرب ويستعمل أيضا ماضيا فيقال أوشك كذا أي قرب ولا يقبل قول من أنكره من أهل اللغة فقال لم يستعمل ماضيا فان هذا نفى يعارضه إثبات غيره والسماع وهما مقدمان على نفيه "

فعلى هذا إخواني في الله ينبغي للمسلم أن يتحرى وأن يحذر العامة من التحديث بالأحاديث الضعيفة والموضوعة بل من بعض الحِكَم ومن بعض العبارات عندهم يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وربما قال بعضهم قال الله تعالى إلى آخر ذلكم.

وَحَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ

المكي .

وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الأَشْعَثِىُّ

ينسب إلى الأشعث بن قيس.

جَمِيعًا عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ – قَالَ سَعِيدٌ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ – عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجَيْرٍ

لا أعرفه.

الطالب: يقول الحافظ في التقريب: هشام بن حجير المكي صدوق له أوهام. الشيخ: بارك الله فيك.

عَنْ طَاوُسٍ قَالَ جَاءَ هَذَا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ – يَعْنِى بُشَيْرَ بْنَ كَعْبٍ – فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عُدْ لِحَدِيثِ كَذَا وَكَذَا . فَعَادَ لَهُ ثُمَّ حَدَّثَهُ فَقَالَ لَهُ عُدْ لِحَدِيثِ كَذَا وَكَذَا . فَعَادَ لَهُ فَقَالَ لَهُ مَا أَدْرِى أَعَرَفْتَ حَدِيثِى كُلَّهُ وَأَنْكَرْتَ هَذَا أَمْ أَنْكَرْتَ حَدِيثِى كُلَّهُ وَعَرَفْتَ هَذَا فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّا كُنَّا نُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– إِذْ لَمْ يَكُنْ يُكْذَبُ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ تَرَكْنَا الْحَدِيثَ عَنْهُ.

المعنى سلك الناس كل مسلك مما يحمد ويذم

وَحَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ

ابن همام.

أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ

وهو ابن راشد.

عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ إِنَّمَا كُنَّا نَحْفَظُ الْحَدِيثَ وَالْحَدِيثُ يُحْفَظُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– فَأَمَّا إِذْ رَكِبْتُمْ كُلَّ صَعْبٍ وَذَلُولٍ فَهَيْهَاتَ.

أعرب هيهات يا أخانا عبد الله؟

الطالب: اسم فعل ماضي بمعنى بَعُدَ.

الشيخ: لماذا لا يكون فعلًا ماضيًا وأنت فسرته بـ"بعد" ؟

الطالب: لأنه دل على الفعل الماضي ولم يقبل علاماته.

الشيخ: أنت الذي أجبت وأصبت.

وَحَدَّثَنِى أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْغَيْلاَنِىُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ – يَعْنِى الْعَقَدِىَّ –

عبد الملك بن عمرو.

حَدَّثَنَا رَبَاحٌ

هو ابن معروف صدوق له أوهام.

عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ

قيس بن سعد بن مَنْ يا إخوان؟ ما أعرفه

عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ جَاءَ بُشَيْرٌ الْعَدَوِىُّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَجَعَلَ يُحَدِّثُ وَيَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَجَعَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ لاَ يَأْذَنُ لِحَدِيثِهِ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا لِى لاَ أَرَاكَ تَسْمَعُ لِحَدِيثِى أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– وَلاَ تَسْمَعُ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّا كُنَّا مَرَّةً إِذَا سَمِعْنَا رَجُلًا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– ابْتَدَرَتْهُ أَبْصَارُنَا وَأَصْغَيْنَا إِلَيْهِ بِآذَانِنَا فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ لَمْ نَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ مَا نَعْرِفُ.

يفسر لنا ركب الناس الصعب والذلول أي سلكوا كل مسلك؛ يهمهم أن يحدثوا ولا يبالوا أحدثوا بصحيح أم ضعيف أم موضوع يهمُّه أن يحدث.

حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّىُّ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ

وهو الجمحي

عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ

وهو عبدالله

قَالَ كَتَبْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَسْأَلُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِى كِتَابًا وَيُخْفِى عَنِّى. فَقَالَ وَلَدٌ نَاصِحٌ أَنَا أَخْتَارُ لَهُ الأُمُورَ اخْتِيَارًا وَأُخْفِى عَنْهُ. قَالَ فَدَعَا بِقَضَاءِ عَلِىٍّ فَجَعَلَ يَكْتُبُ مِنْهُ أَشْيَاءَ وَيَمُرُّ بِهِ الشَّىْءُ فَيَقُولُ وَاللَّهِ مَا قَضَى بِهَذَا عَلِىٌّ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ ضَلَّ.

يعني من هذا أنهم كذبوا على علي وأكذب الناس أو أكذب الأمة الإسلامية هم الشيعة

حَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ

وهو عمرو بن محمد بن بكير

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ

أبو محمد الهلالي

عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجَيْرٍ عَنْ طَاوُسٍ

وهو ابن كيسان

قَالَ أُتِىَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِكِتَابٍ فِيهِ قَضَاءُ عَلِىٍّ - رضى الله عنه - فَمَحَاهُ إِلاَّ قَدْرَ. وَأَشَارَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بِذِرَاعِهِ.

وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لا يُنْكر ما أعطاه الله من الفهم والبصيرة في الدين لكن الشيعة أفسدت علم علي بن أبي طالب ففي صحيح البخاري عن ابن سيرين أنه قال: كانوا يرون أكثر ما ينقل عن علي كذبا.

حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِىٍّ الْحُلْوَانِىُّ

ويقال له الخلال

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ

أبو زكريا صاحب كتاب الخراج

حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ

وهو عبدالله بن إدريس إمام في الحديث وزاهد من الزهاد

عَنِ الأَعْمَشِ

سليمان بن مهران أبو محمد الكوفي

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ لَمَّا أَحْدَثُوا تِلْكَ الأَشْيَاءَ بَعْدَ عَلِيٍّ - رضي الله عنه - قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَىَّ عِلْمٍ أَفْسَدُوا .

لأن الناس سيتشككون في علم علي ، لما كذبوا على علي بن أبي طالب الناس سيتشككون في علم علي بن أبي طالب، انتهى ببعضهم الحال إلى أن أسند إلى علي أو قال إن علي لم يمت وأنه في السحاب وإذا سمعوا صوت الرعد قالوا: لبيك ، يظنونه عليًا بل أعظم من هذا انتهى ببعضهم الحال إلى أن ادعى أن عليًا ربٌ وهكذا ما تركوا شيئًا، يقولون إن جبريل خان الرسالة، وقد شنع عليهم أبو محمد ابن حزم في كتابه الفصل في الملل والنحل فيقول: كيف غلط جبريل والنبي كان كبيرًا وعلي كان صغيرًا ثم ذكر أوصاف النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأوصاف علي بن أبي طالب، ثم هب أن جبريل غلط أما كان يسدده الله سبحانه وتعالى، خرافات دين الشيعة مبني على الخرافات أين أبعد من دين الله الشيعة أم الصوفية؟ الحق أننا لا نستطيع أن نصدر حكمًا عامًا؛ فمن الصوفية من انتهى به الحال إلى أن يقول إنه الله (ما في الجُبَّةِ إلا الله!!) ومن الشيعة من انتهى به الحال إلى أن ادعى أن عليًا هو الله ، وغلاة الصوفية والشيوعية شيء واحد ينتهي أمرهم إلى الإباحية {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ} يقول إذا أتاه اليقين فقد حلَّ له كل شيء محرم، فلا نستطيع أن نصدر حكمًا عامًا أن الشيعة أبعد عن دين الله من الصوفية ولا أن الصوفية أبعد عن دين الله من الشيعة في كل طائفة ما فيها من البلاء وفي كل طائفة الشيء اليسير من الخير والله المستعان.

الشيعة الآن تقول الوهابية أضر على الإسلام أو أضر علينا من الشيوعية وبعض إخواننا من أصحاب المناطق الوسطى أخبرونا أن الصوفية يتجسسون للشيوعية هذا خبر مؤكد بارك الله فيكم فكلتا الطائفتين لا خير فيهما، ابتلى الله الإسلام بهما ولئن يكون الشخص جاهلًا يرعى غنمه لا يعرف إلا صلاته وما أوجب الله عليه خير من أن يدخل في خرافات الشيعة أو خرافات الصوفية.

أي أكثر في العالم الشيعة أم الصوفية؟

كلاهما كثير، فيه تصوف في تركيا في أفريقيا والآن الشيعة غزت أندونيسيا وغزت أفريقيا والله المستعان فكلاهما شر.

بقي أهل السنة متى يقومون بواجبهم ينقذون المجتمع، ليس للمسلمين فرج إلا من الله سبحانه وتعالى ثم أن تنتشر سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أما ما عداها فظلمات بعضها فوق بعض والسنة ليست بالدعاوى – إخواني في الله – قد أصبحت السنة كالجلباب بعض أصحاب المكتبات يكتب (المكتب السلفي) ما هو من أجل سلفي من أجل الناس يرغبون في كتبه وهكذا المطبعة السلفية إلى غير ذلك فقد أصبحت السنة مرغوبة في هذا الزمان لكنها أصبحت جلبابًا يرتديه من ليس من أهله.

ومن أحب إخواني في الله أن يعرف أهل السنة فأنصحه بقراءة (عقيدة السلف لأبي عثمان الصابوني) لتعرف من هم أهل السنة ومن هم أهل الحديث ومن هم السلف حتى ما يُلَبَّس علينا، وأبو عثمان الظاهر أنه من تلاميذ الحاكم يعني هو رفيع ما يقول القائل أنه ألفها عصري حتى يتهم ثم بعد ذلك أيضًا إخواني في الله السنة ليست حكرًا على أحد والسلفية من أراد أن يدخل دخل ما لأحد أن يتحجر عليها كما أراد أصحاب سلفية عبدالخالق أن يتحجروا على مجموعة في الكويت ويسمونهم بالجهيمانيين هم ما وسعتهم السنة أتوا لهم باسم آخر يسمونهم بالجهيمانيين، هم ما وسعتهم السنة فيسمونهم بالجهيمانيين وبالخوارج والله المستعان فالسنة ليست حجرًا على أحد يتحجرها، السنة لمن تمسك بها حتى ولو كان في أدنى الأرض.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ

أبو الحسن من أصحاب الشافعي

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ – يَعْنِى ابْنَ عَيَّاشٍ –

إمام في الحديث وإمام في القراءة اختلف في اسمه على أقوال كثيرة وكنت أقرأ ذات مرة في كتاب الذهبي الذي هو (طبقات القراء الكبار) فإذا فيه شعبة، من شعبة هذا؟ وأبحث وأنظر من شعبة؟ وإذا به يعني أبابكر ابن عياش وهذا اختلف فيه فهو مشهور بكنيته فمن أراد أن يسميه فقد يضيع الباحث.

قال الحافظ:" أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الحناط المقري، مولى واصل الاحدب. قيل: اسمه محمد وقيل عبد الله وقيل سالم وقيل شعبة وقيل روبة وقيل مسلم وقيل خداش وقيل مطرف وقيل حماد وقيل حبيب والصحيح أن اسمه كنيته".

وكذلك اختلفوا في أبي هريرة وأبيه أي اختلاف والظاهر أن اسمه كنيته أبو هريرة.

قَالَ سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ

بن مقسم الضبي

يَقُولُ لَمْ يَكُنْ يَصْدُقُ عَلَى عَلِيٍّ – رضي الله عنه – فِي الْحَدِيثِ عَنْهُ إِلاَّ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ .

وهم النخعيون مثل علقمة بن قيس ومثل الأسود بن يزيد ومثل أبو وائل شقيق بن سلمة إذا كان روى عن علي هؤلاء هم أصحاب ابن مسعود ويروون عن علي والله المستعان.

كُذِب على علي بن أبي طالب، المكذوبات عليه أكثر الخلفاء مع أنه قد كذب على أبي بكر وعلى عمر وعلى عثمان ولكن الكذب على علي بن أبي طالب أكثر كما يقول الإمام الذهبي في الرافضة: الكذب شعارهم والتقية دثارهم والله المستعان.

(الطالب) الشيعة سيحقدون على ابن عباس؟

(الشيخ) هم ما تركوا أحدًا، أخبرناكم ما تركوا إلا قدر عشرة أو اثنا عشر، ما أخبرناكم بطائفة تسمى بالكاهلية من أتباع أبي كاهل يقول الصحابة كفروا لأنهم أخذوا حق علي، وعلي كفر لأنه لم يأخذ بحقه، ما تركوا أحدًا، بقي معنا الزيدية يا إخواننا الذين هم أقرب الطوائف إلى أهل السنة.

الطالب: من ناحية العقيدة؟

الشيخ: من ناحية الكذب على علي بن أبي طالب وأهل البيت، عندهم نصيبهم فقد كذبوا – على أن ليس هناك زيدية ماهو إلا سبق لسان، سموهم شيعة وكما قال بعضهم ائتني بزيدي صغير آتي لك برافضي كبير – كذبوا أحاديث في فضل علي بن الحسين وأحاديث في فضل زيد بن علي وأحاديث في فضل يحيى بن الحسين وأحاديث في فضل ناصر الأطروش الذي قام في الديلم وهكذا أحاديث مكذوبة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلي رضي الله تعالى عنه يقول يهلك فيَّ اثنان محب غال ومبغض قال.

ما إعراب محب غال ومبغض قال، يا أخانا محمد؟

الطالب: محب بدل

الشيخ: أحسنت وغال صفة ومبغض معطوف عليه قد أجبت وأصبت.

هذا الأثر مشهور عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ولو كان مرفوعا لذكرناه في الصحيح المسند من دلائل النبوة فإن الروافض هلكوا في علي بسبب غلوهم والنواصب هلكوا في علي بسبب بغضهم.

حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ

أبو إسماعيل الذي قال فيه عبدالله بن المبارك:

أيها الطالب علمًا ائت حماد بن زيد

فاطلبن العلم منه ثم قيده بقيد

لا كثور وكجهم وكعمرو بن عبيد

عَنْ أَيُّوبَ وَهِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدٍ

وهو ابن سيرين

وَحَدَّثَنَا فُضَيْلٌ

الظاهر أن القائل وحدثنا فضيل حسن بن الربيع

عَنْ هِشَامٍ قَالَ

هو أيضًا الحسن بن الربيع فيما يظهر.

وَحَدَّثَنَا مَخْلَدُ بْنُ حُسَيْنٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ.

فينبغي لطالب العلم أن ينظر عمن يأخذ دينه وقد مر بنا أو سمعنا عن أيوب أنه قال: من سعادة طالب العلم أن يوفق للسنة من أول أمره، إذا وفق للسنة من أول أمره يسهل عليه طلب العلم ويوفر عليه الوقت، لكن كان صوفيًا ثم كان شيعيًا ثم بعد ذلك كان حزبيًا كما أخبرني أخ في الله مصري يقول تنقلت إلى اثنتي عشرة جماعة من هذه الجماعة إلى هذه الجماعة وانتهى بي الحال إلى كتاب وسنة، فيضيع عليه العمر ما يعرف الجماعة ولا يعرف الطائفة والفرقة التي كان فيها إلا بعد يمكن شهر بعد شهرين بعد سنة بعد سنتين بعد سبع سنين واله المستعان.

فمن سعادة المرء أن يوفق لطلب العلم النافع من الكتاب والسنة وأن يوفق للسنة من أول أمره.

الطالب: هذا ذكي، الذي يوفق للسنة من أول أمره ينظر من معه الحق.

الشيخ: الله المستعان ربما يا أخي لو حصل من يوجهه من أول الأمر للسنة، يقول أنتم بعد حدثنا وأخبرنا والشيوعية زحفت وحكام المسلمين عملاء، وإلى غير ذلك ولكن بعد أن ضرب ضربات أصبحت السنة أحب إليه من كل شيء، والله المستعان.

والذي تنقل – ولكنه يضيع وقته – من التصوف إلى التشيع إلى طوائف أخرى ثم وفق للسنة يعض عليها بالنواجذ ويندم على زمنه الذي مضى لكنه يكون قويًا، لو أراد أن يرد على الصوفية أحسن من الذي لم يدخل فيهم أو أراد أن يرد على الشيعة أحسن كذلك من الذي لم يتشيع ما يقرأ إلا في الكتب أحوال

الشيعة وقد يقول ربما يكون هذا وربما يكون ما هو فيهم، كما يقول بعضهم في إمام الضلالة الخميني عند أن كان يصفق له الإخوان المسلمون على المنابر وإذا قيل لهم الخميني، الخميني!! يقولون لا تلك عقيدة الرافضة الأولى والخميني عصري وقد درس وعرف التشيع وهو معتدل، معتدل انتهى به الحال إلى أن يقول كما في كتابه (الحكومة الإسلامية): إن نصوص أئمتنا كنصوص القرآن، ويقول إن لأئمتنا منزلة لا ينالها نبي مرسل وملك مقرب، هذا القولان في الحكومة الإسلامية.

وانتهى به الحال إلى أن يذيع من إذاعة طهران: أن الأنبياء وأئمة أهل البيت لم ينجحوا في مهمتهم والذي سينجح في مهمته هو المهدي.

فقوله تعالى {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي} ليس لها حاجة.

وانتهى به الحال إلى أن يقول في المهدي نفسه: لا أقول إنك رجل فإني لا أعرف لك ثانٍ . يعني نزله منزلة الله سبحانه وتعالى ورد عليه المسلمون من جميع البلاد الإسلامية، والله المستعان.

ويقصد مهديهم وخرافتهم الذي هو مختبئ في السرداب، والسرداب مغارة طويلة في جبل زعموا أنه كان صغيرًا وأنه دخل فيها من القرن الثاني أو الثالث إلى زمننا هذا فله زيادة عن ألف سنة وهو في السرداب مختبئ إلى أن يخرج.

ياسبحان الله ما هذه الخرافة، وكانوا من أول يحضرون الحصان عند بابه كل يوم من أجل إذا خرج يركب و لا أدري الآن ماذا يحضرون؟

ما أدري أين هؤلاء الذين يدعون المهدوية ما يدخلون في الغار ويخرجون، ويقول: أنا المهدي!! يمكن عليه حرس يا إخوان؟!!

وهم في ذمة المسلمين أسألكم أفيه إذاعة تدعوهم باللسان الفارسي أم لا؟ ما فيه إذاعة ما تستطيع الحكومات تخاف تخاف ما هي إلا كما يقولون : متوقعات للضربات. وحبذا لو أن طالب علم ألف كتابًا في العقيدة وترجمه باللغة الفارسية – و لا تركنوا إلى الحكومات يا إخوان – هذا كان طيبًا جدًا.

والحمد لله فيه أناس في إيران من أهل السنة يرسل به إليهم لكن ليس فينا الآن أحد يحسن اللغة الفارسية وأهل السنة في إيران قدر الثلث مضطهدون تحت حكم الرافضة من زمن قديم والله المستعان.

حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الإِسْنَادِ فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ قَالُوا سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدَعِ فَلاَ يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ.

(إلى أهل السنة) اسمعوا يا إخوان جهلة الإخوان المسلمين ينتقدون علينا لم سمينا أنفسنا أهل السنة يقولون نحن نترك لفظة الإخوان المسلمين وأنتم تتركون السنة، نحن لسنا مبتدعين في هذا بل من زمن قديم احفظوا هذا من زمن ابن سيرين.

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ

أبو يعقوب وهو الشهير بابن راهويه قال الإمام أحمد : إسحاق عندنا إمام.

أَخْبَرَنَا عِيسَى – وَهُوَ ابْنُ يُونُسَ –

عيسى بن يونس محدث ابن محدث ابن محدث، فأي الثلاثة أقوى يا أخانا؟

الطالب: جدّه

الشيخ: جده نعم أحسنت، عمرو بن عبدالله السبيعي.

حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ

وهو عبدالرحمن بن عمرو أبو عمرو صاحب مذهب، انقرض مذهبه، وكان قوالًا بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم فقد أوتي به إلى المنصور ، والمنصور المنصور، فسأله والسيَّافة واقفون ينتظرون إشارة المنصور فقال له: ما تقول في عملنا هذا مع بني أمية؟

فقال: حدثنا يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن علقمة بن وقاص عن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: (إنما الأعمال بالنيات)

قال: فما تقول في دمائهم؟

قال: عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال : (ما أحل الله دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث)

قال: فما تقول في أموالهم؟

قال:يا أمير المؤمنين إن كانت دخلت عليهم بحلال فلا تحل لكم وإن كانت دخلت بحرام فهو أجدر أن تبتعدوا عنها.

ثم أطرق المنصور وقال له: ما تريد؟ قال: أريد أن تأذن لي فإن أهلي قلوبهم مشغولة عليَّ.

وهذه القصة ذكرها ابن أبي حاتم في ترجمة الأوزاعي في مقدمة الجرح والتعديل وسلم الله الأوزاعي.

والأوزاعي يقول: عليك بالسنة وإن رفضك الناس وإياك والبدعة وإن زخرفها لك الناس. أو بهذا المعنى، وهو شامي.

سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى

أموي

قَالَ لَقِيتُ طَاوُسًا فَقُلْتُ حَدَّثَنِى فُلَانٌ كَيْتَ وَكَيْتَ.

كناية عن عدد.

قَالَ إِنْ كَانَ صَاحِبُكَ مَلِيًّا فَخُذْ عَنْهُ.

أي موثوقًا به إذا كان موثوقًا به فخذ عنه وهكذا ينبغي لطالب العلم أن لا يأخذ إلا عن من وثق به.

وبعدها إخواني في الله الأخذ عمن لم تثق به ليست فيه بركة وقد شاهدنا هذا عندما كنا طلبة، كان يأتينا بعض الأزهريين وهو حالق اللحية، وسبحان الله المدرس في النحو يعتبر إمامًا في النحو والمدرس في التفسير يعتبر إمامًا في التفسير والمدرس في الحديث يعتبر إمامًا في فقه الحديث، لكن لما كانت ثقتنا منزوعة منهم ما وجدنا الاستفادة والمحبة التي تكون بين الطالب والشيخ، فرب طالب يحب شيخه أحسن من أبيه وأحسن من أقربائه والله المستعان.

وينبغي أن لاتكون العلاقة بين الطالب وبين المدرس علاقة ثقافة آخذ منه علمًا ثقافيًا وإلا فهذا درويش ما يعرف شيئًا عن الواقع.

والإخوان المسلمون وأصحاب سلفية عبدالخالق يقولون: فلان ليس بحركي وفلان حركي.

الذي يوم في السودان ويوم في أفريقيا ويوم في اليمن ويوم في الكويت هذا حركي عندهم لكن الذي يبقى بين أظهر طلبة العلم لينفعهم ويتكلم في حدود ما يستطيع أن يتكلم فيه هذا ليس بحركي فالشيخ ابن باز والشيخ الألباني عندهم يؤخذ العلم منهما على أنه علم أما الرابطة أما الرابطة بين الطالب والمدرس فهي للحركيين.

(الطالب): إذا لم يوجد غيرهم وأخذنا منهم؟

(الشيخ): إذا لم يوجد غيرهم وأخذ منهم إذا لم تجد غيرهم وأخذت منهم وكنت حذرا على عقيدتك وتعرف الحق من الباطل من كلامهم.

(الطالب): هم يعلموننا العقيدة؟

(الشيخ): لا، تتعلم منه النحو وتتعلم منه الفرائض على أن المنحرف يستطيع أن يدخل عقيدته الزائغة ولو كان يدرس إنجليزيًا ولو كان يدرس في البلاغة فمصنف جواهر البلاغة الذي هو أحمد الهاشمي ما تدري وقد أتى بمثال الأرض متحركة والشمس ثابتة وهكذا غيره يكون يفكر في هذه الأمور والله المستعان.

فينبغي أن ترحل إن استطعت أما العقيدة فلا تحتاج إليهم ممكن أن تتعلم وتشتري أنت الأسماء والصفات للبيهقي على أن بها شيء من الأشعرية والتوحيد لابن خزيمة وكتاب السنة لابن أبي عاصم وكتاب السنة لعبدالله بن أحمد وكتاب الشريعة للآجري وكتاب السنة لمحمد بن نصر المروزي وما تدري إلا وقد أصبحت بحمد الله مستفيدا.

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ

أبو محمد صاحب السنن، ويسميه بعض أهل العلم مسند باعتبار أن أحاديثه مسندة وفيه أحاديث موقوفة و أحاديث مقطوعة وأحاديث مسندة إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ – يَعْنِى ابْنَ مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيَّ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

دمشقي أيضًا

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى

شامي أموي.

قَالَ قُلْتُ لِطَاوُسٍ إِنَّ فُلاَنًا حَدَّثَنِى بِكَذَا وَكَذَا . قَالَ إِنْ كَانَ صَاحِبُكَ مَلِيًّا فَخُذْ عَنْهُ.

الشيخ محمد بن عبدالله الصومالي حفظه الله كان يدرس فمر بنا وكيع يقول: إن وكيعًا قدم الحرم وكان الناس يحضرون عند عبدالرزاق فلما علموا بوكيع انصرفوا من مجلس عبدالرزاق.

فخرج ولم يجد المحدثين في مجلسه فضاقت به الأرض بما رحبت وخاف أن يكون قد ظنوه يكذب، فقال: أين الناس؟ قالوا: قدم وكيع وذهبوا يسمعون منه

وكانوا يحرصون على العلوم- فوكيع أرفع وأحفظ من عبدالرزاق.

قال الشيخ حفظه الله: لم تكن تربطهم آنذاك المصلحة والشهادة مع من رأوا أنهم يستفيدون منه يذهبون إليه ولا يبالون والله المستعان.

وكان وكيع إذا حدث عن أبيه يقال له لا نريد عن أبيك، وهكذا أيضًا علي بن المديني وغير واحد من العلماء الذين آباؤهم ضعفاء ليست لديهم محاباة يقولون: لا نريد عن أبيك، أما الآن حتى الذي يرد على المنحرف يا صاحب الفضيلة والله المستعان.

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ

من يحفظ القصة التي لم تثبت من أجل أن يذكرنا برجالها؟

(الطالب): كان يدعى نصر بن علي إلى وليمة الوالي فكان يتبعه رجل

الشيخ: ويسمى طفيليا ، والطفيلي هو الذي يذهب إلى الوليمة ولم يدع لها.

فقال ذات مرة عند أن اجتمعوا على الطعام دعاه السلطان فذهب ووجد الطفيلي عند الباب قال : لأخزينه فانتظر حتى بدأوا في الأكل فقال حدثنا درست بن زياد حدثنا أبان بن طارق عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: من دخل إلى طعام قوم بدون إذنهم فقد دخل سارقًا وخرج مغيرًا

فقال له الطفيلي: بئس ما قلت يا أبا عمرو ما من واحد من الحاضرين إلا وهو يظن أنك تعنيه ثم أنت تبخل بطعام غيرك وأنت تستدل بحديث وفي سنده درست بن زياد وهو ضعيف يرويه عن أبان بن طارق وهو متروك ثم استدللت بحديث لم يعمل به المسلمون فإنهم لم يقطعوا يد شخص دخل من أجل الوليمة فهو مهجور المعنى ألا حدثت بما حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية)

قال نصر بن علي: فما دريت ما أقول.

لكن القصة أحد إخواننا يبحثها ويقول إن في سندها رجل ضعيف، وأما هي فقصة طريفة والله المستعان.

حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ

عبدالملك بن قريب وهو صاحب سنة ولغوي.

عَنِ ابْنِ أَبِى الزِّنَادِ

عبدالرحمن

عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَدْرَكْتُ بِالْمَدِينَةِ مِائَةً كُلُّهُمْ مَأْمُونٌ. مَا يُؤْخَذُ عَنْهُمُ الْحَدِيثُ يُقَالُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ.

فهذا هو التحري في الدين إخواني في الله بخلاف ما عليه المسلمون في هذا الزمن، المسلمون يأخذون عن أبناء الشارع قال رسول الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهكذا كل بلد وفيها من الأحاديث الضعيفة والموضوعة وما لا أصل لها.

وفي ذات مرة عند أن قالوا إن بعضهم صعد القمر فإذا أناس من الجاوة يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا تقوم الساعة حتى يصعد رجلان إلى القمر أو بهذا المعنى.

ومثله أيضًا حديث من تعلم لغة قوم أمن مكرهم الله المستعان الله المستعان، يريدون أن يضيعوا أبناء المسلمين بعد الانجليزي، ماذا تبغي بالانجليزي؟

قال: أريد أن أدعو إلى الإسلام لكن في النهاية يصير صاحبنا مترجم لنصراني وبعدها ما شاء الله منتفخ لأنه قد أصبح مترجم لنصراني والله المستعان.

من دبور المسلمين وعدم اهتمامهم بترتيب أمورهم كان هناك معنا نسخة صغيرة في السنة ندرس فيها انجليزي، نحن العرب ما نستفيد وإخواننا الأفارقة مستواهم أرفع منها، أرفع من هذا المقرر ونحن أنفسنا الغالب ما نستفيد.

الذي يريد يدرس الانجليزي ممكن أن يتعلم هو لنفسه أما أن يكون مقررًا على جميع الطلاب فهذا عدم اهتمام المسلمين بتنظيم أمورهم والله المستعان.

الطالب: هل عمر بن الخطاب نهى عن تعلم اللغات؟

الشيخ: هو ورد ذكره شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم.

وتعلم اللغات ليس بحرام ولكنه سوء تدبير أن يؤتى بأبناء المسلمين الذين ينبغي أن يفرغوا وعند بعضهم ذكاء – في غاية من الذكاء- لحفظ القرآن ويفرغوا لحفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم بعدها يشغلون بـABCD، وبعدها إخواني في الله الصحابة ومن بعدهم كانوا يبدأون بحفظ القرآن ما كانوا يبدأون بارسم دجاجة ارسم ديكا وما يبدأون بقالت أروى قال أحمد ماذا تريدون من قالت أروى قال أحمد ؟ قالوا: نريد أن ينطلق لسانه لماذا لا تعلمونه بدل من قال أروى قال أحمد (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ينطلق لسانه أحسن من قالت أروى قال أحمد و(من حلف بالأمانة فليس منا) و(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) (الدين النصيحة) (الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة) وهكذا من تلكم الأحاديث القصيرة الحكم، لماذا لا تفعلون؟ القصد لابد أن يعترفوا بجهلهم وأن يقولوا كل إناء بما فيه ينضح.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى عُمَرَ الْمَكِّىُّ

هذه أول مرة يمر بنا في صحيح مسلم.

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

ابن عيينة بأي شيء عرفتم أنه ابن عيينة؟

الطلبة: بابن أبي عمرو

الشيخ: وبشيء آخرما هو؟

الطلبة: الثاني في مسلم

الشيخ: الثاني في مسلم ما شاء الله جزاكم الله خيرا

ح وَحَدَّثَنِى أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلاَّدٍ الْبَاهِلِىُّ – وَاللَّفْظُ لَهُ – قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ عَنْ مِسْعَرٍ

وهو ابن كدام الذي قال فيه عبدالله بن المبارك: من كان ملتمسًا جليسًا صالحًا فليأت حلقة مسعر بن كدام فيها السكينة والوقار وأهلها أهل العفاف وعلية الأقوام.

كانوا رحمهم الله تعالى يحثون ويعترفون بفضائل بعضهم البعض لأنهم كانوا يتعلمون لله.

قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ

بن عبدالرحمن بن عوف

يَقُولُ لاَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– إِلاَّ الثِّقَاتُ.

الذي يحلق لحيته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ؟

الطالب: يحدث ولكن لا يؤخذ منه.

الشيخ: خيرًا إن شاء الله جزاكم الله خيرًا

الطالب: ما هو الدليل على أن حالق اللحية لا يؤخذ منه؟

الشيخ: الدليل أنه قد أصبح فاسقًا والله سبحانه وتعالى يقول :{وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ} ويقول الله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا}.

الطالب: إذا أتى بشيء عليه برهان؟

الشيخ: فالمعتمد على البرهان لا عليه هو ثم بعد ذلك الحق يقبل.

أنا أسألكم الذي يخضب لحيته بالسواد أعظم إثمًا أم الذي يحلقها؟

الطلبة: الذي يخضب...الذي يحلق ..... كلاهما سواء.

الشيخ: قد اختلفتم، الآن أنتم عندكم ثلاثة أقوال فمنكم من يقول سواء ومنكم من يقول الذي يحلقها ومنكم من يقول الذي يخضب بالسواد. الذي يخضب بالسواد أعظم ، روى أبو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: (سيكون أقوام يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة) فالخضاب بالسواد أعظم إثمًا.

الطالب: يجوز للمرأة أن تخضب شعرها بالسواد لتنكح؟

الشيخ: لا؛ الظاهر العموم؛ سيلبس على الخاطب.

وَحَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُهْزَاذَ – مِنْ أَهْلِ مَرْوَ – قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَانَ بْنَ عُثْمَانَ

بن جبلة.

يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ الإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ وَلَوْلاَ الإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ .

بعدها بارك الله فيكم الذين يختصرون أو يحذفون الإسناد أمحسنون أم مسيئون؟ مثل الأمهات الست يختصرها ويحذف أسانيدها ومثل المطالب العالية، وحبذا لو وفق طالب علم ينشرها بأسانيدها فإنها موجودة بأسانيدها. وهكذا الشمائل للترمذي وغيرها.

صحيح يعتبر نقص وأنا أعتبرها إساءة إلى لكتب فالسند الواحد بمفرده يساوي الدنيا والله المستعان.

الطالب: ما هو الدليل على أن الإسناد من الدين؟

الشيخ: لأن الذي يقبل بدون إسناد ممكن أن يأتي بالباطل ، حفظ الدين من الدين، وقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا} وبدون إسناد لا ندري هل الذي أتى به فاسق أم ليس بفاسق وهوعدل.

وهكذا أحاديث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في ذم البدع وأهل البدع فلابد من معرفة من رواه.

والأمر كما يقول انظر إلى كتب الرافضة لما كانت محذوفة الأسانيد وهكذا كتب الشيعة فإنهم يأتون بالباطل قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (ليست شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي) وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (افترقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة أبرها وأتقاها المعتزلة) وهكذا من تلكم الأحاديث الباطلة فما يعرف إلا بالإسناد.

أنا أرى أن حذف الأسانيد يعتبر خسارة يكفي العامي رياض الصالحين وبلوغ المرام والمنتقى لجد شيخ الإسلام ابن تيمية ونيل الأوطار أما حذف الأسانيد فهو يعتبر خسارة والله المستعان.

إذا أراد أن يدرس الكتاب ويذكر فيه أحاديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم هل يذكرها بالسند؟

الشيخ: أنا أنصحه بأن يذكره بالسند فربما أنه يتوهم ويحكم على الحديث بأنه صحيح وهو ضعيف أو العكس أي بأنه ضعيف وهو صحيح وإذا أبرز السند حتى لو وهم هو سيتنبه غيره.

الطالب: إذا أراد أن يحدث الناس فإذا ذكر السند فسيطول عليه الوقت ولا يفهمونه؟

الشيخ: لكل مقام مقال فما نذهب إلى نسوة ونأتي لهن بسند لولا نذهب إلى طلبة علم ونحرمهم من الأسانيد فلكل مقام مقال. وبعدها هم يتشوقون لمعرفة الصحيح من الضعيف والله المستعان.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

وهو ابن قهزاد المتقدم.

حَدَّثَنِى الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِى رِزْمَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْقَوَائِمُ. يَعْنِى الإِسْنَادَ.

يعني بالقوم المبتدعة الذين يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بما هب ودب.

ومعنى هذا الكلام إن جاء بإسناد صحيح قبلنا حديثه وإلا تركناه فجعل الحديث كالحيوان لا يقوم بغير إسناد والحيوان لا يقوم بغير قوائم كما قال الإمام النووي.

وشعبة يقول أي حديث ليس فيه حدثنا وأخبرنا فهو خل وبقل.

والزهري يقول وقد روى حديثا فقيل له: اذكره، فقال : لا أذكر إسناده أي لا أحفظ إسناده، فقال له: اذكره بدون إسناد، فقال: أتستطيع أن تصعد السطح بدون سُلَّم، قال: لا، وأبى الزهري أن يحدثه بدون إسناد.

وحدث ذات مرة إسحاق بن أبي فروة بحديث بدون إسناد فسمعه الزهري فقال: قاتلك الله يابن أبي فروة تأتي بأحاديث ليس لها أزمة هكذا كانوا رحمهم الله تعالى يحرصون على الإسناد.

وَقَالَ مُحَمَّدٌ

هو ابن عبدالله بن قهزاد .

سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عِيسَى الطَّالَقَانِىَّ قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَدِيثُ الَّذِى جَاءَ « إِنَّ مِنَ الْبِرِّ بَعْدَ الْبِرِّ أَنْ تُصَلِّىَ لأَبَوَيْكَ مَعَ صَلاَتِكَ وَتَصُومَ لَهُمَا مَعَ صَوْمِكَ ». قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَا أَبَا إِسْحَاقَ عَمَّنْ هَذَا قَالَ قُلْتُ لَهُ هَذَا مِنْ حَدِيثِ شِهَابِ بْنِ خِرَاشٍ.

فَقَالَ ثِقَةٌ عَمَّنْ قَالَ قُلْتُ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ. قَالَ ثِقَةٌ عَمَّنْ قَالَ قُلْتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–. قَالَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّ بَيْنَ الْحَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ وَبَيْنَ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– مَفَاوِزَ تَنْقَطِعُ فِيهَا أَعْنَاقُ الْمَطِىِّ وَلَكِنْ لَيْسَ فِى الصَّدَقَةِ اخْتِلاَفٌ.

أما الصلاة فلم تثبت أن تصلي ركعتين بنية والديك ولكن تصلي لله عز وجل والله يثيب والديك والرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول : (إن أطيب ما أكلتم من كسبكم وإن أولادكم من كسبكم) فأنت من كسب أبيك يثاب إن شاء الله ثوابًا الله أعلم بمقداره.

ثم بعد ذلك الحجاج بن دينار ينظر أتابعي هو أم من أتباع التابعين فإن كان تابعيًا كان الحديث مرسلًا وإن كان من أتباع التابعين وهو الظاهر كان الحديث معضلًا.

أما الصلاة فلم يثبت حديث عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم للأبوين ولكن الاستغفار والدعاء والصدقة والحج عنهما إذا لم يحجا وهكذا الصوم إذا ماتا وعليهما صوم(من مات وعليه صوم صام عنه وليه) وهكذا أيضًا قراءة القرآن لم يثبت شيء في هذا وما أكثر الناس إلى البدع وأبعدهم عن السنن ، رجل توفي وعليه ثلاثون ألفًا بعد ذلك قرابته بأي شيء يبدؤون من حيث الواقع؟ يبدأ قرابته أن ينظروا لقارئ يقرأ عليه وينظروا بعد القارئ من هذه البدع والخرافات، النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (نفس المؤمن معلقة بدينه) وأبى أن يصلي على من عليه دين حتى التزم به أبوقتادة وفي حديث آخر التزم به علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، والناس أصبح لدين إلفاَ وعادة على ما ألفوا، وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قريبة وأهل السنة ممكن أن يفتوك بأسهل الأمور عليك وهذه الأمور التي أصبحت شقاوة حتى قال بعضهم:

ثلاثة تشقى بها الدار*** العرس والمأتم والزار

وَقَالَ مُحَمَّدٌ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ شَقِيقٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ دَعُوا حَدِيثَ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَسُبُّ السَّلَفَ.

وبعدها إخواني في الله إذا قلنا فلان سني لكنه لا يتحرى في حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قالوا : أنت تتكلم في أهل السنة إذا قلنا: فلان قصاص ولا يعتمد على ما قال و إن اجتمع عنده الخلق الكثير، قالوا: أنت بكلامك هذا تقر أعين الشيوعيين؛ يريدون أن يكمموا أفواه أهل السنة ؛ لا يتكلمون بالحق، كل ما قال أهل السنة شيئًا قالوا بهذا وبهذا، ونحن إن شاء الله لابد أن نحذر ممن لا يتحرى الأحاديث الصحيحة أو ممن يدعو إلى الضلال في يومنا هذا جماعة وقد جرى ذكر محمد الغزالي المنحرف الضال عند أن جرى ذكره فإذا هم يقولون: ينبغي أن ينبه على أخطائه ولا يقدح في شخصيته فقلت لهم ينبغي أن يقدح في شخصيته لأننا إذا نبهنا على أخطائه فقد أصبحت كتبه كالمجلات بعد أيام يأتي بكتاب آخر وليس لدينا وقت كلما أخرج كتابًا فيه طعن على الإسلام نتصدى للرد عليه بل ينبغي أن يطعن في الغزالي نفسه وأنه لا يعتمد على كتابه الذي يسخر من السنة ومن أهل السنة وهكذا أيضًا أحاديث كحديث الجساسة وهكذا القدر إلى غير ذلكم من الطامات، أنا متأكد أنا متأكد أنا متأكد لو كان الغزالي في عصر الإمام أحمد بن حنبل لقال إنه زنديق متأكد من هذا أما أنا فما أجرؤ أن أقول إنه زنديق لكنني أقول إنه ضال مضل.

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ

مشهور بكنيته يا إخواننا

قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ

أبو النضر ماذا يقع لأبي بكر يا أخي؟ (الطالب) جدّه (الشيخ) أنت الذي أجبت وأصبت، وهو من مشايخ الإمام أحمد، قال الإمام أحمد: كان شيخنا أبو النضر من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، ما لقبه يا أخانا عبدالله؟ (الطالب) قيصر (الشيخ) طيب جزاك الله خيرًا.

حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ صَاحِبُ بُهَيَّةَ

تُقرأ ترجمته، الأخ يقول: أبو عقيل وهو يحيى بن المتوكل صاحب التقريب يقول، إنه ضعيف، وقد عرفتم قبل أن مسلما لم يلتزم في المقدمة ما التزمه في كتابه من الصحة.

قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ فَقَالَ يَحْيَى لِلْقَاسِمِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّهُ قَبِيحٌ عَلَى مِثْلِكَ عَظِيمٌ أَنْ تُسْأَلَ عَنْ شَىْءٍ مِنْ أَمْرِ هَذَا الدِّينِ فَلاَ يُوجَدَ عِنْدَكَ مِنْهُ عِلْمٌ وَلاَ فَرَجٌ - أَوْ عِلْمٌ وَلاَ مَخْرَجٌ - فَقَالَ لَهُ الْقَاسِمُ وَعَمَّ ذَاكَ قَالَ لأَنَّكَ ابْنُ إِمَامَيْ هُدًى ابْنُ أَبِى بَكْرٍ

ينتسب إليه من قبل أمه

وَعُمَرَ. قَالَ يَقُولُ لَهُ الْقَاسِمُ أَقْبَحُ مِنْ ذَاكَ عِنْدَ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ أَقُولَ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَوْ آخُذَ عَنْ غَيْرِ ثِقَةٍ. قَالَ فَسَكَتَ فَمَا أَجَابَهُ.

نعم القول على الله بغير علم عدل بالشرك {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [الأعراف: ٣٣] وأيضًا في الآية: {وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ} [النحل: ١١٦].

ثم بعد ذلك أيضًا الأخذ عن غير ثقة فربما يضيف إلى الدين ما ليس منه، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول (من كذب عليَّ متعمدًا فيتبوأ مقعده من النار) وتقدم لنا من حديث أبي هريرة وحديث علي بن أبي طالب والمغيرة بن شعبة وجماعة من الصحابة وهو حديث متواتر، فأنت إذا رويت عن شخص ليس متثبتًا يخشى أن تدخل في هذا ، ثم بعد ذلك أيضًا لا يشكك في سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

وسلم بهذا، فعلماء السنة قد خدموا السنة غاية الخدمة وبيَّنوا صحيحها من سقيمها ومعلولها من سليمها وبيَّنوا الرجال وأحوال الرجال حتى لو أنه تصحف سفيان إلى شيبان أو تصحف عبدالله إلى عبيدالله لفطن له المحدثون رحمهم الله تعالى، وهكذا أيضًا لو تصحف عدي إلى عربي إلى غير ذلك المحدثون يفطنون لهذا فقد حفظ الله بهم الدين.

وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ الْعَبْدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ أَخْبَرُونِي عَنْ أَبِي عَقِيلٍ صَاحِبِ بُهَيَّةَ.

قول سفيان أخبروني عن أبي عقيل، ما حاله؟ (الطالب) فيه مجاهيل (الشيخ) فيه مجهولون أو مجاهيل.

أَنَّ أَبْنَاءً لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ سَأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ فِيهِ عِلْمٌ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَاللَّهِ إِنِّي لأُعْظِمُ أَنْ يَكُونَ مِثْلُكَ وَأَنْتَ ابْنُ إِمَامَيِ الْهُدَى - يَعْنِى عُمَرَ وَابْنَ عُمَرَ - تُسْأَلُ عَنْ أَمْرٍ لَيْسَ عِنْدَكَ فِيهِ عِلْمٌ. فَقَالَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَاللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ أَقُولَ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَوْ أُخْبِرَ عَنْ غَيْرِ ثِقَةٍ. قَالَ وَشَهِدَهُمَا أَبُو عَقِيلٍ يَحْيَى بْنُ الْمُتَوَكِّلِ حِينَ قَالاَ ذَلِكَ.

وما حال هذا الأثر بهذا السند؟ (الطالب) أبو عقيل ضعيف.

(الشيخ) نعم أحسنت أبو عقيل ضعيف أما هؤلاء الذين قالوا (أخبروني) فقد توبعوا.

ما شاء الله إخواني في الله ما أحسن هذه المقدمة وما أكثر نفعها فمن استطاع من إخواننا الذين يحفظون أن يحفظوا هذا أو أن يكون قد ارتسم في أذهانهم إذا لم يحفظ.

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ أَبُو حَفْصٍ

الصيرفي

قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ

القطان

قَالَ سَأَلْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَشُعْبَةَ وَمَالِكًا وَابْنَ عُيَيْنَةَ عَنِ الرَّجُلِ لاَ يَكُونُ ثَبْتًا فِى الْحَدِيثِ فَيَأْتِينِي الرَّجُلُ فَيَسْأَلُنِي عَنْهُ. قَالُوا أَخْبِرْ عَنْهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِثَبْتٍ.

وهكذا إذا قلنا إن مفتينا لا يعتمد عليه؛ مفتينا محمد بن أحمد زبارة لا يعتمد عليه أيضًا نكون ناصحين لله ولرسوله وللمؤمنين، هذا صحيح لا بد من البيان حتى لا يعتمد عليه وأنا أحمد الله سبحانه وتعالى أنه ليس

له قيمة في المجتمع حتى ولا في الإفتاء لا المسؤلون مقتنعون به ولا المجتمع مقتنع به وما هي إلا وظيفة رسمية والله المستعان.

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ

من عبيدالله بن سعيد؟ (الطالب) أبو قدامة (الشيخ) نعم أبو قدامة السرخسي أجبت وأصبت.

قَالَ سَمِعْتُ النَّضْرَ

وهو ابن شميل إمام في اللغة وإمام في الحديث له كتاب في غريب الحديث.

يَقُولُ سُئِلَ ابْنُ عَوْنٍ عَنْ حَدِيثٍ لِشَهْرٍ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى أُسْكُفَّةِ الْبَابِ فَقَالَ إِنَّ شَهْرًا نَزَكُوهُ إِنَّ شَهْرًا نَزَكُوهُ. قَالَ مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ أَخَذَتْهُ أَلْسِنَةُ النَّاسِ تَكَلَّمُوا فِيهِ.

تكلموا فيه منه ما هو ثابت وهو أنه سيء الحفظ هذا ثابت، ومن حاول من العصريين أن يقوي شهرًا فينبغي أن يُعرض كلامه على ما كتبه العلماء المتقدمون. وقد اتهم بأمرين وهو منهما برئ أحدهما: أنه سرق خريطة من بيت المال فيها مال حتى قال بعضهم:

لقد باع شهر دينه بخريطة فمن يأمن القراء بعدك يا شهر

واتهم أيضًا بأن حاجًا أودع عنده شيئًا من المال فجحده شهر.

وهاتان القصتان لا تثبت وشهر رجل فاضل لكن الحفظ هبة من الله عز وجل ربما تجد شخص في هذا الزمن نفسه يسابق الناس في الصفوف الأول وهو لا يحسن أن يقرأ فاتحة الكتاب، فالحفظ هبة من الله عز وجل ثم بعد ذلك أيضًا هو بالتدرب، الأوقات التي يصرفها أبناؤنا في ارسم دجاجة ارسم ديكا وفي ABCD لو صرفوها في حفظ القرآن وصرفوها في حفظ سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لرأيتم شبابًا يحفظون كتاب الله ويحفظون صحيح البخاري وصحيح مسلم وربما مسند أحمد، فلقد التقيت بشباب – سواء عند أن كنت بأرض الحرمين وعند أن كنت في اليمن أو كنت بمصر – التقيت بشباب في غاية من الذكاء ولكن شُغِلوا بما لا ينفعهم ولا ينفع الإسلام والله المستعان. إذا أصبح مبرزًا ويحمل عقيدة طيبة لسنا نحرم عليه أن يكون طيارًا ولا أن يكون مهندسًا ولا أن يكون تاجرًا فعلماؤنا المتقدمون منهم الحداد ومنهم البزاز ومنهم الجزار ومنهم الزيات ومنهم السمان إلى غير ذلك من حرفهم التي كانوا ينسبون إليها، أما التخطيط اليونسكي الذي خُطط لأبناء المسلمين أن يشغلوا في أول أعمارهم في الوقت المبكر، في الوقت المبكر يشغل بتلكم الترهات وبعد الوقت المبكر الجامعة وبعد الجامعة ماجستير وبعد الماجستير الدكتوراه وبعد الدكتوراه يا إخواننا يسمونه مساعد أو حاجات أرفع ويتخرج صاحبنا وعمره خمس وأربعون

سنة أو خمسون سنة وهو يفكر في زوجة وبيت وسيارة وبعد ذلك على الدين السلام، هكذا يا إخوان تخطيط، ممكن ممكن بحمد الله في أربع سنوات في خمس سنوات في ست سنوات تتخرج مرجعًا من المراجع في بلدك أو في غير بلدك والله المستعان يا إخوان الله المستعان.

طيب إخواني في الله نحن الآن في الكلام على شهر بن حوشب وقد تيسرت له الرواية عن جماعة من الصحابة عن أم سلمة، وهنا أمر ينبغي التنبه له يخصك أيها الباحث وهو أن شهر يروي كثيرًا عن أم سلمة التي اسمها هند وهي زوج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويروي عن أم سلمة واسمها أسماء بنت يزيد فربما التبس هذا بهذا، لكن تحمله على أم سلمة التي هي زوج رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكلتاهما صحابيتان أم سلمة صحابية كبيرة وأم سلمة أسماء بنت يزيد الظاهر صحابية صغيرة فعلى هذا فالحديث صحيح لا يضره؛ يضره شهر.

ورحلة شعبة معروفة لديكم عند أن سمع شعبة أبا إسحاق يحدث عن عبدالله بن عطاء عن عقبة بن عامر أن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال (من توضأ فأسبغ الوضوء غفر له) فقال شعبة: أسمعه عبدالله بن عطاء من عقبة بن عامر فسكت أبو إسحاق فكرر عليه ثلاثًا، فغضب أبو إسحاق، فقال مسعر: أغضبت الشيخ عبدالله بن عطاء بمكة قال شعبة: فرحلت إلى مكة – لا أريد الحج ولكني أريد الحديث– فوصل إلى مكة فقال عبدالله بن عطاء حدثني به سعد بن إبراهيم وسعد بن إبراهيم مدني، قال: فرحلت إلى المدينة ووصلت إلى سعد بن إبراهيم وقلت له: حديث عن عقبة بن عامر (من توضأ فأحسن الوضوء..) الحديث، قال: الحديث مخرجه من عندكم من البصرة، فقلت: أيش هذا الحديث بينما هو بصري إذ صار مكيًا إذ صار مدنيًا إذ رجع إلى البصرة؟ قال: حدثني زياد بن مخارق عن شهر بن حوشب عن أبي ريحانة عن عقبة بن عامر فقال شعبة: أفسده عليَّ شهر ولو صحَّ لي لكان أحب إليَّ من أهلي ومالي وولدي والناس أجمعين.

حديث واحد أحب إلى شعبة من أهله وماله وولده والناس أجمعين، والقصة ثابتة في مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم وفي الرحلة للخطيب وفي مصادر شتى والله المستعان.

(الطالب) حديث شهر هل يصلح في الشواهد والمتابعات؟

(الشيخ) يصلح في الشواهد والمتابعات، أحسنت لأنه ضعف من أجل سوء حفظه.

(الطالب) معنى نزكوه تكلموا فيه؟

(الشيخ) نعم وبعضهم فسره أي طعنوا فيه

(الطالب) رواه جماعة من رواة مسلم (تركوه)؟

(الشيخ) لا هو ليس بمتروك.

وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ

وهو حجاج بن يوسف الثقفي وليس بالأمير الظالم فالأمير الظالم أرفع منه والأمير الظالم ليس أهلًا للرواية.

حَدَّثَنَا شَبَابَةُ

بن سوَّار

قَالَ قَالَ شُعْبَةُ وَقَدْ لَقِيتُ شَهْرًا فَلَمْ أَعْتَدَّ بِهِ.

أشعبة أعلم بشهر أم صاحبنا العصري؟ شعبة أعلم لكن البخاري وثَّق شهرًا، فنريد أن ننظر؛ قال الإمام النووي (وثقه كثيرون من كبار أئمة السلف أو أكثرهم فممن وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وآخرون وقال أحمد بن حنبل ما أحسن حديثه ووثقه وقال أحمد بن عبد الله العجلي هو تابعي ثقة وقال بن أبى خيثمة عن يحيى بن معين هو ثقة ولم يذكر بن أبى خيثمة غير هذا وقال أبو زرعة لا بأس به وقال الترمذي قال محمد يعنى البخاري شهر حسن الحديث وقوى أمره وقال إنما تكلم فيه ابن عون ثم روى عن هلال بن أبى زينب عن شهر وقال يعقوب بن شيبة شهر ثقة وقال صالح بن محمد شهر روى عنه الناس من أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الشام ولم يوقف منه على كذب وكان رجلًا يَنْسُك أي يتعبد إلا أنه روى أحاديث لم يشركه فيها أحد فهذا كلام هؤلاء الأئمة في الثناء عليه) ا.هـ

وقال الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال: (قال أحمد: روى عن أسماء بنت يزيد أحاديث حسانا.وروى ابن أبى خيثمة، ومعاوية بن صالح، عن ابن معين: ثقة.وقال أبو حاتم: ليس هو بدون أبى الزبير، ولا يحتج به.وقال أبو زرعة: لا بأس به.

وروى النضر بن شميل، عن ابن عون، قال: إن شهرا نركوه [هنا مكتوب في الكتاب تركوه لكنه تصحيف] وقال النسائي وابن عدي: ليس بالقوى.

يحيى بن أبى بكير الكرماني، حدثني أبى، قال: كان شهر على بيت المال فأخذ منه دراهم فقال قائل:

لقد باع شهر دينه بخريطة * فمن يأمن القراء بعدك يا شهر

وقال الدولابي: شهر لا يشبه حديثه حديث الناس، كأنه مولع بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، قاله السعدي [من السعدي يا إخواننا؟ الجوجزاني].

وقال الفلاس: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن شهر.

وكان عبدالرحمن يحدث عنه.

أبو داود، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبدالله بن عطاء، عن عقبة ابن عامر، قال شعبة: فلقيت ابن عطاء فسألته، فقال: حدثني زياد بن مخراق، فقدمت على زياد فسألته، فقال: حدثني رجل من بني ليث، عن مجاهد، عن شهر [خلاف السند الذي ذكرنا] عن حديث عقبة بن عامر عن عمر بن الخطاب في الوضوء.

معاذ بن معاذ: سألت ابن عون عن حديث هلال بن أبي زينب، عن شهر، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: لا تجف الأرض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجتاه.

فقال: ما يصنع بشهر ! إن شعبة قد ترك شهرا.

يحيى القطان، عن عباد بن منصور [وعباد بن منصور ضعيف يا إخوان] قال: حججت مع شهر [بن حوشب] (١) فسرق عيبتي [ولكن عباد بن منصور كما سمعتم ضعيف لا يقبل منه هذا، ضعيف، شهر أحسن من عباد بن منصور]وقال علي بن حفص المدائني: سألت شعبة عن عبدالحميد بن بهرام فقال: صدوق، إلا أنه يحدث عن شهر.

قال أحمد بن حنبل: عبدالحميد حديثه مقارب من حديث شهر، وكان يحفظها كأنه يقرأ سورة، وهي سبعون حديثا.

سيار بن حاتم ، حدثنا جعفر بن أبي سليمان، عن أبي بكر الهذلي، عن شهر بن حوشب، قال: لما قتل ابن آدم أخاه مكث آدم مائة سنة لا يضحك، ثم أنشأ يقول:

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذى لون وطعم وقلَّ بشاشة الوجه المليح

إسحاق بن المنذر – صدوق، حدثنا عبدالحميد بن بهرام، عن شهر، عن ابن عباس – مرفوعا – قال: لكل نبي حرم وحرمي المدينة.

قال ابن عدى: حدثناه محمد بن يحيي المروزي، حدثنا إسحاق، قال أبو عيسى الترمذي: قال محمد – هو البخاري: شهر حسن الحديث. وقوى أمره. وقال أحمد بن عبدالله العجلي: ثقة شامي. وروى عباس عن يحيى [ابن معين]: ثبت.

وقال يعقوب بن شيبة: شهر ثقة، طعن فيه بعضهم. قال ابن عدى: شهر ممن لا يحتج به ولا يتدين بحديثه. قلت: قد ذهب إلى الاحتجاج به جماعة، وقال حرب الكرماني، عن أحمد: ما أحسن حديثه ! ووثقه، وهو حمصي. وروى حنبل عن أحمد: ليس به بأس. وقال النسوي: شهر وإن تكلم فيه ابن عون فهو ثقة. قلت: أما روايته عن بلال وتميم الداري فظاهره الانقطاع. قال صالح جزرة: قدم على الحاج فحدث بالعراق، ولم يوقف منه على كذب. وكان رجلا يتنسك. وتفرد ثابت عنه، عن أم سلمة، أن النبي صلى الله

عليه وعلى آله وسلم قرأ: إنه عَمِل غير صالح. وروى الحكم بن عتيبة، عن شهر، عن أم سلمة – أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن كل مسكر ومفتر. وثابت عنه عنها أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قرأ: إن الله يغفر الذنوب جميعا، ولا يبالي. قال أبو عبيد وخليفة والبخاري وجماعة: مات سنة مائة. وقال يحيى بن بكير: مات سنة إحدى عشرة ومائة. وقال الواقدي وابن سعد: سنة اثنتي عشرة ومائة).

فماذا يا إخوان؟ هل ضُعِّفَ من أجل سوء الحفظ؟ الموثقون له كثير، والمجرحون له.. لكن اسمعوا جزاكم الله خيرا نسينا كلام شعبة: أفسده عليَّ شهر ولو صحَّ لكان أحب إليَّ من أهلي ومالي وولدي والناس أجمعين. وشعبة من المتشددين هكذا يا إخوان؟ انظر يا أخي تهذيب التهذيب المجلد الرابع، قال الإمام ابن حجر:

(قال ابن المديني حدث ابن عون عن هلال بن أبي زينب عن شهر فساره شعبة فلم يذكره ابن عون وقال معاذ بن معاذ سألت ابن عون عن حديث هلال بن أبي زينب عن شهر عن أبي هريرة لا يجف دم الشهيد حتى تبدره زوجتاه من الحور العين. فقال ما تصنع بشهر إن شعبة ترك شهرا وقال النضر عن ابن عون شهرا تركوه [عندي في النسخة تركوه وصوابه نزكوه] قال النضر تركوه [وهكذا أيضًا تركوه صوابه نزكوه الذي عند تهذيب التهذيب يصلح يا إخوان] أي طعنوا فيه وقال شبابة عن شعبة وقد لقيت شهرا فلم أعتد به وقال عمرو بن علي ما كان يحيى [يحيى بن سعيد القطان] يحدث عنه وكان عبدالرحمن يحدث عنه وقال يحيى بن أبي بكير الكرماني عن أبيه كان شهر بن حوشب على بيت المال فأخذ خريطة فيها دراهم فقال القائل:

لقد باع شهر دينه بخريطة * فمن يأمن القراء بعدك يا شهر

[وعرفنا أن هذا لا يثبت] وقال إبراهيم بن الجوزجاني أحاديثه لا تشبه حديث الناس قال ثنا عمرو بن خارجة كنت آخذا بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أسماء بنت يزيد قالت كنت آخذة بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه مولع بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثه دال عليه فلا ينبغي أن يغتر به وبروايته وقال موسى بن هارون ضعيف وقال النسائي ليس بالقوي وقال يعقوب ابن شيبة قيل لابن المديني ترضى حديث شهر فقال أنا أحدث عنه وكان عبدالرحمن يحدث عنه وأنا لا أدع حديث الرجل إلا أن يجتمعا عليه يحيى وعبد الرحمن على تركه، وقال حرب ابن إسماعيل عن أحمد ما أحسن حديثه ووثقه وأظنه قال هو كندي وروى عن أسماء أحاديث حسانا وقال أبو طالب عن أحمد عبدالحميد بن بهرام أحاديثه مقاربة هي أحاديث شهر كان يحفظها كأنه يقرأ سورة من القرآن وقال حنبل عن أحمد ليس به بأس.

وقال عثمان الدارمي بلغني أن أحمد كان يثني على شهر وقال الترمذي قال أحمد لا بأس بحديث عبدالحميد بن بهرام عن شهر [يعني خاص إذا روى عنه عبدالحميد بن بهرام] وقال الترمذي عن البخاري شهر حسن

الحديث وقوى أمره وقال ابن أبي خيثمة ومعاوية بن صالح عن ابن معين ثقة وقال عباس الدوري عن ابن معين ثبت وقال العجلي شامي تابعي ثقة وقال يعقوب بن شيبة ثقة على أن بعضهم قد طعن فيه وقال يعقوب بن سفيان وشهر وإن قال ابن عون نركوه [عندي تركوه] فهو ثقة وقال ابن عمار روى عنه الناس وما أعلم أحدا قال فيه غير شعبة قيل يكون حديثه حجة قال لا وقال أبو زرعة لا بأس به ولم يلق عمرو بن عبسة. وقال أبو حاتم شهر أحب إلي من أبي هارون [عمارة بن جوين أبو هارون العبدي ضعيف] وبشر بن حرب ولا يحتج به وقال صالح بن محمد شهر شامي قدم العراق روى عنه الناس ولم يوقف منه على كذب وكان يشك إلا أنه روى أحاديث ينفرد بها لم يشاركه فيها أحد وروى عنه عبدالحميد بن بهرام أحاديث طوالا عجائب ويروي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أحاديث في القرآت لا يأتي بها غيره وقال أيوب بن أبي حسين الندبي ما رأيت أحدا أقرأ لكتاب الله منه وقال عبدالحميد بن بهرام أتى على شهر ثمانون سنة.

قال البخاري وغير واحد..... ثم قال (قال أبو جعفر الطبري كان فقيها قارئا عالما وقال أبو بكر البزار لا نعلم أحدا ترك الرواية عنه غير شعبة ولم يسمع من معاذ بن جبل.

وقال الساجي فيه ضعف وليس بالحافظ وكان شعبة يشهد عليه أنه رافق رجلا من أهل الشام فخانه وقال ابن حبان كان ممن يروي عن الثقات المعضلات وعن الأثبات المقلوبات وقال الحاكم أبو أحمد ليس بالقوي عندهم وقال ابن عدي وعامة ما يرويه شهر وغيره من الحديث فيه من الإنكار ما فيه وشهر ليس بالقوي في الحديث وهو ممن لا يحتج بحديثه ولا يتدين به وقال الدارقطني يخرج حديثه وقال البيهقي ضعيف وقال ابن حزم ساقط وقال أبو الحسن بن القطان الفاسي لم أسمع لمضعفه حجة وما ذكروا من تزييه بزي الجند وسماعه الغناء بالآلات وقذفه بأخذ الخريطة فإما لا يصح أو هو خارج على مخرج لا يضره وشر ما قيل فيه أنه يروى منكرات عن ثقات وهذا إذا كثر منه سقطت الثقة به وقال يحيى القطان عن عباد بن منصور حججنا مع شهر فسرق عيبتي وقال ابن عدي ضعيف جدًا قال هذا في ترجمة عبدالحميد بن بهرام).

الذي يظهر يا إخوان أنه يصلح في الشواهد والمتابعات، الذين تكلموا فيه بشدة هم المتشددون، من اجتهد وحسَّن حديثه فله ذلك.

وَحَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُهْزَاذَ – مِنْ أَهْلِ مَرْوَ – قَالَ أَخْبَرَنِى عَلِىُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ

علي بن الحسين بن واقد متكلم فيه، فهل يصل إلى حد الضعف أم يُحسَّن حديثه؟ الذي يظهر لي أنه أنزل من حسن فليراجع ميزان الاعتدال.

قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قُلْتُ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ إِنَّ عَبَّادَ بْنَ كَثِيرٍ مَنْ تَعْرِفُ حَالَهُ. وَإِذَا حَدَّثَ جَاءَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ فَتَرَى أَنْ أَقُولَ لِلنَّاسِ لاَ تَأْخُذُوا عَنْهُ قَالَ سُفْيَانُ بَلَى. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَكُنْتُ إِذَا كُنْتُ فِى مَجْلِسٍ ذُكِرَ فِيهِ عَبَّادٌ أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ فِى دِينِهِ وَأَقُولُ لاَ تَأْخُذُوا عَنْهُ.

بعدها إخواني في الله فيه اثنان كلاهما عباد بن كثير أحدهما الظاهر أضعف من الآخر، وكلاهما ضعيف فينظر أيهما عناه الإمام مسلم رحمه الله تعالى.

هل تقدم لنا؟

(الطلبة) نعم

(الشيخ) نعم تقدم التنبيه على هذا، أيهما هو؟ من كلام الحافظ، قال المزي رحمه الله :(الثقفي البصري العابد نزيل مكة لا الرملي) (طبقات الشافعية للسبكي ٤٠٧/١٠)

وَقَالَ مُحَمَّدٌ

الظاهر أن محمدًا ها هنا البخاري، هو الذي يروي عن عبدالله بن عثمان.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ قَالَ أَبِى قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ انْتَهَيْتُ إِلَى شُعْبَةَ فَقَالَ هَذَا عَبَّادُ بْنُ كَثِيرٍ فَاحْذَرُوهُ.

وهذا هو الدين إخواني في الله أن يحذر عن أصحاب البدع وعن الصادين عن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وَحَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ سَأَلْتُ مُعَلًّى الرَّازِىَّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الَّذِي رَوَى عَنْهُ عَبَّادٌ فَأَخْبَرَنِي عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ قَالَ كُنْتُ عَلَى بَابِهِ وَسُفْيَانُ عِنْدَهُ فَلَمَّا خَرَجَ سَأَلْتُهُ عَنْهُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ كَذَّابٌ.

فهل هذا محمد بن سعيد المصلوب؟ تنظرون محمد بن سعيد أترون غير المصلوب، أنا لا أعرف إلا محمد بن سعيد المصلوب الشامي وهو رابع أربعة ممن قال فيهم النسائي: الكذابون أربعة: الواقدي ببغداد، ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام، وإبراهيم بن أبي يحيى بالمدينة، ومقاتل بن سليمان بخراسان.

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَتَّابٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَفَّانُ

هو ابن مسلم الصفار

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمْ نَرَ الصَّالِحِينَ فِي شَيْءٍ أَكْذَبَ مِنْهُمْ فِي الْحَدِيثِ. قَالَ ابْنُ أَبِي عَتَّابٍ فَلَقِيتُ أَنَا مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ فَقَالَ عَنْ أَبِيهِ لَمْ تَرَ أَهْلَ الْخَيْرِ فِي شَيْءٍ أَكْذَبَ مِنْهُمْ فِي الْحَدِيثِ. قَالَ مُسْلِمٌ يَقُولُ يَجْرِي الْكَذِبُ عَلَى لِسَانِهِمْ وَلَا يَتَعَمَّدُونَ الْكَذِبَ.

يكفي تفسير الإمام مسلم لهذا.

حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ

تقدم لنا فلتراجع ترجمته

قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ

أبو خالدٍ الواسطي، من مشايخ الإمام أحمد.

قَالَ أَخْبَرَنِي خَلِيفَةُ بْنُ مُوسَى

عندي مكتوب قال الحافظ في التقريب: (مستور)

قَالَ دَخَلْتُ عَلَى غَالِبِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَجَعَلَ يُمْلِي عَلَيَّ حَدَّثَنِي مَكْحُولٌ حَدَّثَنِي مَكْحُولٌ فَأَخَذَهُ الْبَوْلُ فَقَامَ فَنَظَرْتُ فِي الْكُرَّاسَةِ فَإِذَا فِيهَا حَدَّثَنِي أَبَانٌ عَنْ أَنَسٍ وَأَبَانٌ عَنْ فُلَانٍ فَتَرَكْتُهُ وَقُمْتُ.

وأبان هو ابن أبي عياش وهو ضعيف سواء أثبت هذا أم لم يثبت.

قَالَ وَسَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيَّ

القائل قال، هو الفضل بن سهل

يَقُولُ رَأَيْتُ فِي كِتَابِ عَفَّانَ حَدِيثَ هِشَامٍ أَبِي الْمِقْدَامِ

هشام أبي المقدام تقرأ ترجمته قال في التقريب (هشام بن زياد بن أبي يزيد وهو هشام بن أبي هشام أبو المقدام ويقال له أيضا هشام بن أبي الوليد المدني متروك من السادسة)

وقال الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال (هشام بن زياد [ت، ق]، أبو المقدام البصري. عن القرظى، والحسن، وعنه شيبان بن فروخ، والقواريري، وجماعة.ضعفه أحمد وغيره.وقال النسائي: متروك.

وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الثقات.وقال أبو داود: كان غير ثقة.وقال البخاري: يتكلمون فيه.)

حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ يَحْيَى بْنُ فُلاَنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ قُلْتُ لِعَفَّانَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ هِشَامٌ سَمِعَهُ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ. فَقَالَ إِنَّمَا ابْتُلِىَ مِنْ قِبَلِ هَذَا الْحَدِيثِ كَانَ يَقُولُ حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدٍ ثُمَّ ادَّعَى بَعْدُ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ .

يعني مجازفة كان يحدث عن محمد بن كعب بواسطة ثم أسقط الواسطة وحدَّث عنه مباشرة.

حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُهْزَاذَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَةَ

السند المتقدم عند أن قال: قال محمد قلت لكم لعله البخاري فهو هذا محمد بن عبدالله بن قهزاد وليس بالبخاري فإنَّ مسلمًا لم يروِ للبخاري ولم يرو لمحمد بن يحيى لما حصل بينهما من الفتنة ومن التنافر فترك هذا وهذا.

يَقُولُ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي رَوَيْتَ عَنْهُ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو « يَوْمُ الْفِطْرِ يَوْمُ الْجَوَائِزِ » . قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَجَّاجِ. انْظُرْ مَا وَضَعْتَ فِى يَدِكَ مِنْهُ.

يعني أنه ليس بمعتمد والحديث لا يثبت يا إخوان.

قَالَ ابْنُ قُهْزَاذَ وَسَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ زَمْعَةَ يَذْكُرُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

عندي في التقريب: ثقة

قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِى ابْنَ الْمُبَارَكِ رَأَيْتُ رَوْحَ بْنَ غُطَيْفٍ صَاحِبَ « الدَّمِ قَدْرِ الدِّرْهَمِ »

يعني أنه إذا خرج منه دم قدر الدرهم فإنه ينتقض وضوءه.

وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ مَجْلِسًا فَجَعَلْتُ أَسْتَحْيِى مِنْ أَصْحَابِي أَنْ يَرَوْنِي جَالِسًا مَعَهُ كُرْهَ حَدِيثِهِ.

لأنه ضعيف يا إخوان هو ضعيف، وعبدالله بن المبارك جلس معه فصار يستحي من أصحابه، والآن إلى الله المشتكى يأتي الرافضي أو حالق اللحية ويجتمع الناس عنده، في ذات مرة رافضي جاء من إيران – يمكن منذ أربع سنوات أو نحوها – ويلقي محاضرة في الجامع الكبير ويذكر للناس الثورة الإيرانية وهكذا يا إخوان ما يسلم من هذه الخزعبلات ومن هذه البلاوا إلا من يفقهه الله في الدين ويكون بصيرًا بعلم الجرح والتعديل مع توفيق الله سبحانه وتعالى وإلا فالعامة أتباع كل ناعق والعامة يتأثرون بوسائل الإعلام.

حَدَّثَنِى ابْنُ قُهْزَاذَ

هو محمد بن عبدالله

قَالَ سَمِعْتُ وَهْبًا

ابن زمعة المتقدم

يَقُولُ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ بَقِيَّةُ صَدُوقُ اللِّسَانِ وَلَكِنَّهُ يَأْخُذُ عَمَّنْ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ.

ويدلس عن المتهمين وعن غير المعروفين فمنهم من يقول إذا روى عن بحير بن سعد وعن الشاميين قبلت روايته وإذا روى عن غيرهم توقف مثل إسماعيل بن عياش، ومنهم من يقول إن حديثه لا يقبل سواء أروى عن المعروفين أم غير المعروفين.

(الطالب) كيف يكون صدوق اللسان وهو يدلس؟

(الشيخ) التدليس كذب أم أخو الكذب؟.

(الطالب) أخو الكذب لكن ليس من الصدق أن يقول عن فلان وهو ما سمع منه يريد أن يوهم

(الشيخ) وإذا قال قائل قال عبدالعزيز البرعي وهو معاصر له ومجالس له ولكنه لم يسمع منه هذا القول نفسه فماذا؟ بلّغه أخ في الله وأراد أن يختصر الكلام ما يقول قال فلان قال فلان المهم أن التدليس أخو الكذب كما يقول عبدالله بن المبارك: دلس للناس أحاديثه والله لا يقبل منه تدليسًا.

(الطالب) ما الفرق بين التدليس والكذب؟

(الشيخ) التدليس أن يقول كلامًا يوهم أنه سمعه ولم يسمعه أو يوهم أن ذاك فلانًا وليس به، هذا التدليس، أما الكذب فيقول سمعت من فلان وهو لم يسمع منه، الكذب مخالفة الواقع، حيث أنه يقول أنه سمع والواقع أنه لم يسمع منه فهذا يعد كذبًا.

وهذا إخواني في الله من إنصاف علمائنا المتقدمين أنهم يعطون الشخص حقه فإذا كانت له فضيلة يذكرونها كما تقدم أنه قيل لعبدالله بن المبارك إذا سئل عن عباد بن كثير يذكر ما فيه من الخير ثم يحذِّر عن حديثه وهكذا أيضًا ابن المبارك يقول: بقية صدوق اللسان، ولكنه يأخذ عمن أقبل وأدبر. بخلاف العصريين أصحاب الهوى فإنهم يحطُّون على من خالفهم خصوصًا الحزبيين ويرفعون من وافقهم وإن كان لا يساوي بصلة أو لا يساوي بعرة، صحيح يا إخواننا قد رأينا هذا، الدكتور!! إلى غير ذلك، من هذه الأمور التي يزيفون بها على العامة، وأهل السنة أهل عدالة يتكلم أحدهم في أبيه، فمن الذي تكلم في أبيهم منهم؟

(الطلبة) علي بن المديني.

يتكلم أحدهم في ولده فمن الذي تكلم في ولده منهم؟

(الطلبة) أبو داوود.

يتكلم أحدهم في أخيه فمن الذي تكلم في أخيه منهم؟

(الطلبة) زيد بن أبي أنيسة.

زيد بن أبي أنيسة قال أخي يحيى كذاب.

يتكلم أحدهم فيمن هو رأس في السنة مثل نعيم بن حماد يعتبر رأس في السنة ومع هذا ضعِّف، ومثل عمر بن هارون البلخي فهو يعتبر رأس في السنة ومع هذا يقول يحيى بن معين كذاب خبيث، فالمحدثون ليست لديهم محاباة يتكلمون بالحق وينبغي لأهل السنة أن لا تكون لديهم محاباة، يتكلمون في السني إذا كان يجازف في حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويتكلمون في المبتدع وإن رآها الناس من أكبر الكبائر، رسائل شتى تأتيني من واحد في أرض الحرمين وهو يمني وبعدها يقول: لماذا أنت تحط على الإخوان المسلمين؟ واجتمعوا ولتكن كلمتكم واحدة، والرجل له في أرض الحرمين زيادة على قدر عشرين سنة فأولى به أولى به أن يأكل رزًا ولحمًا وملوخية ويسكت عن هذا الشأن، ماله ولهذا الأمر وإلا فليبرز إلى الميدان ويدعو إلى الله سبحانه وتعالى، أما أن يبقى مختبئًا في أرض الحرمين ثم بعد ذلك يكون مصدر انتقاد فهذا ينبغي له أن يخرج ويدعو إلى الله ويعلِّم ويواجه المجتمع، وما علينا إذا وجد بنا شيئًا ينبغي أن يقال يقوله نحن طلبة علم ولسنا نزكي أنفسنا والله المستعان.

(الطالب) هل ثبت عن أبي داود تكذيب ولده؟

(الشيخ) هو ثابت عن أبي داود، ثابت عن أبي داود تكذيب ولده وقد أعيا العلماء ولم يقبلوا كلام أبي داود في ولده والله المستعان.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ

ابن جميل ابن طريف أبو رجا الثقفي

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ

ابن عبدالحميد

عَنْ مُغِيرَةَ

ابن مقسم

عَنِ الشَّعْبِىِّ

وهو عامر بن شراحيل، والمغيرة ربما دلس عن الشعبي يا إخوان لكنه سيأتي تصريح المغيرة بالسماع

قَالَ حَدَّثَنِى الْحَارِثُ الأَعْوَرُ الْهَمْدَانِىُّ وَكَانَ كَذَّابًا .

الحارث بن عبدالله الأعور الهمداني من حوث وهو من شيعة علي بن أبي طالب وكُذِّبَ، لم يكذبه الشعبي فحسب حتى يقبل ما قاله الحافظ في التقريب أنه كُذِّب في رأيه لا في روايته بل كُذِّب في رأيه وفي روايته.

حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرَّادٍ الأَشْعَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ

حماد بن أسامة

عَنْ مُفَضَّلٍ

ابن مهلهل

عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِىَّ يَقُولُ حَدَّثَنِى الْحَارِثُ الأَعْوَرُ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ. حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَالَ عَلْقَمَةُ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فِى سَنَتَيْنِ.

فَقَالَ الْحَارِثُ الْقُرْآنُ هَيِّنٌ الْوَحْىُ أَشَدُّ.

فهل يعني الحارث الوحي السنة؟ فالقرآن وحي أيضًا، أم يعني الحارث الوحي قرآن فاطمة؟ نريد أن ننظر ماذا قال الإمام النووي رحمه الله تعالى، قال رحمه الله: (فقد فسره بعضهم بأن الوحي هنا الكتابة ومعرفة الخط قاله الخطابي يقال أوحى ووحى إذا كتب وعلى هذا ليس على الحارث في هذا درك وعليه الدرك في غيره قال القاضي ولكن لما عرف قبح مذهبه وغلوه في مذهب الشيعة ودعواهم الوصية إلى على رضي الله عنه وسر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إليه من الوحي وعلم الغيب ما لم يطلع غيره عليه بزعمهم سيء الظن بالحارث في هذا، وذهب به ذلك المذهب ولعل هذا القائل فهم من الحارث معنى منكرًا فيما أراده والله أعلم)

وَحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ - يَعْنِى ابْنَ يُونُسَ - حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ الْحَارِثَ قَالَ تَعَلَّمْتُ الْقُرْآنَ فِي ثَلاَثِ سِنِينَ وَالْوَحْيَ فِي سَنَتَيْنِ - أَوْ قَالَ الْوَحْىَ فِي ثَلاَثِ سِنِينَ وَالْقُرْآنَ فِي سَنَتَيْنِ. وَحَدَّثَنِي حَجَّاجٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ - وَهُوَ ابْنُ يُونُسَ - حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْمُغِيرَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ الْحَارِثَ اتُّهِمَ.

اتهم بالكذب يا إخوان.

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ قَالَ سَمِعَ مُرَّةُ الْهَمْدَانِيُّ مِنَ الْحَارِثِ شَيْئًا فَقَالَ لَهُ اقْعُدْ بِالْبَابِ.

وكلاهما همدانيان

قَالَ فَدَخَلَ مُرَّةُ وَأَخَذَ سَيْفَهُ – قَالَ – وَأَحَسَّ الْحَارِثُ بِالشَّرِّ فَذَهَبَ.

كانت بهم غيرة على دين الله، جزاهم الله خيرًا والله المستعان.

وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ

أبو قدامة السرخسي اليشكري

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ – يَعْنِى ابْنَ مَهْدِيٍّ –

وهو عبدالرحمن بن مهدي بن حسان أبو سعيد إمام من أئمة الجرح والتعديل وحافظ من حفاظ الحديث.

حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ

أبو إسماعيل، وهو حماد بن زيد بن درهم، وهو أحد الحمادين، فمن الحمادان يا أخانا عوض؟

(الطالب) حماد بن زيد وحماد بن سلمة

(الشيخ) أي الحمادين أرجح؟

(الطالب) حماد بن سلمة أرجح في السنة وحماد بن زيد أرجح في الحديث.

(الشيخ) في حفظ الحديث والإتقان، فماذا تقول في قول القائل الفرق بينهما كما بين الدرهم والدينار؟

(الطالب) عنده

(الشيخ) عنده، خيرًا إن شاء الله لا بأس، ومن هو ابن درهم ومن ابن دينار؟

(الطالب) حماد بن زيد ابن درهم، وحماد بن سلمة ابن دينار.

(الشيخ) حماد بن سلمة بن دينار وهو الذي قال فيه ابن المبارك:

أيها الطالب علمًا ائت حماد بن زيد

فـاطلبنَّ العلم منه ثـم قـيده بقيـد

لا كـثور وكـجـهم وكعمرو بن عـبيد

فمن ثور يا أخانا؟

(الطالب) ثور بن يزيد الديري.

ومن عمرو بن عبيد؟

(الطالب) عمرو بن عبيد بن باب

(الشيخ) أحسنت وهو عمرو بن عبيد بن باب أحد رؤوس المعتزلة بل رؤي في المنام أنه يحك آية فقيل له في ذلك فقال إنني أريد أن أثبت خيرًا منها، ويقول في قوله {ذرني ومن خلقت وحيدا} وقوله {تبت يد أبي لهب وتب} إن كانت نزلت فما على أبي لهب عذر كأنه ينكر نزول السورة فهو معتزلي جلد بل رأس من رؤوس الضلال، ومع هذا فكان زاهدًا في الدنيا حتى أنه قدم إلى المنصور وكانت بينه وبين المنصور مودة وصداقة قبل أن يلي المنصور ما ولي، فقدم إليه فقال له المنصور: حاجتك يا أبا عثمان فقال له: حاجتي أن تأذن لي انصرف وأن لا تطلبني إلا إذا أتيتك، فصار المنصور يأبد إليه نظره وهو ماشٍ، ويقول المنصور:

كلكم يبغي فيد كلكم يطلب صيد

إلا عمرو بن عبيد

وهو كما يقول المنصور، الغالب على من يدق أبواب السلاطين أنه يبغي فيد ويبغي له مالًا وهكذا يتزلف المسلمون إليهم حسبنا الله ونعم الوكيل، ما أدري متى يطلب المسلمون الرزق من الله عز وجل فالذين هم تبع الحكومة كأن الرزق من الحكومة لو انقطع المرتب معناه أنه تعطل وضاع، ولقد رأيت العجب العجاب مما رأيته في كتاب بعنوان (الفرج بعد الشدة) لأبي علي المحسن بن علي التنوخي وهو مكوَّن من خمسة أجزاء، يعني كثير ممن يكونون متصلين بالدولة فبعد أن تعزلهم ما تدري وقد باع ماله، لماذا لا تعزله ويذهب ويفتح له دكانًا أو يذهب يحترف؟ يبقى إلى أن يصير إلى غاية من الهوان والذل ويشرف على الموت لأنه قد ألف أكل أموال الناس بالباطل، النادر الذي يترك ثم يذهب ويحترف، صحيح أن الوظائف الحكومية هي تعتبر خمولًا وفقدان للشخصية، هبْ أن الشخص في رتبة ضابط يخاف من الذي هو أرفع منه، والذي هو أرفع منه يخاف من الذي هو أرفع منه، إلى أن تصل إلى الرئيس والرئيس يخاف من العامة ويخاف من أمريكا ومن روسيا ومن الدول الأخرى.

هنيئًا هنيئًا يا رجال، لمن يأكل من كسب يده، خصوصًا الذي يحترف في دكانه، في بستانه هذا شيء عجيب والحمد لله.

الذي جرَّنا لهذا عمرو بن عبيد المعتزلي الضال الزاهد، يصلح أن يكون ضالًا زاهدًا؟ نعم يصلح أن يكون ضالًا زاهدًا، بعض النصارى نصراني وهو مترهب ومتزهد وفي النهاية مآله إلى النار وقد حكم الله عليهم بأنهم ضالون فيصلح أن يكون ضالًا زاهدًا لكن لا ينفعه زهده.

عَنِ ابْنِ عَوْنٍ

عبدالله بن عون

قَالَ قَالَ لَنَا إِبْرَاهِيمُ

وهو إبراهيم بن يزيد النخعي

إِيَّاكُمْ

للتحذير يا إخواننا

وَالْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ وَأَبَا عَبْدِ الرَّحِيمِ فَإِنَّهُمَا كَذَّابَانِ.

أما المغيرة بن سعيد فكذاب، وشيء آخر أيضًا ادعى النبوة وله ترجمة في ميزان الاعتدال وفي لسان الميزان، فانظر ترجمته، وأما أبو رحيم فإنني لا أذكر اسمه الآن فهل ذكره الإمام النووي، قال النووي رحمه الله:

(وأما أبو عبد الرحيم فقيل هو شقيق الضبي الكوفي القاص وقيل هو سلمة بن عبد الرحمن النخعي وكلاهما يكنى أبا عبد الرحيم وهما ضعيفان).

أما المغيرة ما شاء الله النووي يقول:

(قال النسائي في كتابه كتاب الضعفاء هو كوفي دجال أحرق بالنار زمن النخعي ادعى النبوة)

أعرف أن له ترجمة محترقة في ميزان الاعتدال وفي لسان الميزان، ننظر أسوأ ما قيل فيه فإنه ليس أهلًا أن نقول أحسن ما قيل فيه، إذا رأيت دجالًا سواء أكان عصريًا أم كان متقدمًا لا تنظر إلى أحسن ما قيل فيه، دجال!!، أما رجل متماسك وسط لازم تذكر ما قيل فيه من خير ومن شر.

قال في ميزان الاعتدال:

(وقال الجوزجاني: قتل المغيرة على ادعاء النبوة، كان أشعل النيران بالكوفة على التمويه والشعبذة حتى أجابه خلق... قال ابن عدى: لم يكن بالكوفة ألعن من المغيرة بن سعيد فيما يروى عنه من الزور عن علي، هو دائم الكذب على أهل البيت، ولا أعرف له حديثًا مسندًا. وقال ابن حزم: قالت فرقة عادية بنبوة المغيرة بن سعيد وكان لعنه الله مولى بجيلة، وكان لعنه الله يقول: إن معبوده على صورة رجل على رأسه تاج، وإن أعضاءه على عدد حروف الهجاء، وإنه لما أراد أن يخلق تكلم باسمه فطار فوقع على تاجه، ثم كتب بأصبعه أعمال العباد)

حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ

وهو فضيل بن حسين الجحدري وهناك أبو كامل آخر أرفع من هذا، قال في تهذيب التهذيب:

(أبو كامل البغدادي، اسمه: مظفر بن مدرك الخراساني، تقدم.

- أبو كامل الجحدري، اسمه: فضيل بن حسين الحافظ، تقدم.
- أبو كاهل الأحمسي. اسمه قيس بن عائذ وقيل عبد الله بن مالك.

روى حديثه إسماعيل بن أبي خالد عن أخيه عن أبي كاهل قال: رأيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخطب الناس يوم عيد على ناقة وحبشي يمسك بخطامها، وقيل عن إسماعيل عن قيس بن عائذ ليس بينهما أحد.

قلت: وروى الدولابي عن إسماعيل بن أبي خالد قال رأيت أبا كاهل وكان إمامنا وهلك أيام المختار)

والحديث مما ألزم الدارقطني البخاري ومسلمًا أن يخرجاه ولكنه من طريق أخي إسماعيل بن أبي خالد وله ثلاثة أخوة وما فيهم أحد يستقل بحديثه ويصلح أن يكون حجة، والحمد لله.

(الطالب) ما السبب الذي جعل الدارقطني يلزم البخاري ومسلم أن يخرجا هذا الحديث؟

(الشيخ) السبب في هذا أنه رأى أحاديث طيبة وأسانيدها أيضًا صحيحة في نظره فيرى أنه يلزم البخاري ومسلم أن يخرجاها وهو لا يجهل أنهما لم يلتزما أن يخرجا كل حديث صحيح وإلا فالمستدرك أكثر من الإلزامات فهي نحو سبعين حديثًا فقط التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلمًا أن يخرجاها، وهو كتاب طيب ويعلم الله أن الإلزامات هي التي شجعتني على الكتابة في الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين مما رأيت من نظافة أسانيدها.

حَدَّثَنَا حَمَّادٌ – وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ –

أنت يا أخي محمد ما حال حماد بن زيد؟

(الطالب) مقبول يا شيخ

(الشيخ) نعم أحسنت جزاك الله خيرًا، حماد بن زيد مقبول يا إخواننا على غير اصطلاح الحافظ، معنى مقبول يقابل المردود.

قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ

(الطالب) ابن أبي النجود

(الشيخ) من القائل ابن أبي النجود؟ لا، يحتمل أن يكون عاصم بن سليمان الأحول يحتمل هذا وهذا كلاهما في طبقة واحدة، فلأي شيء قلت إنه ابن أبي النجود؟ هل قاله النووي؟ هما في طبقة واحدة فلينظر حماد بن زيد أروى عن العاصمين؟ وأغلب ظني أن عاصم هو ابن سليمان وهما في طبقة واحدة وليس لديَّ مرجح إلا أن ذاك أشهر في الحديث.

قَالَ كُنَّا نَأْتِى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِىَّ

عبدالله بن حبيب

هناك أبو عبدالرحمن السلمي تالف فما اسمه؟

(الطالب) محمد بن يونس

(الشيخ) وأين طبقته؟

(الطالب) هو صاحب طبقات الصوفية

(الشيخ) هو صاحب طبقات الصوفية وهو تالف لا يعتمد عليه في الحديث ولا في التاريخ.

وَنَحْنُ غِلْمَةٌ أَيْفَاعٌ

أيفاع، قال النووي:

(أي شببة... اليافع مأخوذ من اليفاع بفتح الياء وهو ما ارتفع من الأرض قال الجوهرى ويقال غلمان أيفاع ويفعة أيضًا)

فَكَانَ يَقُولُ لَنَا لاَ تُجَالِسُوا الْقُصَّاصَ غَيْرَ أَبِى الأَحْوَصِ وَإِيَّاكُمْ وَشَقِيقًا . قَالَ وَكَانَ شَقِيقٌ هَذَا يَرَى رَأْىَ الْخَوَارِجِ وَلَيْسَ بِأَبِى وَائِلٍ .

وهكذا ينبغي – إخواني في الله – أن يحذر من الأحاديث التي يلقيها الأزهريون — عدوا عدوا جزاكم الله خيرا– والتي يلقيها أيضًا جماعة التبليغ، والتي يلقيها الصوفية، والتي يلقيها الشيعة، والتي يلقيها جهلة الإخوان المسلمين — يعني من الإخوان المسلمين من قد أصبح الآن صاحب سنة– فالتي يلقيها جهلة الإخوان المسلمين، والتي يلقيها الوعاظ، صحيح بعضهم ينتصب في الحرم، وكان ابن صالح يهز رأسه على المنبر في الحرم المدني كل جمعة، ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني) هكذا في كل جمعة وهو يهز رأسه به، في كل خطبة جمعة في الخطبة الأخيرة وهو يهز رأسه به، وبعدها ماذا؟ والحديث من طريق أبي بكر بن أبي مريم أخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط البخاري فتعقبه الذهبي فقال: لا والله في سنده أبي بكر بن أبي مريم وهو واه.

من صحابي هذا الحديث الذي سمعتموه؟

(الطالب) شداد بن أوس

(الشيخ) نعم شداد بن أوس صحابيه والحديث لم يثبت كما سمعتم فكونوا حذرين من الذين يحدِّثون ولم يدرسوا علم الحديث.

كان الإمام أحمد يقول: ما أحوج الناس إلى قصاص صدوق.

من الإمام أحمد يابني؟

(الطالب) أحمد بن محمد بن حنبل

(الشيخ) صحيح، قلت لعل قائل أن يقول: هو أحمد بن محمد بن يحيى حميد الدين.

والآن الخطباء أحوج الناس إلى أن يدرسوا حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أما أن يصير الشخص –نحن لا نقول أنه ليس من أهل السنة– يدعي أنه من أهل السنة وهو لا يميز بين صحيحها من سقيمها ومعلولها من سليمها فلابد من الدراسة ولا يستغني أحد – إخواني في الله – عند دراسة علم الحديث.

حتى في كتب الفقه لهم عجائب وغرائب يستدلون بالأحاديث الضعيفة والموضوعة على ما يوافق المذهب ويردون الأحاديث الصحيحة إذا خالفت المذهب، بل ذكر أبو محمد ابن حزم في كتابه (إحكام الأحكام) أنهم يستدلون بالحديث ثم بعد صفحة صفحتين إذا كان في الحديث جملة تكون دليلًا عليهم يقولون هو حديث ضعيف.

وأنا أيضًا قد رأيت العجب مما يصنعه المهدي صاحب البحر فهو يأتي بحديث صحيح رواه البخاري وبعدها يأتي بحديث ضعيف من كتبهم ويقول في الترجيح قلنا حديثنا أصح، ما أسهلها من كلمة! لكن عقابها شديد عند الله عز وجل صحيح أن يصحح ويضعف بالهوى.

نسيت شيئًا مهمًا لم تذكروني إياه يا إخوان وهو التفاسير تفسير الزمخشري ، تفسير القرطبي ، تفسير الجمل، تفاسير كثيرة، فأقصد إخواني في الله الأحاديث التي في التفاسير حتى أن الإمام أحمد رحمه الله تعالى كان يقول:

(ثلاثة كتب ليس لها أصل التفسير والسير والملاحم) هذا ثابت عن الإمام أحمد، لكن بعضهم حمله على أن الأغلب عليها أحاديث لا تصح وبعضهم حمله على أنه عنى كتب مخصوصة من التفاسير ومن السير.

(الطالب) من الذي شرح بلوغ المرام؟

(الشيخ) الذي شرح بلوغ المرام هو القاضي حسين – صاحب لاعة يمني– المغربي انتهينا من هذا، ثم اختصره صاحب سبل السلام وهذبه ثم اختصره صديق حسن خان وزاد فيه ونقص وعادته الاعتداء على الكتب يا إخوان صديق حسن خان هذا قابل بين كتبه وكتب الشوكاني تجده ينقلها صفحات و لا يعزو إلى الشوكاني اللهم إلا إذا كانت المسألة قاسية وقد رأيت هذا في كتابه (نيل المرام في تفسير آيات الأحكام)

وفي غيره طيب كيف ذاكم؟ كانت النسخة كثيرة الأغلاط فصرت أراجعها على الكشاف ثم بعد ذلك على فتح القدير فإذا هو ينقل من فتح القدير اللفظة باللفظة ولا يعزو حتى أن ابن عتيق كتب إليه رسالة وقال (إنه يضطرب وأنا عرفت من أين جاء له الاضطراب، لأن الشوكاني اضطرب في تفسيره فتارة يثبت الأسماء والصفات وتارة يؤول الشوكاني وهذا يتبعه) كما أن ابن الجوزي مضطرب في كتابه صيد الخاطر وفي كثير من كتبه ويقولون فيه إنه تأثر بكتب ابن عقيل، وابن عقيل فيه شيء من الاعتزال وأيضًا تأثر بكتب الحنابلة وكتب الحنابلة قريبة إلى السنة .

فهكذا إخواننا من نقل نقلًا لم يتأكد منه لابد أن يضطرب، لا بد إذا أردت أن تنقل أن تقرأ ما تريد أن تنقله وأن تتمعن فيه، ولا تحسن الظن بشخص ثم تنقل منه والله المستعان.

حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الرَّازِيُّ قَالَ سَمِعْتُ جَرِيرًا يَقُولُ لَقِيتُ جَابِرَ بْنَ يَزِيدَ الْجُعْفِيَّ فَلَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ كَانَ يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ.

ما معنى كان يؤمن بالرجعة؟

(الطلبة) رجعة علي بن أبي طالب قبل البعث

(الشيخ) أي نعم وزاد الشيعة فيخرج الشيخين من قبورهما ويعذبهما، كبرت كلمة تخرج من أفواه الشيعة الصم البكم العمي الذين لا يعقلون، ورحم الله الذي يقول: لو كانت الشيعة من الدواب لكانوا حمرًا، ولو كانوا من الطيور لكانوا رخمًا. وهو الشعبي كما في الطبقات لابن سعد.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلْوَانِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ قَبْلَ أَنْ يُحْدِثَ مَا أَحْدَثَ.

الذي يقول يا إخوان لا فرق عنده بين سني وشيعي إنما هي أمور سياسية، أنا أريد أن أكون حياديًا لا أكون سنيًا ولا شيعيًا فماذا، ما حكمه؟

(الطلبة) جاهل....مذبذب

(الشيخ) من إخواننا من يقول جاهل ومن إخواننا من يقول مذبذب بقي شيء، أنا أقول إنه مفتون بالزعامة، وهو حسن الترابي مفتون بالزعامة من أجل الناس يتجمع عنده الشيعي والسني والمهم هو هذا والله المستعان، وليس ممن يقال فيه إنه جاهل فله بعض الاطلاع ولكنه مفتون، وهكذا أيضا محمد الغزالي يلين في شأن الشيعة، ما يلين في شأن الشيعة إلا شخص مفتون بالزعامة والله المستعان.

وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ كَانَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ عَنْ جَابِرٍ قَبْلَ أَنْ يُظْهِرَ مَا أَظْهَرَ فَلَمَّا أَظْهَرَ مَا أَظْهَرَ اتَّهَمَهُ النَّاسُ فِى حَدِيثِهِ وَتَرَكَهُ بَعْضُ النَّاسِ فَقِيلَ لَهُ وَمَا أَظْهَرَ قَالَ الإِيمَانَ بِالرَّجْعَةِ. وَحَدَّثَنَا حَسَنٌ الْحُلْوَانِىُّ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِىُّ

قال الإمام أحمد في ولده يحيى: كان يكذب جهارًا.

حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ

بن عقبة.

وَأَخُوهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا الْجَرَّاحَ بْنَ مَلِيحٍ

وهو مختلف فيه فمن أهل العلم من يحسن حديثه والظاهر أنه إلى الضعف أقرب.

يَقُولُ سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ عِنْدِي سَبْعُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ

أبو جعفر هو محمد بن علي الباقر.

عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- كُلُّهَا . وَحَدَّثَنِى حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ سَمِعْتُ زُهَيْرًا يَقُولُ قَالَ جَابِرٌ - أَوْ سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ - إِنَّ عِنْدِى لَخَمْسِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ مَا حَدَّثْتُ مِنْهَا بِشَىْءٍ . قَالَ ثُمَّ حَدَّثَ يَوْمًا بِحَدِيثٍ فَقَالَ هَذَا مِنَ الْخَمْسِينَ أَلْفًا . وَحَدَّثَنِى إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ الْيَشْكُرِىُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْوَلِيدِ يَقُولُ سَمِعْتُ سَلاَّمَ بْنَ أَبِى مُطِيعٍ يَقُولُ سَمِعْتُ جَابِرًا الْجُعْفِىَّ يَقُولُ عِنْدِى خَمْسُونَ أَلْفَ حَدِيثٍ عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- .وَحَدَّثَنِى سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِىُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلاً سَأَلَ جَابِرًا عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِى أَبِى أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِى وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) فَقَالَ جَابِرٌ لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ. قَالَ سُفْيَانُ وَكَذَبَ. فَقُلْنَا لِسُفْيَانَ وَمَا أَرَادَ بِهَذَا فَقَالَ إِنَّ الرَّافِضَةَ تَقُولُ إِنَّ عَلِيًّا فِى السَّحَابِ فَلاَ نَخْرُجُ مَعَ مَنْ خَرَجَ مِنْ وَلَدِهِ حَتَّى يُنَادِىَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ . يُرِيدُ عَلِيًّا أَنَّهُ يُنَادِى اخْرُجُوا مَعَ فُلاَنٍ.

يَقُولُ جَابِرٌ فَذَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الآيَةِ وَكَذَبَ كَانَتْ فِى إِخْوَةِ يُوسُفَ -صلى الله عليه وسلم- .

وَحَدَّثَنِى سَلَمَةُ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِىُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرًا يُحَدِّثُ بِنَحْوٍ مِنْ ثَلاَثِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ مَا أَسْتَحِلُّ أَنْ أَذْكُرَ مِنْهَا شَيْئًا وَأَنَّ لِى كَذَا وَكَذَا .

قَالَ مُسْلِمٌ وَسَمِعْتُ أَبَا غَسَّانَ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو الرَّازِىَّ قَالَ سَأَلْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ فَقُلْتُ الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ لَقِيتَهُ قَالَ نَعَمْ. شَيْخٌ طَوِيلُ السُّكُوتِ يُصِرُّ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ.

حَدَّثَنِى أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِىُّ

له أخ محدث

(الطالب) يعقوب

(الشيخ) أخوه يعقوب بن إبراهيم خيرًا إن شاء الله

قَالَ حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِىٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ ذَكَرَ أَيُّوبُ رَجُلًا يَوْمًا فَقَالَ لَمْ يَكُنْ بِمُسْتَقِيمِ اللِّسَانِ وَذَكَرَ آخَرَ فَقَالَ هُوَ يَزِيدُ فِي الرَّقْمِ.

(الطالب) ما معنى يزيد في الرقم؟

(الشيخ) الظاهر يزيد؛ يحرف، هذا الذي يظهر.

حَدَّثَنِى حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ

الواشحي

حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ قَالَ أَيُّوبُ إِنَّ لِى جَارًا - ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ فَضْلِهِ - وَلَوْ شَهِدَ عِنْدِى عَلَى تَمْرَتَيْنِ مَا رَأَيْتُ شَهَادَتَهُ جَائِزَةً.

هل معناه أنه يتعمد الكذب؟ لا، لو كان يتعمد الكذب ما ذكر من فضله ومن أمره لكن يأتيه يا إخواننا النسيان والغفلة، وهكذا كثير من الواعظين، يعظ ويهز المنابر وربما يبكي الناس وينثر عليهم من تلكم الأحاديث الضعيفة والموضوعة وهو نفسه لا يدري أهو قول صحابي أم هو قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، هل هو صحيح أو حسن أو ضعيف؟ الصحيح يا إخواننا الذي لا يهتم بعلم الحديث لا يوثق بعلمه و لا يعتمد عليه وإن اجتمع عنده في محاضرته خمسة آلاف أو أكثر لا يعتمد عليه، يعتبر حاطب ليل، حاطب الليل يمد حبله في الظلام ويأتي بالحطب فربما يضع بين الحطب عقربًا أو ربما يضع ثعبانًا أو حية، وهكذا يا إخواننا الذي يتصدر ويريد أن يرشد، في ذات مرة ونحن في الجامعة الإسلامية،

أحد القصاصين الذي يحضر عنده خلق كثير ربما يحضر في بعض المحاضرات خمسة آلاف فإذا هو يسأل عن حديث رواه الترمذي وهو (أنه أوقد على النار حتى أحمرت ثم أوقد عليها حتى اسودت) الترمذي يرجح أنه موقوف وسألني أصحابه عن هذا الحديث لأنه يريد أن يذكره في مناظرة فقلت لهم الترمذي يرجح أنه موقوف، والموقوف لا يحتج به فسألوا واحدًا، وقال موقوف لكن له حكم الرفع والله المستعان، لا يا إخوان هكذا ينبغي أن يحدث به كما جاء والترمذي يقول موقوف أأنت أعلم أم الترمذي؟ موقوف ولكن له حكم الرفع!!

(الطالب) الواعظ إذا كان ليس عنده معرفة بعلم الحديث فينبغي له أن يعتمد على الكتب الصحيحة والمخرجة.

(الشيخ) هذا أمر طيب ليست له معرفة بالحديث فهو يحفظ من رياض الصالحين ومن اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ومن سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ وصحيح الجامع.هذا أمر طيب لا بأس لكن الذي يحدث وقد أصبح مشغولًا ما عنده إلا يحدث من رأسه ما عنده وقت للمراجعة ولا عنده وقت للحفظ فهو يحدث من رأسه وقد أصبح المسكين مفتون بكثرة الناس واجتماعهم عنده فيقول: خلاص ما يجتمعون عندي إلا وهم يرون أني وحيد عصره ما يدري أن العامة، وبعض الأوقات يحضرون بالأوامر، الإخوان المسلمون ربما بعض الأوقات يحضرون في بعض المحاضرات بالأوامر يأمرهم أميرهم فيه محاضرة في موقع كذا وكذا لازم تحضروا.

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ قَالاَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ قَالَ مَعْمَرٌ مَا رَأَيْتُ أَيُّوبَ اغْتَابَ أَحَدًا قَطُّ إِلاَّ عَبْدَ الْكَرِيمِ - يَعْنِى أَبَا أُمَيَّةَ -

وهو عبدالكريم بن أبي المخارق، الذي قيل للإمام مالك لِمَ رويت عنه؟ قال: غرَّني بكثرة صلاته، وفي رواية: غرَّني بكثرة طوافه.

وفي طبقته عبدالكريم آخر فمن هو؟

(الطالب) عبدالكريم بن مالك الجزري أبو سعيد.

(الشيخ) أحسنت صحيح عبدالكريم بن مالك أبو سعيد الجزري، ذاك ثقة وهذا ضعيف.

فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ غَيْرَ ثِقَةٍ

ونحن الآن مثلًا إذا ذكرنا سعيد حوى نقول رحمه الله كان غير مأمون على الدين، هكذا يا إخواننا إذا ذكرناه نقول رحمه الله كان غير مأمون على الدين، لأنه ما يهمه إلا الدعوة إلى مبادئ الإخوان المسلمين ولو بالتزييف.

لا إله إلا الله، لا إله إلا الله، الله المستعان يا رجال الله المستعان، لابد من البيان وإلا فأنا أدري أن هذا يسوء أتباعه، وأنني أعرض عرضي للثلب وللطعن لأن من طعن الناس طعنوه، لكن لابد من كلمة الحق، وأن عرضي دون سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ودون دين الله، فأنا لا أبالي بما قيل والحمد لله رب العالمين. وقد أملى علينا بعض الأخوة الأبيات المنسوبة إلى الإمام الشافعي، نقول المنسوبة إلى الإمام الشافعي لأننا لسنا متأكدين من صحتها:

إذا شئت أن تحيا سليمًا من الأذى وحظك موفور وعرضك صين

لسانك لا تذكر به عورة امرئ فكلك عورات وللناس ألسن

وعينك إن أبدت إليك معايبا فصنها وقل يا عين للناس أعين

وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى وفارق ولكن بالتي هي أحسن

وليس معناه تعطيل الجرح والتعديل، فالجرح والتعديل قد أجمع عليه المسلمون، لكن تجنب أعراض المسلمين أمر واجب إلا لحاجة دينية والله المستعان.

لَقَدْ سَأَلَنِي عَنْ حَدِيثٍ لِعِكْرِمَةَ ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ.

وهو قد روى عن عكرمة الكثير، لكن هل هو هذا الحديث بخصوصه؟؟ والله المستعان

حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ

الصفار، من مشايخ البخاري ومن مشايخ الإمام أحمد

حَدَّثَنَا هَمَّامٌ

وهو ابن يحيى العوذي

قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو دَاوُدَ الأَعْمَى

واسمه نفيع بن الحارث

فَجَعَلَ يَقُولُ حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ قَالَ وَحَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ. فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِقَتَادَةَ فَقَالَ كَذَبَ مَا سَمِعَ مِنْهُمْ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ سَائِلًا يَتَكَفَّفُ النَّاسَ زَمَنَ طَاعُونِ الْجَارِفِ.

أبو داود الأعمى نفيع بن الحارث هو من المتروكين الكذابين ويريد أن يحدث عن البراء بن عازب وعن زيد بن أرقم فسئل قتادة عن هذا فقال كذب أي ما سمع منهما، وأنا ما عرفته بطلب العلم، ما عرفته إلا وهو يسأل، يتكفف الناس، يمد يده إلى الناس فهذا الذي عرف به، فمعنى قول قتادة أنه لا يؤخذ العلم إلا عمن طلب العلم وعمن كان صادقًا، ما يأتي لنا رجل من أبناء الشارع ثم نطلب منه أن يحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، حتى ولو كان من أفاضل الناس من الذين يزاحمون الناس على الصفوف الأول أو في الصفوف الأول، لابد أن نعرف أنه ثقة، وأن نعرف أنه حافظ لما حدث، لابد من هذا.

وفيه ما كان عليه السلف رضوان الله عليهم أنهم يقولون للصادق صادق وللكاذب كاذب بخلاف زمن المحاباة فنحن في زمن المحاباة وإطلاق الألقاب الضخمة التي هي لم تكن على عهد الصحابة فسعادة الشيخ، وفضيلة الشيخ، والحجة، إلى غير ذلكم من تلكم الألقاب ما كانت على عهد الصحابة رضوان الله عليهم.

وفيه أنه يصاح بمن يتصدر للتحديث وهو ليس أهلًا لذلك، فالإمام الشافعي رحمه الله تعالى يقول: من روى عن البياضي بيَّض الله عيونه؛ دعاء عليه بأن يعمى الذي يروي عن البياضي. ويقول أيضًا الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: الرواية عن حرام بن عثمان حرام. وهكذا يقول يحيى بن معين وقد حدث سويد بن سعيد بحديث (من عشق فعف فكتم فمات مات شهيدًا) يقول: لو أن لي فرسًا ورمحًا لغزوت سويدًا. ويرون شعبة خارجًا في اليوم شديد الحر في نصف النهار، فقيل له إلى أين يا أبا بسطام؟ قال: أريد أن أعتدي على جعفر بن الزبير فإنَّه يكذب على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فهكذا كانت بهم غيرة على الدين، أما الآن فتجد من يهدم ركن الدين ثم إذا تكلمت أنت فيه قالوا: أنت رجل ليست لديك بصيرة في الدعوة.

إذا قلت إن محمدًا الغزالي دجال من الدجاجلة يقولون ما عندك بصيرة في الدعوة، وهكذا إذا قلت إن حسن الترابي دجال من الدجاجلة يقولون أنت تهدم الدعوة وحسن الترابي قد كوَّن جبهة في السودان إلى غير ذلكم.

لكنني أنصح إخواني في الله أهل السنة أن لا يبالوا وأن يجرحوا لله ويوثقوا لله، لا تمدح الشخص لأنه من جماعتك أو من حزبك، لا تمدحه لأنه أعطاك شيئًا من المال امدحه لله إذا كان يستحق المدح، لا تطعن فيه لأنه منعك شيئًا من المال، أو أنه ليس من جماعتك، ولكن الجرح والتعديل يكونان لله عز وجل، وقد أصبح الجرح والتعديل غريبًا في هذا الزمن حتى أن من تكلم فيه وحذر من بعض دعاة السوء ودعاة الضلال ستشن عليه الملامات والغارات والله المستعان.

أتعرفون رجلًا اسمه نفيع بن الحارث وهو فوق الثقة؟

(الطالب) أبو بكرة

(الشيخ) أبو بكرة، أنت الذي أجبت وأصبت جزاك الله خيرًا، أبو بكرة صحابي فينبغي أن يتنبه لهذا، وهذا تابعي.

وَحَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ

ويقال فيه الخلال، كان علماؤنا يحترفون فذاك خلال، وذاك حداد، وذاك جزار، وذاك طحان وذاك سمان وذاك زيات إلى غير ذلكم من تلكم الأعمال والألقاب والنسب التي كانوا يقوم بها علماؤنا من أجل ماذا؟ أمن أجل محبة الدنيا؟ لا، يقول سفيان الثوري: لولا حرفتي هذه لتمندلوا بي، أي اتخذني الحكام كالمنديل إذا جاء فيه وسخ في وجهه أو عرق قال به هكذا، لولا حرفتي هذه لتمندلوا بي، وهكذا أيضًا سعيد بن المسيب كان زياتًا يقول: والله مابي حب الدنيا ولكني أريد أن أصون عرضي وأن أصل رحمي.

فيا حبذا أن يوجد محدث ودكانه في باب المسجد تارة في دكانه وتارة في مسجده من أجل أن يسلم الأكل السُّحت؛ ما يتنافس على أموال هذه الحكومات من الضرائب والجمارك والبنوك الربوية إلى غير ذلك.

فصحيح إخواني في الله من استطاع أن يحترف ويكتسب ويعمل حتى يعمل لله عز وجل ويستطيع أن يقول كلمة الحق.

أما شخص قد بلغ مرتبه أربعين ألفًا وأخبرت أن بعضهم في السعودية ربما بلغ ثمانين ألفًا يكون عنده وظيفتان وظيفة في كذا – لا أحب أن أسمي- ووظيفة في كذا فربما بعدها لا يستطيع أن يتكلم.

وهكذا إخواني في الله نحن الآن لا نستطيع أن نتكلم بكل ما نعلمه كما قال أبو هريرة (عندي جرابان بثثت أحدهما ولو بثثت الآخر لقطع هذا الحلقوم)، أما أبو ذر رضي الله تعالى عنه فإنه يقول كما في صحيح البخاري في كتاب العلم عند أن وقف عليه شخص يقول له: ألم ينهك أمير المؤمنين عن التحديث؟ فرفع رأسه إليه وقال: أو رقيب أنت عليَّ والله لو وضعتم الصمصامة – أي السيف – على عنقي وعلمت أني أستطيع أن أنفذ كلمة لقلتها.

أبو ذر الغفاري الذي يفتري عليه الاشتراكيون ويقولون إنه اشتراكي وليس بثوري أمره عثمان أن يخرج إلى الرَّبذة وقال: سمعًا وطاعة، قيل له: لِمَ خرجت؟ قال إن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لي (اسمع وأطع).

أهل السنة ينكرون المنكرات، الضرائب التي قطعت ظهور المسلمين والجمارك وهكذا أيضًا التموين الذي عرقل مصالح المسلمين، البنوك الربوية التبرج والسفور الذي يوجد في الدوائر ويوجد في الجامعة ويوجد أيضًا في أسواق المسلمين والفنادق كفندق شيرتون إلى غير ذلك من هذه المنكرات، كل هذه المنكرات ينكرها

أهل السنة ولا يقرونها لكنهم أيضًا ليسوا دعاة ثورات ولا انقلابات ولا دعاة فتن ولكنهم دعاة إصلاح الراعي والرعية، فالواجب علينا جميعًا أن نتعاون على إصلاح بلاد المسلمين كلها.

قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ

الواسطي، أبو خالد، من مشايخ الإمام أحمد

أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ

وهو ابن يحيى

قَالَ دَخَلَ أَبُو دَاوُدَ الأَعْمَى عَلَى قَتَادَةَ فَلَمَّا قَامَ قَالُوا إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ لَقِيَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ بَدْرِيًّا . فَقَالَ قَتَادَةُ هَذَا كَانَ سَائِلًا قَبْلَ الْجَارِفِ لاَ يَعْرِضُ فِي شَىْءٍ مِنْ هَذَا وَلاَ يَتَكَلَّمُ فِيهِ. فَوَاللَّهِ مَا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ بَدْرِيٍّ مُشَافَهَةً. وَلاَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ بَدْرِيٍّ مُشَافَهَةً إِلاَّ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ.

والتاريخ أيضًا كان يهتم به علماؤنا، فمن أين عرف قتادة أن أبا داود لم يسمع من البدريين؟ من تاريخ وفياتهم.

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ

ما اسمه؟

(الطالب) عثمان بن محمد بن إبراهيم

(الشيخ) أحسنت، أجبت وأصبت

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ

ابن عبدالحميد وهو أحد الجريرين فمن الثاني؟ من الجريران؟

(الطالب) جرير بن عبدالحميد وجرير بن حازم

(الشيخ) ومن الحمادان؟

(الطالب) حماد بن زيد وحماد بن سلمة

(الشيخ) ومن السفيانان؟

(الطالب) سفيان الثوري وسفيان بن عيينة

(الشيخ) خيرًا إن شاء الله، جزاكم الله خيرًا

عَنْ رَقَبَةَ

بن مسقلة

أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْهَاشِمِيَّ الْمَدَنِيَّ كَانَ يَضَعُ أَحَادِيثَ

من أبو جعفر يا أخانا داود؟

(الطالب) عبدالله بن مسور

(الشيخ) هل قد تقدم لنا، هو ورقبة بن مسقلة – بالسين والصاد – أم لم يتقدما؟

(الطالب) أبو جعفر تقدم أما رقبة فلم يتقدم

(الشيخ) قد أجبت وأصبت.

كَلاَمَ حَقٍّ وَلَيْسَتْ مِنْ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– وَكَانَ يَرْوِيهَا عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم–.

نريد من إخواننا أن كل واحد يأتي بحديث موضوع أو ضعيف، من أجل ماذا؟ نحن الآن في التحذير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة

(حب الوطن الإيمان) ليس له أصل يعتمد عليه، (علي خير البشر من أبى فقد كفر) أيضًا كذلك موضوع، (الكبر على أهل الكبر صدقة) أيضًا كذلك لا يثبت، (النظافة من الإيمان) (لا مهدي إلا عيسى بن مريم) في سنده محمد بن خالد الجندي، (إذا أعيتكم الأمور فعليكم بأصحاب القبور) (اختلاف أمتي رحمة) (حب الهرة من الإيمان) (لعن الله الناظر والمنظور) (عليكم بالهريسة فإنها تشد الظهر) كان فيه شخص يا إخوان يبيع هريسة وبعدها يريد الناس يأتون ويشترون من عنده فقال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (عليكم بالهريسة فإنها تشد الظهر) وآخر يبيع رؤوس على جبل قبيس فقال: (إن أفضل ما اهتزت عليه الرؤوس أكل الرؤوس على جبل قبيس) وآخر أيضًا يبيع الحلبة (لو يعلم الناس ما في الحلبة لاشتروها بوزنها ذهبًا) (من حج ولم يزرني فقد جفاني) (أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا) (الجنة تحت أقدام الأمهات) ضعيف، (إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان) من في سنده؟ (الطالب) دراج عن أبي الهيثم (حجوا لهن ولا يحججن) لا أصل له ولعله من وضع العصريين، (الدعاء مخ العبادة) في سنده ابن لهيعة (العلم من المهد إلى اللحد) (أن مدينة العلم وعلي بابها) (إذا هاجت الفتن فعليكم باليمن)

وأنا أقول لكم يمكن أن يكون اليمن الآن مهد الفتن، الفتن في كل قرية، وإن كان اليمن في مسألة الدعوة ليس له نظير لأن أهل الدعوة مساكين يسلكون طريقهم لا يزاحمون الناس على الدنيا، و لا يزاحمون الناس

على المشيخة، و لا يزاحمون أهل الكراسي على كراسيهم؛ بل يقولون لأهل الكراسي كراسيكم لا تعدل عندنا البعر، ليس لها قيمة بحال من الأحوال لا تخافوا من قبلنا نحن نرى العلم أرفع من الكراسي {يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات} من أجل هذا فدعوة أهل السنة بحمد الله مقبولة ومحبوبة عند أكثر اليمنيين، (اقرؤوا على موتاكم يس) ضعيف لأنه من طريق أبي عثمان وليس بالنهدي عن أبيه وهما مجهولان، (من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن إلا نفسه) وأما حديث (من نام وفي يده غمر فلم يغسله فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه) فحديث حسن، (حب الدنيا رأس كل خطيئة) (ما وسعني سماء ولا أرض ولكن وسعني قلب عبدي المسلم) (الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني) ما سبب ضعفه؟ (الطالب) أبو بكر بن أبي مريم، وحديث أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (قَتْلُ علي عمرًا بن ود يعدل عبادة الثقلين) يقول الذهبي: (قبح الله رافضيًا وضعه لأن في الثقلين الأنبياء) وقصة قتل علي لعمرو بن ود ثابتة، (صلاة بعمامة تعدل سبعين صلاة بلا عمامة) (صلاة بسواك تعدل سبعين صلاة بلا سواك) وحديث (أنا الضحوك القتال) لم يوقف له على سند، وحديث (استووا فإن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج) ما وجد في كتب السنة (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) (إذا صعد معاوية على منبري فاقتلوه) موضوع (الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) الراجح أنه مرسل من مراسيل علي بن الحسين، وحديث (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) حديث صحيح، (البقيع والحجون يأخذ بأطرافهما فينثران في الجنة) ليس له أصل، ذكره صاحب الكشاف وليس له أصل، وحديث (لو خشع قلب هذا لسكنت جوارحه) ليس له سند يعتمد عليه، قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لعلي (أنت أخي في الدنيا والآخرة) ضعيف، (تعلموا العربية وعلموها الناس) لا يثبت، وكذلك حديث (من تعلم لغة قوم أمن مكرهم) أيضًا لا يثبت.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلْوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ

الخزاعي، من مشايخ البخاري، تُكلِّم فيه والراجح ضعفه

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ كَانَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ يَكْذِبُ فِي الْحَدِيثِ.

عمرو بن عبيد هذا –إخواني في الله– من أئمة الضلال، رؤي في المنام أنه يحك آية فقيل له لِمَ؟ فقال: أريد أن أبدلها بخير منها، وقال إن كان الله أنزل {تبت يدا أبي لهب وتب} فقد عذر الله أبا لهب؛ يعني لأن الله قد حكم عليه بذلك.

وهو رأس من رؤوس المعتزلة، وهو يتوقف في علي وطلحة والزبير ويقول أحد الطائفتين مخطئ ولا ندري من الصواب معه، ثم بعد ذلك أيضًا مع هذا المذهب الرديء كان يكذب، وجزى الله علماءنا خيرًا كانوا يصرخون بالمبتدعة، الآن لو قلت محمد زاهد الكوثري زاهد في الخير وإمام من أئمة الضلال ربما تشن عليك إنكارات وأنك أصبحت تقدح في العلماء، ما شاء الله إذا بينت حالة العالم بأنه ليس أهلًا للرواية ولا تقبل فتواه، إذا قلت إن محمد زبارة هذا منحرف ولا يجوز أن يعتمد على فتواه قالوا أنت تطعن في العلماء، لا، لابد من الجرح والتعديل ولابد من البيان أما أن يبقى على الدعاوى فهذا فرعون يقول {ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد} وأيضًا يقول في شأن موسى {إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد} فلابد أن يبين المبتدع من السني وأن يبين الذي يدعو إلى الله سبحانه وتعالى من الحزبي لابد أن يبين الذي هو مفتون. ما أكثر العلماء الذين قدح فيهم لأنهم كانوا يدخلون على السلطان، فما ظنك بمفتٍ يقول: إن أحب الأغنيات إليه أغنيات أيوب طارش!!، وفي ذات مرة فيه مقابلة مع شخص في إذاعة من إذاعات الخليج، فإذا هم يقولون لشخص من المفتين مصري: أي الأغنيات أحب إليك؟ فيقول: أغنيات أم كلثوم والله المستعان.

وكان عمرو بن عبيد زاهدًا، فقد قدم إلى المنصور وكان صاحبًا للمنصور قبل أن يلي المنصور الخلافة، فجلس عنده ووعظه ونصحه، ثم قال له: ماذا تريد؟ قال: أريد أن لا تطلبني حتى آتيك، فقال المنصور: إذًا لا نلتقي، ثم ذهب فأبَّد إليه المنصور النظر وقال:

كلكم يطلب فيد كلكم يطلب صيد

إلا عمرو بن عبيد

فكان زاهدًا مع ما هو فيه من الضلال، وكان إذا أعجبته مسألة رواها حديثًا، وذات مرة روى حديثًا عن الحسن، فقال قائل: إنه قد روي عن الحسن غير هذا فقال: إنما أردت من القول الحسن.

حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ أَبُو حَفْصٍ

الفلاس الصيرفي

قَالَ سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ مُعَاذٍ

العنبري، وله ولدان محدثان المثنى وعبيدالله، وعبيدالله من مشايخ مسلم.

يَقُولُ قُلْتُ لِعَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ

وكان يلقب بعوف الأعرابي لفصاحته.

إِنَّ عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا » قَالَ كَذَبَ وَاللَّهِ عَمْرٌو وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَحُوزَهَا إِلَى قَوْلِهِ الْخَبِيثِ.

الحديث صحيح يا إخوان في البخاري ومسلم (من حمل علينا السلاح فليس منا) فهل عوف بن أبي جميلة لا يعرفه لأنه ليس من حديثه، أم في قلبه شيء على عمرو بن عبيد؟ فإنَّ عمرو بن عبيد من المعتزلة الذين يقولون بالمنزلة بين المنزلتين فيقولون: صاحب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر، بل هو فاسق منزلة بين المنزلتين ففي الدنيا يعامل معاملة المؤمنين وفي الآخرة يعامل معاملة الكافرين، والمعتزلة أيضًا يقولون بخلود الموحدين من أهل القبلة في النار، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (يخرج من النار من قال لا إله إلا الله) ويقول أيضًا: (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي) فهذا يريد أن يحمل الحديث على غير محمله (من حمل علينا السلاح فليس منا) إن كان مستحلًا لقتل المسلمين، فنعم يكون كافرًا، وإن كان غير مستحل فليس من أهل طريقتنا على أنه قد كره السلف تأويل هذه الأحاديث وقالوا: إنَّ بقاءها على ما هي عليه يكون أبلغ في الزجر.

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ

أبو إسماعيل

قَالَ كَانَ رَجُلٌ قَدْ لَزِمَ أَيُّوبَ

أيوب بن أبي تميمة السختياني، إمام من أئمة أهل السنة، يقول: (من سعادة المرء أن يوفق لسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أول أمره) نعم يوفِّر عليه عمرًا ووقتًا إذا وفق للسنة من أول أمره.

لكن رُبَّ شخص يقبع زمنًا طويلًا مع الصوفية ، ثم بعد زمن طويل يرجع إلى السنة، وإذا هو في منزلة العوام، وهكذا أيضًا الجماعات المعاصرة رُبَّ شخص يقبع معها زمنًا طويلًا وفي النهاية إذا هو في منزلة العوام، ويبدأ من أول الأمر من ألف باء ، لكن إذا وفق طالب العلم للسنة من أول أمره يمكن إن شاء الله أن يكون مبرزًا [هنا انقطاع في التسجيل]

ولقد أحسن من قال:

لولا التنافس على الدنيا لما وضعت ... كتب التناظر لا المغني ولا العمد

يحللون بزعم منهم عقدًا ... وبالذي وضعوه زادت العقد

هكذا إخواننا، فأنت إذا قرأت في كتب المعتزلة التي تورث الشكوك، وهكذا بعض المتفلسفة من العصريين، وقد كنت بمدينة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأتاني طالب يبكي، مالك يابني؟ يقول: قرأت في كتابٍ لسعيد رمضان في الإلهيات — ما ذكرت اسمه – فما شعرت إلا وأنا أشك في الله، أنا أسألكم إذا قرأ طالب العلم في السنة لابن أبي عاصم، السنة لأحمد بن نصر المروزي، شرح السنة للالكائي، الشريعة للآجري، كتاب التوحيد من صحيح البخاري، كتاب الإيمان من صحيح البخاري، أيورثه هذا شكًا أم يزيده إيمانًا ويقينًا؟ هذا يزيده إيمانًا ويقينًا بخلاف كتب المتفلسفة التي تشكك أهل العلم، فضلًا عن أنك طالب مبتدئ وتقول أنظر ما عندهم، وعندي عقل، ما شاء الله أنت مبتدئ يا أخي ونحن نخاف على أنفسنا من كتبهم، وذلكم عبد الله القصيمي رد على الشيعة فأحسن الرد، كتابٌ من أحسن الكتب، الظاهر أن كتابه بعنوان (الوثنية في الإسلام)، ثم بعد ذلك أراد أن يرد على الفلاسفة فلم يستطع أن يرد بل تشكك وانتهى به الحال إلى أن تزندق، وأصبح يؤلف في الطعن في الإسلام وأصبحت كتبه تدرس لأنه بصير بمطاعن الإسلام؛ قد قرأ فيه، أصبحت كتبه تدرس في مدارس الإلحاد في فرنسا وأمريكا، بعد ما كان بحرًا في العلم، وقد دوَّخ يوسف الدجوي شيخ الأزهر، وهكذا الأزهريين دوَّخهم لأنهم كانوا خرافيين وهو كان صاحب عقيدة، بعدها إخواني في الله ما شعروا إلا فإذا هو يكتب كتاب بعنوان (كتاب الأغلال) معنى كتاب الأغلال أن الإسلام أغلال وحاشا الإسلام ليس الإسلام أغلالًا بل الإسلام الحمد لله يجد المسلم كل خير فيه ويجد الراحة والسعادة والطمأنينة، ورب شخصٍ يريد أن يقتل نفسه ينتحر؛ ويدخل فيه فيجد السعادة والطمأنينة.

والمصريون يسمونه عبدالله القصيمي؛ فرارًا من أن ينسب إليهم، وأهل نجد يسمونه عبدالله الصعيدي؛ لأن أمه من نجد وأبوه من الصعيد، وعاش في نجد وبقي به ثم ذهب إلى الأزهر، وقبل القصيمي أيضًا أبو حامد الغزالي أراد أن يرد على الفلاسفة، يقول تلميذه أبو بكر بن العربي: أراد شيخنا أن يرد على الفلاسفة فلم يستطع أن يتخلص من الفلسفة، ويقول ابن الجوزي في كتابه (تلبيس إبليس): إنه باع الفقه بالفلسفة.

فينبغي لطالب العلم أن يجتهد في تحصيل الكتاب والسنة، ولا تقل أن أقرأ من أجل أن اطلع وأكون حرًا، أنت حر —والحمد لله– مَنْ استعبدك؟! من قال لك تصلي الظهر خمسًا وتصلي الفجر ثلاثًا!! أو تعمل بآرآي وتترك سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأنت حر– بحمد الله –، ما بقي إلا أن تجد وتجتهد في تحصيل العلم النافع، في حفظ كتاب الله وفي حفظ سنة رسول الله وأخذ ما يستقيم به لسانك، في اللغة العربية ثم بعد ذلك ما تحتاج إليه من خط وفرائض إلى غير ذلكم والوقت أغلى من أن نضيعه في الفلسفة.

وعندي بيتين كنت رأيتهما وكنت قد حفظتهما فإن شاء الله عسى الله أن ييسر بهما، أعجباني من هذا الكتاب:

العمر أقصر مدة من أن يضيع في الحساب

فاغتنموا ساعاته فمرورها مر السحاب

قَالَ كَانَ رَجُلٌ قَدْ لَزِمَ أَيُّوبَ وَسَمِعَ مِنْهُ

نحن الآن في أيوب من أثبت الناس في أيوب يا إخواننا؟

(الطالب) حماد بن زيد

(الشيخ) من أثبت الناس في ثابت؟

(الطالب) حماد بن سلمة

(الشيخ) من أثبت الناس في شعبة؟

(الطالب) محمد بن جعفر

(الشيخ) محمد بن جعفر والثاني يحيى بن سعيد القطان، من أثبت الناس في قتادة؟

(الطالب) سعيد بن أبي عروبة وشعبة.

(الشيخ) وهشام بن عبدالله الدستوائي.

فَفَقَدَهُ أَيُّوبُ فَقَالُوا يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّهُ قَدْ لَزِمَ عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ .

وهذا إخواني في الله من إساءة الصحبة ومن العقوق للمعلم؛ أن يتعب مع الشخص وما تدري وقد أصبح مع الحزبيين، أو أصبح مدخنًا متنتنًا، أو أصبح يشغل بالأمور الدنيوية، وربما يرى صاحبه فيعرض عنه.

فالأخوة الإسلامية والرابطة الإسلامية – بارك الله فيكم – شأنها عظيم يجب على المسلم أن يتق الله سبحانه وتعالى وألا يخيب آمال الناس فيه.

أنت طالب علم تطلب حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والناس بحمد الله يؤملون فيك خيرًا، يؤمِّلون أن ينفع الله بك الإسلام والمسلمين

قَالَ حَمَّادٌ فَبَيْنَا أَنَا يَوْمًا مَعَ أَيُّوبَ وَقَدْ بَكَّرْنَا إِلَى السُّوقِ فَاسْتَقْبَلَهُ الرَّجُلُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ أَيُّوبُ وَسَأَلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَيُّوبُ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَزِمْتَ ذَاكَ الرَّجُلَ. قَالَ حَمَّادٌ سَمَّاهُ. يَعْنِي عَمْرًا. قَالَ نَعَمْ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّهُ يَجِيئُنَا بِأَشْيَاءَ غَرَائِبَ. قَالَ يَقُولُ لَهُ أَيُّوبُ إِنَّمَا نَفِرُّ أَوْ نَفْرَقُ مِنْ تِلْكَ الْغَرَائِبِ.

وهو صحيح، الدين والحمد لله معروف ومشهور، والغرائب غالبها ضعاف، ولست أعني الحديث الغريب الذي يتفرد به راوٍ من الرواة لكن الغرائب التي لا تعرف، حتى أنهم يقولون: لا يأتيك بالشاذ إلا الشاذ.

وفيه تحذير السلف من جلساء السوء، فالمدرس لو كان يدرسك إنجليزيًا، أو يدرسك نحوًا أو يدرسك كيمياء يستطيع أن يدخل عقيدته – إذا كانت عقيدته خبيثة– في ذلك.

كان لنا مدرس في الجامعة الإسلامية يدرسنا إنجليزي –جزاه الله خيرًا– فكان غالب الحصة في توجيهات إسلامية، وفي توجيهات في العقيدة الإسلامية، وغيره الذي هو في وادٍ آخر – الصوفي – ممكن أن يحول درس الإنجليزي إلى صوفية وكذلك الحزبي ممكن أن يحول الدرس إلى حزبية إلى غير ذلكم.

فلا تأمن جليس سوء (الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) و(مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع به وإما أن تجد منه ريحًا طيبة ونافخ الكير إما يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحًا منتنة) من صحابيه ومن أخرجه يا إخواننا؟

(الطالب) صحابيه أبو موسى عبدالله بن قيس، وهو متفق عليه.

وبعدها إخواني في الله المدرِّس له تأثير على الطالب، فها أنا أخبركم عن نفسي أنني درست بصعدة ثلاث سنين، درست فتح المجيد ودرست في كتب السنة، لكن صارعتهم مدة وأنا عندهم ثم ضعفت عن مصارعتهم، وأنتم تعرفون بارك الله فيكم أن عبدالرزاق دخل عليه التشيع بسبب جعفر بن سليمان الضبعي، وأن عمران بن حطان كان رجلًا من أهل السنة وكانت له ابنة عم قد تأثرت بمذهب الخوارج فأراد أن يتزوج بها من أجل أن يردها إلى مذهب أهل السنة فتأثر عمران بامرأته وأصبح خارجيًا وهو القائل في ابن ملجم:

يـا ضربة مـن تقي ما أراد بها ... إلا لـيبلغ مـن ذي العرش رضوانا

إنـي لأذكـره يومًا فـأحسبه ... أوفـى البـريـة عنـد الله مـيزانـا

يمدح ابن ملجم الشقي الذي قتل علي بن أبي طالب والله المستعان.

فأنت لو سئلت عن حديث من طريق عمرو بن عبيد قد عرفت بحمد الله أنه من أئمة الضلال، فلننظر ترجمته في تقريب التهذيب (عمرو بن عبيد بن باب بموحدتين التميمي مولاهم أبو عثمان البصري المعتزلي المشهور كان داعية إلى بدعته اتهمه جماعة مع أنه كان عابدا) وهو أهل لأن يتهم بل عنده ما هو أقبح من الاتهام فهو يقول إن كان الله أنزل {تبت يد أبي لهب وتب} فقد عذر الله أبا لهب، يعني إن كان أمرًا قد قدر عليه وقد علم الله أنه سيفعله فلأي شيء يعذبه، فكأنه يشكك في هذه السورة أنها ليست من القرآن وهكذا أيضًا قوله تعالى {ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (*) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا (*) وَبَنِينَ شُهُودًا (*) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (*) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (*) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (*) سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا} [المدثر:

١١-١٧] شاهدنا سأرهقه صعودا أيضًا كذلك يشكك في هذا، وإذا أردت أن تعرف شيئًا من ضلالاته راجعت كتاب القدر من السنة لعبدالله بن الإمام أحمد وهو موجود بحمد الله والله المستعان.

ونريد من إخواننا أن يذكروا لنا جماعة من أئمة الاعتزال

(الطلبة) واصل بن عطاء، الجعد بن درهم، بشر المريسي

(الشيخ) وأحمد بن أبي دواد وإبراهيم النظام وأبو الهذيل محمد بن محمد وأبو علي وولده أبو هاشم.

وَحَدَّثَنِى حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ

وهو حجاج بن يوسف الثقفي، وليس بحجاج الظالم.

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ

الواشحي.

حَدَّثَنَا ابْنُ زَيْدٍ - يَعْنِى حَمَّادًا - قَالَ قِيلَ لأَيُّوبَ إِنَّ عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ رَوَى عَنِ الْحَسَنِ قَالَ لاَ يُجْلَدُ السَّكْرَانُ مِنَ النَّبِيذِ . فَقَالَ كَذَبَ أَنَا سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ يُجْلَدُ السَّكْرَانُ مِنَ النَّبِيذِ .

والمعتبر في هذا إخواني في الله في شأن النبيذ، والانتباذ يجوز للشخص أن ينتبذ شيئًا من الزبيب أو من التمر من الصباح ويشربه في المساء أو يشربه في اليوم الثاني فإذا رآه قد أزبد فقد أصبح خمرًا.

المعتبر (كل مسكر خمر وكل خمر حرام) هذه هي القاعدة وهو حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ليست قاعدة من قواعد الفقهاء، فالسؤال عن النبيذ الذي يسكر والله المستعان.

وَحَدَّثَنِى حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ سَمِعْتُ سَلاَّمَ بْنَ أَبِى مُطِيعٍ يَقُولُ بَلَغَ أَيُّوبَ أَنِّى آتِى عَمْرًا فَأَقْبَلَ عَلَىَّ يَوْمًا فَقَالَ أَرَأَيْتَ رَجُلاً لاَ تَأْمَنُهُ عَلَى دِينِهِ كَيْفَ تَأْمَنُهُ عَلَى الْحَدِيثِ

وأنا أسألكم أحالق اللحية مأمون على الدين أم لا؟

أجيبوا مع الدليل، الذي يقول نعم نعم ويأتي بالدليل والذي يقول لا لا ويأتي بالدليل، الدرس عندنا درس مناقشة ودرس مذاكرة ما فيه تحكم

(الطالب) لا

(الشيخ) ما هو الدليل؟

(الطالب) قوله تعالى {أفمن كان مؤمنًا كمن كان فاسقًا}

(الشيخ) هل قد سلِّم لك أنه فاسق، ما دليلك على أنه فاسق، أين الدليل على أن حلق اللحية فسق؟

(الطالب) مخالفة الأمر

(الشيخ) أحسنت جزاك الله خيرًا (احفوا الشوارب واعفوا اللحى) الأمر (ففسق عن أمر ربه) ويعتبر عاصيًا والصحيح أن العاصي يعتبر فاسقًا كما ذكره الشوكاني في أوائل تفسيره عند أول آية مرت في أوائل تفسيره "فتح القدير".

فالصحيح إخواني في الله أن حالق اللحية لا تقبل شهادته ولا تقبل روايته، وأعيذكم بالله بعد أيام ما أدري إلا وقد ذهبتم تكملون دراستكم في روسيا ورجعتم حالقي اللحى، بل أعظم حالقي الدين فضلًا عن حلق اللحية، فطالب العلم ينبغي أن يثبت على الحق والله المستعان.

نعم (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) أو بهذا المعنى فهذا كلام حق لكن (إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله) ولسنا نقول إنه كافر ولسنا ننفي الإيمان عن قلبه لسنا نقول إنه ليس بمؤمن، لا، بل ربما يكون في قلبه إيمان [هنا انقطاع في التسجيل] ما أبصر علماءنا — يا رجال- بالدين وما أحسن توجيهاتهم المقنعة أرأيت رجلًا لا تأمنه على دينه كيف تأمنه على الحديث.

وَحَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ

أبوبكر، عبدالله بن الزبير

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

ابن عيينة

قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى

من أبو موسى هنا يا إخوان؟ ما أدري من أبو موسى بارك الله فيكم.

يَقُولُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ قَبْلَ أَنْ يُحْدِثَ.

أي قبل أن يبتدع. فالذي يحضر الموالد أهلًا للرواية أم لا؟ ليس أهلًا للرواية، والله المستعان

(الطالب) منهم من يقول إن أهل الحديث رووا عن بعض المبتدعة والفساق؟

(الشيخ) رووا عن بعض الفساق صحيح لكن هل احتجوا بالفساق ألا تعلم بارك الله فيك أنهم يروون عن الرجل للفائدة يستفيدون حديثه، يعني للحجة ويروون عنه للنظر في حديثه ويروون عنه من أجل أن يقدحوا فيه من أجل أنه روى هذا الحديث، فإذا قالوا يروون عن الفساق لا نقول لا، لكن هل يحتجون بهم؟ لا،

لأن الله عز وجل يقول في كتابه الكريم {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا} أما يروون عن المبتدعة الذين لم تصل بدعتهم الكفر وليسوا غلاة فيها و لا دعاة إليها فهذا ....

أحد الطلاب: أبو موسى، هو إسرائيل بن موسى.

الشيخ: أحسنت، اكتبوه يا إخوان في الحاشية.

حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ كَتَبْتُ إِلَى شُعْبَةَ أَسْأَلُهُ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ قَاضِي وَاسِطٍ فَكَتَبَ إِلَيَّ لَا تَكْتُبْ عَنْهُ شَيْئًا وَمَزِّقْ كِتَابِي.

مَنْ أبو شيبة قاضي واسط؟

الطالب:عثمان بن إبراهيم.

وفيه إخواني في الله النصح، وإذا كان يخاف الشخص لا بأس تبين الحق ولك أن لا تكتب اسمك، أو أن تقول لمن بينت له لا تخبر بأنني قلت لك، مثل ما قال الراهب للغلام الذي علمه: أي بني إنك ستبتلى فإذا ابتليت فلا تدل عليَّ. فمن استطاع أن لا يدل على إخوانه فليفعل؛ فإن المجرمين ربما لا تخرج الجماعة من السجن إلا وقد خرجوا بعداوة ويقول: أنت الذي دللت عليَّ، وهذا يقول أنت الذي دللت عليَّ، والله المستعان.

وهو أمر مخطط للتحريش بين الدعاة إلى الله، فلما كان قاضي واسط وشعبة واسطي ويخشى أن يؤذيه القاضي قال: إذا وصل إليك كتابي وقرأته فمزقه؛ حتى لا يطلع عليه قاضي واسط فيؤذيني.

(الطالب) واسط الآن أين هي؟

(الشيخ) واسط الظاهر في العراق هذا الذي يظهر البصرة وواسط في العراق، وبعدها إن شاء الله تراجعها من معجم البلدان لتتثبت.

وَحَدَّثَنَا الْحُلْوَانِيُّ

الحسن بن علي الخلال

قَالَ سَمِعْتُ عَفَّانَ

ابن مسلم

قَالَ حَدَّثْتُ حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ عَنْ صَالِحٍ الْمُرِّيِّ

وهو صالح بن بشير المري، عابد فاضل ضعيف في الحديث، أتعرفون أحدًا ممن يزاحم الناس في المساجد في الصفوف الأول وهو لا يحسن يصلي أو ربما لا يحسن أن يقرأ {قل أعوذ برب الناس} أو لا يحسن أن يقرأ

{تبت يدا أبي لهب وتب} نعم فيه أناس يحبون الخير لكن ما أعطوا حفظًا أو ما تمكنوا أو ما وفقوا، والتوفيق بيد الله سبحانه وتعالى.

بِحَدِيثٍ عَنْ ثَابِتٍ فَقَالَ كَذَبَ. وَحَدَّثْتُ هَمَّامًا عَنْ صَالِحٍ الْمُرِّيِّ بِحَدِيثٍ فَقَالَ كَذَبَ.

فالذي يستدل في كتابه بحديث (ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني لكن ما وقر في القلب وصدقته الجوارح) كَذَبَ، والذي يستدل في كتابه بحديث (حب الوطن من الإيمان) أيضًا كذلك، والذي يستدل في كتابه بحديث (النظافة من الإيمان) إلى غير ذلك، فالقصد لابد للكاتب وللواعظ وللمعلم أن يتثبت في شأن حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، أمرٌ ميسر لا يظن الظان أننا نريد أن نكلف الناس ما لا يطيقون، الذي لا يستطيع و لا يطيق أن يعرف صحيح السنة من سقيمها ولا معلولها من سليمها؛ فعليه أن يقرأ في البخاري ومسلم وفي رياض الصالحين واللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، يقرأ في هذه الكتب ثم يحدِّث وجزاه الله خيرًا، أما أن يقرأ لنا في الروض الفائق، أو يقرأ في نزهة المجالس، أو يقرأ في بدائع الزهور، أو يقرأ في تنبيه الغافلين لأبي الليث السمرقندي، أو يقرأ في دلائل الخيرات، أو يقرأ في شمس الأخبار من كتب الشيعة، أو يقرأ في كتب سعيد حوى الذي هو حاطب ليل، وهكذا غيره من الذين يجمعون ما هبَّ ودب، ينبغي أن يتثبت المحدث ويتقي الله سبحانه وتعالى، أنت معلِّم تعلِّم صبيانًا صغارًا إياك أن تحدثهم بحديث إلا وأنت تعلم ثبوته فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول (من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار) فالأمر أعظم، وهكذا أيضًا تريد أن ترشد الناس، وتهز المنبر، لابد أن تتثبت، ورُبَّ أزهري يقوم ويستفتح موضوعه بحديث ضعيف ثم يبقى طول ليلته يشرح هذا الحديث الضعيف، ينبغي أن نعرف أولئك الذين يحدثون الناس بما هبَّ ودب وأن نحذر منهم وإذا استطعنا أن نرد عليهم ننظر المجلس والمقام إن أمنَّا أن لا تحدث فتنة وخشينا أن يأخذ الناس الحديث ويحدثون به فعليك أن تقوم وتنبه برفق ولين وإن خشيت أن تحدث فتنة أخَّرت البيان، ثم بعد ذلك أيضًا الكتابة التي بعض إخواننا زاهدون فيها هي تكسِّر رؤوس المبتدعة وتكسِّر رؤوس المبطلين فرُبَّ كلمة في كتاب يبقى صاحبها طائش الفكر يكاد أن يختنق الذي قيلت فيه، فينبغي ألا تزهدوا في الكتابة لكن يجب أن يتقي الله الكاتب وهكذا الواعظ والمحدث وأن لا يقول إلا ما ينفع المسلمين.

وَحَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ

المروزي

حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ

وهو سليمان بن داود الطيالسي

قَالَ قَالَ لِي شُعْبَةُ

ابن الحجاج أبو بسطام

ايتِ جَرِيرَ بْنَ حَازِمٍ فَقُلْ لَهُ لاَ يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَرْوِيَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ فَإِنَّهُ يَكْذِبُ.

الحسن بن عمارة تكلم فيه من سوء حفظه لا على أنه كذاب، ثم يأتي المقدم لنصب الراية ويطيل الدفاع عن الحسن بن عمارة، مع أن الحسن بن عمارة ليس حنفيًا، فلماذا يطيل الدفاع عن الحسن بن عمارة؟ لأن الدارقطني قرنه بأبي حنيفة في مسألة من الجرح والتعديل، ففي حديث (من كان له إمام كانت قراءة الإمام له قراءة) يقول الدارقطني: (لم يسنده إلا أبو حنيفة والحسن بن عمارة وهما ضعيفان) فيتحامل المقدم لنصب الراية ويأتي بصفحات في الدفاع عن الحسن بن عمارة وأنه ما تكلم فيه إلا شعبة، وأنت إذا رجعت إلى ميزان الاعتدال تجد غير شعبة قد تكلم فيه، فتأتون بترجمة الحسن بن عمارة ثم تراجع إن شاء الله من مقدمة نصب الراية؛ لتروا العجب العجاب، المتمذهبة مستعدون أن يقدحوا في البخاري وفي مسلم، وفي الإمام أحمد وفي ابن عدي وفي العقيلي وفي الخطيب وفي جميع أئمة الجرح والتعديل من أجل أن يدافعوا عن أبي حنيفة والله المستعان.

وأنت إذا قرأت في السنة لعبدالله بن أحمد كما تقدم أن قلنا لإخواننا تجد الأسانيد الصحيحة الثابتة في القدح في أبي حنيفة والإمام البخاري في تاريخه يقول: سكتوا عنه، فأقصد من هذا؛ المتمذهبة لا يقبل منهم جرح ولا تعديل، الحزبيون لأنهم خلف المتمذهبة لا يقبل منهم جرح وتعديل، حتى وإن كان يصلي ويزاحمك على الصف الأول لا تقبل منه جرحًا وتعديل فإنه يجرحه بالهوى ويعدِّل بالهوى، يقولون: هذا فلان لا بأس عنده علم خذوا علمه لكن ليس بحركي، الحركة ما هي يا رجال؟ هي صد طلبة العلم عن مواصلة العلم النافع.

ثم بعد ذلك هكذا تعرف رواية الضعفاء، بماذا؟ بمخالفتهم للأثبات حيث أن الحسن بن عمارة روى عن الحكم بن عتيبة عن مقسم، والحكم بن عتيبة لم يسمع من مقسم إلا أربعة أحاديث الظاهر أن هذا ليس منها، ويراجع.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ قُلْتُ لِشُعْبَةَ وَكَيْفَ ذَاكَ فَقَالَ حَدَّثَنَا عَنِ الْحَكَمِ

ابن عتيبة

بِأَشْيَاءَ لَمْ أَجِدْ لَهَا أَصْلًا . قَالَ قُلْتُ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ قَالَ قُلْتُ لِلْحَكَمِ أَصَلَّى النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ فَقَالَ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مِقْسَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- صَلَّى عَلَيْهِمْ وَدَفَنَهُمْ.

يقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى كما في سبل السلام (جاءت الأخبار كأنها عيان أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يصل على شهداء أحد فمن ادعى أنه صلى على شهداء أحد فينبغي أن يستحي على نفسه) وقد جاءت أحاديث لكن لا تخلو عن ضعف.

قُلْتُ لِلْحَكَمِ مَا تَقُولُ فِى أَوْلاَدِ الزِّنَا قَالَ يُصَلَّى عَلَيْهِمْ.

قُلْتُ مِنْ حَدِيثِ مَنْ يُرْوَى قَالَ يُرْوَى عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِىِّ. فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ عَنْ عَلِىٍّ.

فالحسن بن عمارة جعله من حديث علي بن أبي طالب ، ثم في مقدمة صحيح مسلم وفي غيرها مثل كتاب الضعفاء للعقيلي، وكتاب الكامل لابن عدي، وكتاب التاريخ للخطيب وكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم؛ فيها رد على المبتدعة الذين يقولون: أنتم تنقلون عن يحي بن معين، أو عن أحمد بن حنبل، أو عن البخاري، أنه قال: فلان ثقة، أو فلان ضعيف، مع أنه ما يذكر في تهذيب التهذيب الأسانيد، إذًا فأنتم تحتجون بالمراسيل، نعم نتقارب بتهذيب التهذيب ولو أراد أحد أن يرجع إلى تاريخ بغداد وتاريخ دمشق وتاريخ البخاري والعلل لأحمد بن حنبل، والمجروحين لابن حبان والثقات إلى غير ذلك لوجدت الجرح والتعديل بالأسانيد، وهكذا الجامع للخطيب كذلك تجدها بالأسانيد، فعلماؤنا رحمهم الله تعالى في المسائل الفقهية في الجرح والتعديل في التاريخ إلى غير ذلكم لا يقبلونه إلا بالأسانيد، وأنتم تجدون الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء كم من قصة يعللها لأنه يرى أن سندها ضعيف، والله المستعان.

(الطالب) ماذا تريد من الحسن بن عمارة؟

(الشيخ) أريد ذلك يقول ما ضعفه إلا شعبة فمن ضعفه غير شعبة؟

(الطالب) ابن المبارك

(الشيخ) ماذا قال؟

(الطالب) قال قلت لعبدالله بن المبارك لم تركت حديث الحسن بن عمارة؟ قال جرحه عندي سفيان الثوري وشعبة

(الشيخ) سفيان الثوري وشعبة هات

(الطالب) وروى ابن المبارك عن ابن عيينة قال كنت إذا سمعت الحسن بن عمارة يروي عن الزهري جعلت أصبعي في أذني.

(الشيخ) طيب ابن عيينة

(الطالب) ابن معين يقول ليس بشيء، وقال الجوزجاني: ساقط، وقال أبو حاتم ومسلم والدارقطني وجماعة متروك

(الشيخ) طيب خيرًا إن شاء الله هل وثقه أحد؟ وأنا أطلب من الأخوة أن يراجعوا ترجمة نصب الراية ليعلموا التجلد والدفاع عن الحسن بن عمارة، والله المستعان.

(الطالب) لا يقبل منه إلا بالنقل؟

(الشيخ) نعم، هو عصري لا يقبل منه إلا بالنقل كما قلت، مثل تجلد الرافضي الأثيم وهو عبدالحسين – عبدالحسين اسم على مسمى ما هو عبدالله، عبدالحسين- الرافضي الأثيم الذي يدافع عن جابر بن يزيد الجعفي.

ضروري أن نعرف أقوال هؤلاء العصريين، إذا أردنا أن نعرف حقهم من باطلهم؛ نعرضها على أقوال أئمة الجرح والتعديل.

وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلْوَانِىُّ قَالَ سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ

أبو خالد الواسطي من مشايخ الإمام أحمد

وَذَكَرَ زِيَادَ بْنَ مَيْمُونٍ فَقَالَ حَلَفْتُ أَلاَّ

ما هي (ألَّا) هاهنا يا أخانا؟

الطالب: أن المصدرية ولا النافية

الشيخ: نعم، قد أصبتم أحسنتم.

أَرْوِىَ عَنْهُ شَيْئًا وَلاَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَحْدُوجٍ. وَقَالَ لَقِيتُ زِيَادَ بْنَ مَيْمُونٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثٍ فَحَدَّثَنِى بِهِ عَنْ بَكْرٍ الْمُزَنِىِّ ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ فَحَدَّثَنِى بِهِ عَنْ مُوَرِّقٍ ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ فَحَدَّثَنِى بِهِ عَنِ الْحَسَنِ.

بهذا يعرف –إخواني في الله- عدم تثبت الشخص؛ يرويه عن بكر بن عبدالله المزني ثم يرويه عن مورِّق ثم يرويه عن الحسن. وكان هناك مدرِّس يدرسنا في الجامعة الإسلامية، مدرِّس صاحب كلام ما عنده علم، فإذا طلبت منه تعريفًا، ثم تطلب منه بعد وقت تعريفًا، إلى غير ذلك، هذا يدل على عدم التثبت.

وَكَانَ يَنْسُبُهُمَا إِلَى الْكَذِبِ.

من هما؟ زياد بن ميمون وخالد بن محدوج.

(الطالب) وكان ينسبهما إلى الكذب يزيد بن هارون؟

(الشيخ) نعم يزيد بن هارون

قَالَ الْحُلْوَانِيُّ سَمِعْتُ عَبْدَ الصَّمَدِ وَذَكَرْتُ عِنْدَهُ زِيَادَ بْنَ مَيْمُونٍ فَنَسَبَهُ إِلَى الْكَذِبِ.

وَحَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ قَالَ قُلْتُ لأَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ قَدْ أَكْثَرْتَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ فَمَا لَكَ لَمْ تَسْمَعْ مِنْهُ حَدِيثَ الْعَطَّارَةِ الَّذِي رَوَى لَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ قَالَ لِي اسْكُتْ فَأَنَا لَقِيتُ زِيَادَ بْنَ مَيْمُونٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ فَسَأَلْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ هَذِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي تَرْوِيهَا عَنْ أَنَسٍ فَقَالَ أَرَأَيْتُمَا رَجُلًا يُذْنِبُ فَيَتُوبُ أَلَيْسَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ قُلْنَا نَعَمْ. قَالَ مَا سَمِعْتُ مِنْ أَنَسٍ مِنْ ذَا قَلِيلًا وَلاَ كَثِيرًا إِنْ كَانَ لاَ يَعْلَمُ النَّاسُ فَأَنْتُمَا لاَ تَعْلَمَانِ أَنِّي لَمْ أَلْقَ أَنَسًا. قَالَ أَبُو دَاوُدَ فَبَلَغَنَا بَعْدُ أَنَّهُ يَرْوِي فَأَتَيْنَاهُ أَنَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ أَتُوبُ. ثُمَّ كَانَ بَعْدُ يُحَدِّثُ. فَتَرَكْنَاهُ.

عباد بن منصور ضعيف أيضًا لكن ما مر، ما أدري لماذا لم يتكلم عليه؟

قال النووي: (حديث العطارة) قال القاضي عياض رحمه الله هو حديث رواه زياد بن ميمون هذا عن أنس أن امرأة يقال لها الخولاء عطارة كانت بالمدينة فدخلت على عائشة رضي الله عنها وذكرت خبرها مع زوجها وأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذكر لها في فضل الزوج وهو حديث طويل غير صحيح ذكره بن وضاح بكماله ويقال إن هذه العطارة هي الخولاء بنت تويت.

عبدالرحمن بن مهدي ما حاله؟

الطالب: ثقة

الشيخ: أقصد من هذا لا يتوهم بعض إخواننا أنه يقول: فأنا لقيت زياد بن ميمون وعبدَ الرحمن -بالفتح- لا وعبدُ الرحمن بن مهدي أنا وعبدالرحمن بن مهدي لقينا زياد بن ميمون، استفدنا هذا من النووي قال: (فعبد الرحمن مرفوع معطوف على الضمير في قوله لقيت) فيكون مرفوعًا.

حَدَّثَنَا حَسَنٌ الْحُلْوَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ شَبَابَةَ

بن سوَّار

قَالَ كَانَ عَبْدُ الْقُدُّوسِ يُحَدِّثُنَا فَيَقُولُ سُوَيْدُ بْنُ عَقَلَةَ.

هو سويد بن غفلة – يا إخوان – ويصحِّفه

قَالَ شَبَابَةُ وَسَمِعْتُ عَبْدَ الْقُدُّوسِ يَقُولُ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– أَنْ يُتَّخَذَ الرَّوْحُ عَرْضًا .

قَالَ فَقِيلَ لَهُ أَيُّ شَىْءٍ هَذَا قَالَ يَعْنِى تُتَّخَذُ كُوَّةٌ فِى حَائِطٍ لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ الرَّوْحُ.

حرَّف – إخواني في الله – اللفظ فاضطر إلى تحريف المعنى، أصله أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما في حديث عبدالله بن عمر وغيره أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم (نهى أن يتخذ شيءٌ فيه الروح غرضًا) أي تجعله هدفًا ترميه أو ترمي إليه. فإنه من ذوات الأرواح لا يجوز أن تفعل هذا، فحرفه إلى عرضًا ثم بعد ذلك اضطر إلى تصحيفه في المعنى فقال ما هو؟ قال (تتخذ كوة في حائط ليدخل فيها الروح) فإذا دخلت الرياح من الكوة ربما يصيبك زكام أو يصيبك كذا وكذا، المهم أنه تحرَّف عليه اللفظ فحرَّف المعنى.

هذا الحديث هو في البخاري (أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى أن يتخذ شيء فيه الروح غرضًا) وقال أيضًا (لعن الله من فعل هذا) أو بهذا المعنى.

هذا هو الحديث فصحَّفه عبدالقدوس بن حبيب.

وهناك عبدالقدوس آخر من مشايخ الإمام أحمد، فهو ابن من؟

(الطالب) ابن الحجاج

(الشيخ) وما كنيته؟

(الطالب) أبو المغيرة

(الشيخ) قد أجبت وأصبت.

عبدالقدوس الكذاب هو عبدالقدوس بن حبيب، والذي هو من مشايخ الإمام أحمد عبدالقدوس بن الحجاج أبو المغيرة، فلتحفظ – يا إخوان– مجموعة من الكذابين والضعفاء في مقدمة صحيح مسلم، وأنت لو قرأت في الموضوعات لابن الجوزي، أو قرأت في الفوائد المجموعة، على أن الموضوعات تعتبر أحسن كتاب وضع في هذا؛ لارتسم في ذهنك جماعة كبيرة من الكذابين والوضاعين والله المستعان.

قَالَ مُسْلِمٌ وَسَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ الْقَوَارِيرِىَّ يَقُولُ سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِرَجُلٍ بَعْدَ مَا جَلَسَ مَهْدِىُّ بْنُ هِلاَلٍ بِأَيَّامٍ مَا هَذِهِ الْعَيْنُ الْمَالِحَةُ الَّتِي نَبَعَتْ قِبَلَكُمْ قَالَ نَعَمْ يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ.

فعلى هذا – إخواني في الله – إذا قلنا هناك عين في الحرم نفسه أقبح من المالحة، لا أستطيع أن أعبر عنها لأنها مالحة وهو محمد علوي الضليل ويوسف الرفاعي، والمغفلون من أهل الحديدة، المغفلون الذين طبعوا – هل مستعدون أن يطبعوا شرح الصدور في تحريم رفع القبور – ولكن لما جاءهم كتاب ليوسف الرفاعي يوافق أهواءهم أشرف عليه علماء الحديدة علماء الحديدة أشرفوا على الزور وليس بكل علماء الحديدة الذين قاموا بطبع الكتاب مثل المرعي وأشباه المرعي هؤلاء الذين أشرفوا على الزور وهم الذين قد جمعوا بين الجهل وجمعوا بين التعصب الأعمى وبين محاربة السنة فماذا نريد بعد هذا؟

لكن من فضل ربي من فضل ربي أن أعداء السنة يحطمون أنفسهم بأنفسهم، السنة يا مسكين قد ملأت الآفاق، نحن نتوقع في هذه الأيام إن شاء الله الاثنا عشر الألف الذين أخبر بهم الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فوصلتني رسالة يقول القائل الأخ من عدن: وليس في اليمن الشمالي و لا في أرض الحرمين ما رأيته بعدن فقد رأيت العجب العجاب، شبابًا مقبلين على الكتاب والسنة والمساجد تمتلئ خيرًا كثيرًا، يقول الأخ: ما أحوجهم إلى عالم، لكن الشيوعية لا تترك عالمًا، ولكننا ننصحهم باقتناء الكتب النافعة وبحفظ كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى يفرج الله عنهم.

فأنت أيها المخذول الواقف أمام سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أبشر بالخزي، فإنَّ الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول (وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري).

هكذا – إخواني في الله – على أنهم بحمد الله قد أصبحوا محطمين، وما بقي إلا أن يقوم أهل السنة بواجبهم والحمد لله، فينبغي أن تدعوا لإخوانكم بعدن أن الله يدفع عنهم كيد الشيوعية، وأن يجعل الله بأس الشيوعيين بينهم، ونسأل الله العظيم أن يحفظ – إخواننا بعدن – من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم، فتدعون لهم بالثبات فهم قد ذاقوا المر، وعرفوا الموت الأحمر، عرفوا فقرًا مدقعًا، وخوفًا مزعجًا، لا يستقر للمسلم قرار بين الشيوعيين، فرجعوا إلى الدين عن صدق، وعن اقتناع، وعن محبة، وصاحبنا يترك فمه كأنه كرة (الوهابية هؤلاء خربوا علينا الدين وأفسدوا علينا الدين).

رجل من إخواننا الطيبين الموثوق بهم إن شاء الله يقول: مشيت مع عالم من علماء صعدة قال: أرسل خالد كذا وكذا ما أدري يقول قدر ثلاثمائة أو نحوها أرسلهم من الناس يفسدون علينا اليمن لكن سيأتينا الفرج من عدن، انظروا يا رجال معمم عمامة مثل التمرة يزدحم عليه الناس في الحروز والعزائم بالطابور، ثم ذلكم المسكين يقول سيأتينا الفرج من عدن، أعوذ بالله من عمى البصيرة يا إخواننا، لكن ترون يا أهل السنة المسلمون يعتبرون في ذمتكم فأنتم الذين عرفتم الدين كما ينبغي وخطابي لأهل السنة جميعهم ليس لأهل السنة في دماج فحسب، فمن تمسك بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فهو من أهل السنة ولو لم يرنا ولم نره والله المستعان.

(الطالب) يوسف الرفاعي ما عقيدته؟

(الشيخ) عقيدته عقيدة صوفية زائغة قبوري يدافع عن الشرك وعن الضلال، يوسف الرفاعي صاحب الكتاب الذي رد على كتاب (حوار مع محمد علوي المالكي) يأتي يوسف الرفاعي ويرد، وهو رجل زائغ ومنحرف قبوري من دعاة الضلال.

(الطالب) هو يسكن في أرض الحرمين؟

(الشيخ) هو كويتي، فينبغي يا طلبة العلم أن تعرفوا أهل الباطل خصوصًا أئمة الضلال من أجل أن تحذروا من كتبهم الزائغة، والله المستعان، لكن تعرفوها بواسطة إخوانك الذين قد اطلعوا، أما أن تقرأ فيها فنخشى عليك أن تزل قدمك.

(الطالب) أيش معنى مالحة؟

(الشيخ) مالحة ما يشرب منها، وعلى هذا فأنت لك أن تسمي كتاب (السنة بين أهل الفقه وأهل الحديث) تسميها عين منتنة، أنا تحاشيت أن أقول في الحرم عين منتنة، أما محمد الغزالي فقل عين منتنة – صحيح يا إخواننا – وإلا فإن مشرب أهل الضلال واحد وهو محاربة السنة.

وبعدها ما تؤمِّلون من هذه الحكومات أنها تغضب لدين الله وتمنع الكتب الزائغة، اكتب سطرين أو ثلاثة في مدح الملك أو الرئيس في أول الكتاب ثم اكتب فيه ما شئت، لكن السنة والحق هذا مبغوض لكن ينبغي أن يعلموا أن كل ممنوع مرغوب ومطلوب، الحمد لله من فضل الله لا أحب أن أسمي بعض الكتب التي منعت صارت تصوَّر والحمد لله.

وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلْوَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَفَّانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَوَانَةَ

وضاح بن عبدالله اليشكري

قَالَ مَا بَلَغَنِى عَنِ الْحَسَنِ حَدِيثٌ إِلاَّ أَتَيْتُ بِهِ أَبَانَ بْنَ أَبِى عَيَّاشٍ فَقَرَأَهُ عَلَىَّ.

أبان بن أبي عياش رجل زاهد لكنه مخلط في الحديث، وقد طُلِبَ من شعبة أن يسكت عنه فقال سأنظر ثم ذهب يصيح على من طلب منه وقال: إنه الدين لا أستطيع أن أسكت عنه.

نعم الدين –يا إخواننا– هو الذي يدفع الشخص على أن يقول كلمة الحق، وإلا فأنا أسألكم في هذا الزمن شخصان أحدهما يقول كلمة الحق والآخر مجامل مداهن عند الناس يمدح كل شخص بل ربما يكون ذا وجهين، من هو المحبوب عند الناس؟

الذي يقول الحق محبوب عند النادر، عند القليل الذين يحبون الحق لكن الذي يجامل هذا عندهم مرن يقولون هذا يستطيع يدخل ويخرج وفلان ما يستطيع، فالذي يألفونه ويكرمونه هو الذي يمشي مع الناس

كيفما أرادوا، إن جالس البعثيين كان بعثيًا، وإن جالس الشيوعيين كان شيوعيًا، وإن جالس أهل العلم سمعته يقول قال الله قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهكذا أيضًا إن جالس الصوفية، ومن الغرائب العجائب أن شخصًا كان مع أخوين من طلبة العلم يسمعون عنه بأنه صوفي، ثم قالوا نريد أن تعلمنا الصوفية يا شيخ، وهو شيخ محدث يهز المنابر، بعدها الرجل هذا جلس معهم وجعل يهز رأسه هو هو هو، وهما من أهل السنة أحدهما لم يستطع أن يسكت ضحك وهرب، والآخر تماسك معه، ثم عرف قال: أنتما تسخران بي، نعم هما يسخران به والله المستعان.

وكون الناس يؤذون الشخص أو كون الناس يحبون المجامل المداري لا يجعلنا أن نتنازل والله المستعان، بل طريقة علمائنا في الجرح والتعديل ينبغي أن تلتزم وأنا أنصح كل أخ طالب علم أن يبين، فبحمد الله قد أصبحتم يا أهل السنة موثوقًا بكم فينبغي أن تبينوا الحق، إذا قلتم إن محمد الغزالي احترق، فالحمد لله هذا يضره، وهكذا أيضًا غيره من المنحرفين أو أن فلانًا قد أصبح مخزنًا مدخنًا متنتنًا، فأنتم أهل السنة ينبغي أن تبينوا الحق وأن تحذروا من أهل الباطل.

وَحَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ

قال فيه يحيى بن معين: لو أن لي فرسًا ورمحًا لغزوت سويدا. عند أن حدَّث سويد بن سعيد (من عشق فعف فكتم فمات مات شهيدا)

فلِمَ يروي عنه مسلم؟

قيل له في ذلك لِمَ تروي عنه؟ فقال:من أين لي صحيفة حفص بن ميسرة، وصحيفة حفص بن ميسرة معروفة لدى الناس، معناه أن مسلمًا لم يعتمد على سويد بن سعيد.

(الطالب) وإذا وجد سويد بن سعيد في غير مسلم؟

(الشيخ) يصلح في الشواهد والمتابعات لأنه أوتي من سوء حفظه ولم يتعمد الخطأ والكذب.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ

أبو الموصل

قَالَ سَمِعْتُ أَنَا وَحَمْزَةُ الزَّيَّاتُ

وهو حمزة بن حبيب الزيات، مقرئ، أنكر قراءته الإمام أحمد.

مِنْ أَبَانَ بْنِ أَبِى عَيَّاشٍ نَحْوًا مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ. قَالَ عَلِىٌّ فَلَقِيتُ حَمْزَةَ فَأَخْبَرَنِى أَنَّهُ رَأَى النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- فِى الْمَنَامِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَا سَمِعَ مِنْ أَبَانَ فَمَا عَرَفَ مِنْهَا إِلاَّ شَيْئًا يَسِيرًا خَمْسَةً أَوْ سِتَّةً.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ

أبو محمد، صاحب المسند، الذي بلغ الإمام البخاري وفاته، فبكى البخاري وقال بيتًا قيل إنه لم يقل غيره:

إن تبق تفجع بالأحبة كلهم وفناء نفسك لا أبا لك أفجع

وهو من مشايخ مسلم، والظاهر أن البخاري روى له خارج الصحيح.

أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ

إبراهيم بن محمد

اكْتُبْ عَنْ بَقِيَّةَ مَا رَوَى عَنِ الْمَعْرُوفِينَ وَلاَ تَكْتُبْ عَنْهُ مَا رَوَى عَنْ غَيْرِ الْمَعْرُوفِينَ

فمثل بحير بن سعد الشامي معروف، وهكذا بعض الشاميين، هذا وبعضهم يقول: اجعل بينك وبين أحاديث بقية تقية فإنها ليست نقية، أو بهذا المعنى فهؤلاء لا يروى عنهم والظاهر أنه صدوق اللسان ولكنه مدلس شديد التدليس يدلس تدليس التسوية ويدلس تدليس الشيوخ، فربما وصف شيخه بوصف لا يعرف.

وَلاَ تَكْتُبْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ مَا رَوَى عَنِ الْمَعْرُوفِينَ وَلاَ عَنْ غَيْرِهِمْ.

ومن عجب أن صاحب سبل السلام يقول يروى عن إسماعيل سواء أروى عن الشاميين أوم روى عن غير الشاميين؛ لأن كثيرًا من أهل العلم يقول إذا روى عن الشاميين فحديثه مقبول بشرط أن يصرح بالتحديث، وإذا روى عن غير الشاميين توقف في حديثه لأنه مخلط، ولما يخلط؟ ألأجل أنه ضاعت كتبه؟ أم لأجل أنه صار يحدث من حفظه؟ أم ماذا؟.

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ نِعْمَ الرَّجُلُ بَقِيَّةُ لَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ يَكْنِي الأَسَامِيَ وَيُسَمِّي الْكُنَى كَانَ دَهْرًا يُحَدِّثُنَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْوُحَاظِيِّ فَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ عَبْدُ الْقُدُّوسِ.

وهو معروف عند الناس بعبدالقدوس، فاصطلح أن يحدثهم عن أبي سعيد الوحاظي وهم يظنونه أنه غير عبدالقدوس، وهذا التدليس يعتبر خيانة؛ لماذا؟ لأن عبدالقدوس تالف ضعيف جدًا، فمثل هذا لا يجوز أن يحدث عنه، فضلًا عن أن يدلس ويوهم الناس أنه مقبول.

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الأَزْدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يُفْصِحُ بِقَوْلِهِ كَذَّابٌ إِلاَّ لِعَبْدِ الْقُدُّوسِ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهُ كَذَّابٌ.

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا نُعَيْمٍ.

الظاهر الفضل بن دكين

وَذَكَرَ الْمُعَلَّى بْنَ عُرْفَانَ فَقَالَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو وَائِلٍ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا ابْنُ مَسْعُودٍ بِصِفِّينَ. فَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ أَتُرَاهُ بُعِثَ بَعْدَ الْمَوْتِ

وهذا بسبب معرفتهم للتاريخ، ويقول بعض العلماء: لما استعمل الكذابون الكذب استعملنا لهم التاريخ، ويقولون أيضًا: ينبغي أن يُسْأل المحدث عن مولده من أجل أن يعرف أأدرك من روى عنه أم لم يدركه.

حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ

الفلاس

وَحَسَنٌ الْحُلْوَانِيُّ كِلاَهُمَا عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ عُلَيَّةَ فَحَدَّثَ رَجُلٌ عَنْ رَجُلٍ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِثَبْتٍ. قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ اغْتَبْتَهُ. قَالَ إِسْمَاعِيلُ مَا اغْتَابَهُ. وَلَكِنَّهُ حَكَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِثَبْتٍ.

هذا أمر ملتبس على كثير من الناس، إذا بُيِّن الحق قالوا: اغتبت فلانًا، وربما يقول قائلهم إن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يقول: (ما بال أقوام)، وقد أتاني رجلان من الشيعة وقالا لي: كان الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (ما بال أقوام) فأنت لِمَ تسمي؟ بعد ذلك أيضًا في المجلس نفسه يقولان: أنت لو خصصت ولا تعمم، وهكذا أيضًا بعض الإخوان المسلمين حتى إنهم يدركون أنهم قد تناقضوا ويقولون: لِمَ، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يقول ما بال أقوام ، وبعض الأوقات يقولون: لِمَ تعمم الإخوان المسلمين أنت لو خصصت والله المستعان.

فأنا أقول لك تنكر الباطل وتجرح المبتدع، سواء جرحت جماعات أو وحدانًا، لا تبالي هو الدين، والدين النصيحة، وأما استدلالهم بحديث أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: أتدرون ما الغيبة؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال هي ذكرك أخاك بما يكره، وإن كان فيه، قالوا : إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته، فاستدلال في غير موضعه؛ الغيبة ما هي من هذا الباب ولكن من باب النصح.

وجدت رجلًا مبتدعًا أو وجدت رجلًا يتصدر للتحديث وهو لا يعرف حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أو يفتي بالمذهب والفتوى بالمذهب تعتبر بدعة، فينبغي أن تبين حاله، وأقبح من هذا كله

أن يقف في وجه سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وفي طريق الدعوة وطريق أهل السنة أنا أعتبر هذا أقبح مما تقدم كله. والله المستعان.

أنت يا أخانا يحيى (أتدرون ما الغيبة ...) الحديث من صحابيه ومن أخرجه؟

الطالب: صحابيه أبوهريرة ورواه مسلم، فالحديث صحيح، لكن هذا الحديث يا إخوان يوقف في موضعه {لا يحب الله الجهر بالسوء إلا من ظلم} ، والشاعر يقول:

والـذم لـيس بغيبـة فـي ستـة مـتظـلـم ومـعرف ومـحذر

ولمظهر فسقًا ومستفت ومن طلب الإعانة في إزالـة منكر

فالذي يبين حالة المبتدعة أنا أعتبره من أفضل القربات، أعتبر هذا من أفضل القربات أن تبين حال المبتدع، وإذا كان رجلًا صالحًا بينت ما فيه من الصلاح وهكذا أيضًا سيئ الحفظ .

نريد أن نعرف شيئًا من أدلة الجرح والتعديل فليأت كل واحد بدليل:

النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لأبي ذر (إنك امرؤ فيك جاهلية) رواه البخاري ومسلم.

قوله للخطيب الذي قال (من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد فلا يضر إلا نفسه) فقال له النبي (بئس الخطيب أنت).

قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لمعاذ (أفتان أنت يا معاذ) متفق عليه.

قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (أما معاوية فصعلوك)

قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (إنكن صواحب يوسف)

قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (بئس أخو العشيرة) عند أن استئذن، فلما دخل ألان له النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الكلام، فقالت عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت فلما دخل ألنت له الكلام فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم (إن شر الناس من تركه الناس لفحشه)

قول امرأة أبي سفيان (يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح فهل آخذ ما يكفيني وولدي فقال: خذي بالمعروف).

قوله تعالى{وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (١٠) هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (١١) مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ}

وقوله تعالى {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ}

والجرح أيضًا للمرأة، جرح للرجل وجرح للمرأة، وكما يقولون الرجال حامل عيوبه، فجرح المرأة أعظم حتى أن الشخص ما يحب أن تذكر امرأته في مجلس.

قوله تعالى حاكيًا قول موسى لصاحبه: {إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ} وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ.
الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول -كما في صحيح البخاري - (ما أظن فلانًا وفلانًا يعرفان من ديننا شيئًا) يقول الليث بن سعد: أظنهما كانا منافقين؛ فكم بين الليث بن سعد وبين النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.
قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الخوارج (يمرقون من الدِّين كما يمرق السهم من الرمية) وأيضًا قوله فيهم: (إنهم كلاب النار).
حديث (وإياكم ومحدثات الأمور فإنَّ كل محدثة بدعة) استدل بهذا على جرح المبتدعين.
عند أن اختصم الأنصاري والمهاجري فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين، قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم (أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم دعوها فإنها منتنة) فيه رد خاص على الحزبيين.
قوله تعالى{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ}
قوله تعالى {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ}
قوله تعالى {مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا}
وروى الإمام أحمد في مسنده عن عمران بن حصين وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم (أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليم اللسان).
وحديث (أكثر منافقو أمتي قراؤها) وهذا جرح للقراء الذين لا يعملون بما يعلمون.
وقد ذكرت الشيء الكثير بحمد الله في ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر، وأيضًا السيوطي يقول: أي آية تختم بوعيد أو حد فهي من باب الجرح والتعديل، وهو كما يقول جزاه الله خيرا.
انتهينا من هذا، ومن زمن ونحن نطلب من إخواننا أن يؤلِّف أحدهم كتابًا في أدلة الجرح والتعديل، ليس فيه تنافي بين هذا وبين ما يقوم به الأخ عقيل، الجرح والتعديل للعصريين يا ويح المبتدعة، ويا ويح علماء السوء.
الطالب: يا ويل أو يا ويح؟
الشيخ: خلَّها يا ويح؛ ترخُّم.

وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الدَّارِمِيُّ

(الطالب) أحمد بن سعيد بن صخر

(الشيخ) من القائل أحمد بن سعيد بن صخر

(الطالب) أنا

(الشيخ) لله درُّك، أهو صاحب الرد على الجهمية يا أخي؟

(الطالب) لا

(الشيخ) ما اسم صاحب الرد على الجهمية؟

(الطالب) عثمان بن سعيد

(الشيخ) أهو صاحب المسند؟

(الطالب) لا

(الشيخ) ما اسم صاحب المسند؟

(الطالب) عبدالله بن عبدالرحمن.

(الشيخ) خيرًا إن شاء الله، ما شاء الله، وذاك اسمه عثمان بن سعيد أبو سعيد صاحب الرد على الجهمية.

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ

ابن فارس

قَالَ سَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الَّذِي يَرْوِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ لَيْسَ بِثِقَةٍ. وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ فَقَالَ لَيْسَ بِثِقَةٍ. وَسَأَلْتُهُ عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ فَقَالَ لَيْسَ بِثِقَةٍ. وَسَأَلْتُهُ عَنْ شُعْبَةَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ فَقَالَ لَيْسَ بِثِقَةٍ. وَسَأَلْتُهُ عَنْ حَرَامِ بْنِ عُثْمَانَ فَقَالَ لَيْسَ بِثِقَةٍ. وَسَأَلْتُ مَالِكًا عَنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ فَقَالَ لَيْسُوا بِثِقَةٍ فِي حَدِيثِهِمْ.

كلمة ثقة يوصف بها الجمع

(الطلبة) هل هو جرح مفسر (ليس بثقة)؟

(الشيخ) جرح مفسر نعم

(الطالب) كيف يعني جرح مفسر؟

(الشيخ) ما يقال ليس بثقة إلا إذا كان في عدالته خلل، يشترط في الحديث العدالة والحفظ فإذا كان من قبل الحفظ فيقال فيه ضعيف جدًا، متروك، أما لفظة ليس بثقة فهي تتناول العدالة.

(الطالب) هل ألفاظ محصورة يُجرَّح بها؟

(الشيخ) ليس لها حد هم أتوا بأرفعها وأتوا بأدناها لكن ليس لها حد.

حرام بن عثمان ماذا تعرف عنه يا أخي؟

(الطالب) قال الشافعي: الرواية عن حرام بن عثمان حرام.

(الشيخ) أحسنت، قال الشافعي: الرواية عن حرام بن عثمان حرام، وقال الشافعي: من روى عن البياضي بيَّض اللهُ عيونه.

ما شاء الله ما أحسن كلام الإمام الشافعي رحمه الله تعالى حتى إن المزني قال في شخص ليس بثقة فقال اكسوا ألفاظك أحسنها، وقل لا يقبل حديثه أو بهذا المعنى، وهو بمعناه.

وهكذا الإمام البخاري رحمه الله تعالى.

(الطالب) لماذا قال بيَّض الله عيونه؟

(الشيخ) لأنه ليس أهلًا لأن يروى عنه، ويعتبر ملبسًا على الناس إذا روى عن البياضي، والبياضي تالف، الظاهر أن اسمه جابر أو كذا.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ آخَرَ نَسِيتُ اسْمَهُ فَقَالَ هَلْ رَأَيْتَهُ فِي كُتُبِي قُلْتُ لاَ. قَالَ لَوْ كَانَ ثِقَةً لَرَأَيْتَهُ فِي كُتُبِي.

والعلماء اعتبروا هذا حيث قال مالك: هل رأيته في كتبي، أنا أجد في كتب التراجم أن بعضهم يوثَّق لأجل أن مالكًا روى عنه فقط والله المستعان.

وَحَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ

مرَّ بنا مرارًا

قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ

أبو زكريا

حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ

حجاج الظاهر أنه ابن محمد

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ

محمد بن عبدالرحمن

عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ سَعْدٍ وَكَانَ مُتَّهَمًا .

هذا شرحبيل بن سعد – يا إخواني في الله– كان يذهب إلى أولاد البدريين يسألهم مالًا وإذا لم يعطوه تهددهم، وقال: لأنفين والدك عن أهل بدر؛ يعني يقول فلان ليس بدري، فهو رجل صاحب هوى.

وقوله: وكان متهمًا، جرح شديد لا بل أعظم من هذا، انظر ميزان الاعتدال قال:

(قال القطان: العجب من رجل يحدث عن أهل الكتاب ويرغب عن شرحبيل [كأنه يرفع شأنه، ويعني محمد بن إسحاق] حجاج الأعور، عن ابن أبي ذئب، قال: كان شرحبيل بن سعد متهما. وقال غير واحد، عن ابن معين: ضعيف. وروى بشر بن عمر، عن مالك: ليس بثقة. وروى ابن المديني، عن سفيان قال: لم يكن أحد أعلم بالبدريين منه. أصابته حاجة وكانوا يخافون إذا جاء إلى الرجل يطلب منه الشيء فلم يعطه أن يقول: لم يشهد أبوك بدرا. وقال أبو زرعة: فيه لين. وقال ابن عيينة: كان شرحبيل يفتى، ولم يكن أحد أعلم بالمغازي منه. وقال ابن سعد: بقي حتى اختلط واحتاج، ليس يحتج به، وقال النسائي: ضعيف وقال الدارقطني: ضعيف يعتبر به. وذكره ابن حبان في ثقاته. وقال ابن عدى: في عامة ما يرويه إنكار، وهو إلى الضعف أقرب)

نريد يا إخواننا أن نتذكر شيئًا من الضعفاء الذين مرُّوا بنا هذه الليلة.

الطلبة: صالح مولى التوأمة، وحرام بن عثمان، وعبدالقدوس، وأبو الحويرث، وشرحبيل بين سعد ، والذين تكلم عليهم الإمام مالك، وبقية بن الوليد على التفصيل الذي تقدم.

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُهْزَاذَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ لَوْ خُيِّرْتُ بَيْنَ أَنْ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَبَيْنَ أَنْ أَلْقَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَرَّرٍ لاَخْتَرْتُ أَنْ أَلْقَاهُ ثُمَّ أَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ كَانَتْ بَعْرَةٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ.

فعلى هذا إذا قال قائل بعرة أحب إليَّ من علي الطنطاوي ما يكون بعيدًا من الصواب؟ حالق لحيته، فويسق، مسكين، الله المستعان، ما أدري قد عفا لحيته الآن أو تارك لها على ما هي عليه؟

اعرفوهم يا رجال وبيِّنوا للعامة أحوالهم ما يأتينا شخص فيقول لو كان التلفزيون حرامًا ما حدث فيه علي الطنطاوي، وما حدث محمود الصواف، وما حدث فلان وفلان، ينبغي أن يعرف هؤلاء والله المستعان.

ونسيت الجاسوس الذي هو شيبة الحمد، اعرفوهم إذا هزوا رؤوسهم على الكراسي، ينبغي أن تعرفوا أحوالهم وما هم عليه.

(الطالب) والشعراوي

(الشيخ) الشعراوي ضال متلون، أفتى بحي على خير العمل، ويفتي كل طائفة بما يناسبها، إذا كان في نجد وفي أرض الحرمين فالرجل سلفي، وإذا كان في مصر مائع ضائع، وإذا جاء إلى اليمن فشيعي، وهكذا يخشى أن يلحق بهذا المقرئ الذي أذن بأشهد أن عليًا ولي الله بعبدالباسط الذي عند أن ذهب إلى إيران أذَّن بأشهد أن عليًا ولي الله، نعم ونحن نشهد أنك ضال منحرف، أنت تشهد أن عليًا ولي الله ونحن أيضًا نشهد أن عليًا ولي الله لكن نشهد أنك ضال منحرف والله المستعان.

وبعدها يمكن هذا الشريط يشتريه الإخوان المسلمون ويوزعونه على هؤلاء الذين تكلمنا فيهم، في ذات مرة كنت تكلمت على التجويد وأخبرت بأنهم كانوا يشترونه ويوزعونه للذين سيحملون علينا، والحمد لله يساعدون على نشر السنة فليشتروا هذه الأشرطة وليوزعوها على الذين تكلمنا فيهم والحمد لله.

(الطالب) ما هي عقيدة حسن الترابي؟

(الشيخ) عقيدة حسن الترابي قريبة من عقيدة محمد عبده المصري، في إنكار بعض الأحاديث التي لا تناسبه، وفي قوله التشيع والسنة مسألة سياسية فهو لا يريد أن ينضم إلى السنة ولا إلى الشيعة؛ لأنه يريد أن يكون الناس كلهم واحد، بعد ذلك حسن الترابي يقول بالاختلاط، وعبدالعزيز المقالح يستدل بقول حسن الترابي، ويا سبحان الله متى صار قول حسن الترابي حجة حتى يستدل به على الاختلاط، أنت ضائع نحرف وهو ضائع منحرف، فالحجة هو كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ثم طعنه أيضًا في صحيح البخاري كما نشرته مجلة المجتمع، ودعوته إلى تجديد الفقه الإسلامي، وقوله أيضًا: أن الزاني المحصن لا يرجم، ما فيه دليل صريح، والحمد لله بُيِّن أمره.

(الطالب) هو من أصحاب المدرسة العقلية؟

(الشيخ) نعم هو يتستر بها وهو مفتون بتجميع الناس، لكنه داهية، لما رأى الناس — وقد نصحت للإخوان المسلمين هاهنا- لما رأى الناس قد كرهوا لفظة إخوان مسلمين حوَّل إلى الجبهة الإسلامية، وسئل وهو في كلية الشريعة في صنعاء كيف؟ قال دعوة الإخوان المسلمين دعوة ضيقة تهتم بالمثقفين، ثم يقول: اتخذناهم سلمًا نصعد عليه والآن يوشك أن أتخذ سلمًا آخر. فهو شخص داهية فتن السودانيين ما كنت أظن أن يجتمع في كلية الشريعة بصنعاء من اجتمع من السودانيين - يعلم الله أنهم سقطوا من عيني - وأنا أجل السودانيين على ما فيهم من الكرم، وما فيهم من الصراحة، لكن فإذا هم يتهافتون من جميع مدن اليمن ليستقبلوا ذلك الضال المضل، وترحب به جريدة الغفلة، الغفلة أو الصحوة؟!! والله المستعان.

تقدم أن تكلمنا على التلفزيون أنَّ فيه صورًا؛ والصور محرمة، دع عنك عما يبث فيه من الفساد ، ونظر الرجل إلى المرأة، ونظر المرأة إلى الرجل، وهما محرمان، تكلمنا في مجلس آخر، فالتلفزيون من الوسائل التي

غزتنا وأفسدت مجتمعنا، يعلم اللصوصية، يعلم الزنا، يعلم الفساد بجميع أصنافه، ثم يأتون بصاحب الفضيلة، أو بصاحب العمامة الكبيرة، يحدِّث فيه قدر ربع ساعة وبعده ما يطلبه المستمعون، والله المستعان.

وَحَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا وَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ زَيْدٌ يَعْنِى ابْنَ أَبِى أُنَيْسَةَ لاَ تَأْخُذُوا عَنْ أَخِي.

وزاد في رواية وسيأتي أيضًا: إنه كذاب، وهذا هو العدالة والبعد عن المحاباة في أهل السنة، أن أحدهم يتكلم في أخيه ويقول: إنه كذاب، وذاك يتكلم في أبيه، ويقول: إنه ضعيف، وذاك يتكلم في ولده، ويقول: إنه كذاب، فجزى الله علماءنا خيرا.

وهذا بخلاف أصحاب المذاهب فإنهم يرفعون من كان موافقًا لهم ويغضُّون ممن خالفهم وهكذا ورثتهم الحزبيون أيضًا كذلك.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ

له أخ محدِّث، ما اسمه يا أخانا؟

الطالب: يعقوب بن إبراهيم الدورقي.

الشيخ: وهناك يعقوب آخر أرفع منه، فمَنْ هو؟

الطالب:يعقوب بن إبراهيم

الشيخ: خيرا إن شاء الله.

قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ السَّلاَمِ الْوَابِصِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ كَانَ يَحْيَى بْنُ أَبِى أُنَيْسَةَ كَذَّابًا .

وهذا هو الذي جعلهم يهابون الكذب، ويهابون التقوُّل على الله، وليس الأمر بالسهل إخواني في الله فرُبَّ شخص يضيع عمره إذا قدح فيه المحدثون يكون قد أتعب نفسه في تحصيل العلم النافع، ويريد أن يحدِّث فإذا جُرِّب عليه الكذب ذهب علمه، قد أفنى نحو عشرين سنة، نحو ثلاثين، أربعين وهو يطلب العلم ثم إذا أصبح كذابًا تركه الناس، ولو كان المسلمون في هذا الزمن يقومون بهذا فالمنحرف لا يلتفتون إلى كتبه اللهم إلا أهل العلم يطلعون عليها للرد عليها، وهكذا أيضًا غيرهم، وإذا دعا إلى محاضرة لا يحضرها أحد، لكن الآن إمعة يا رجال المجتمع إذا دعي لأي شيء هرول.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

وهو الدورقي

قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ ذُكِرَ فَرْقَدٌ عِنْدَ أَيُّوبَ فَقَالَ إِنَّ فَرْقَدًا لَيْسَ صَاحِبَ حَدِيثٍ.

ما أحسن هذا الكلام، وفرقد – إخواني في الله – رجل عابد فاضل، لكن لما كان لا يتقن حديثه ويخلط في الحديث حذِّر منه فهكذا ينبغي إذا رأيت رجلًا ينتفع به وهو أيضًا يدعو إلى السنة لكن به شيئًا من البدعة تقول هو رجل يدعو إلى السنة وبه بدعة احذروا بدعته.

مثلًا رجل سني ولكنه يدعو إلى الحزبية تقول إنه رجل فاضل سني لا نغمط عليه إلا أنه يدعو إلى الحزبية، أو رجل سني لكنه ربما يأكل القات، المهم لا تغمط الناس الأفاضل، تذكر ما فيه من الفضل وتذكر ما فيه من الضلال، لكن أما أن تطالبني إذا تكلمت في المقالح تطالبني بفضائل ليست له فضيلة أي فضيلة للمقالح؟؟ أنه يدعو الحداثيين إلى جامعة صنعاء ويُنْفَق عليها من أموال الدولة!! هذه ليست بفضيلة، يدعو الحداثيين بين يهودي ونصراني وشيوعي، الحداثيون مكوَّنون من هذه الأصناف، فمثل هذا ما تطالبني – جزاك الله خيرًا– إذا كتبت (الدليل الواضح على كفر عبدالعزيز المقالح) ثم أنت تطالبني أنني آتي له بفضائل، من أين آتي له بفضائل؟ أنت مثلك كمثل شخص يرى الناس أو أصحاب مذاهب يعملون بشيء مخالف للسنة، ثم تقول ما دليلهم؟ ليس لهم دليل على مخالفة السنة وأنت تطالبني بدليلهم جزاك الله خيرا [هنا انقطاع في التسجيل]

لو يعطونا صنعاء كلها، أو يقولوا تعال تكون في أرقى وظيفة تريدها؛ لا نريد وظائفهم، نريد أن نعمل للدين، وأن يستقيموا على الدين.

أقصد من هذا حتى لا يظنوا أننا نريد أن نزاحمهم أو أننا نحسدهم، لا، نحن نتألم من الواقع المرير الذي أخرَّ شباب اليمن، وأنا أرجو – يا إخوان– بعد ضجة المجتمع أرجو أن يعزل – إن شاء الله – المقالح ويلتحق بإخوانه في روسيا ليس بخسارة إذا لم يقم الحد عليه، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من بدَّل دينه فاقتلوه)، وإذا قال: أنا تائب إلى الله، مثل ما نشر ورد على صاحب مكتب التوجيه والإرشاد، نقول: ما نستطيع أن لا نقبل توبتك، لكن ابق في بيتك ولا تدعُ الحداثيين، ولا تختلط بالمسلمين حتى نعرف صدق توبتك، أما أنا تائب ثم يدعو الحداثيين ثم بعد ذلك لقاءات في إذاعات مكة وفي غيرها وفي الصحائف، الصحائف في السعودية مقابلات لعبدالعزيز المقالح، يا مغفلون يا مغفلون!! يا أهل إذاعة الرياض تعالوا إلى اليمن لتنظروا قدر المقالح ما قدره في اليمن؟ لا يساوي بعوضة عند اليمنيين ليس له قيمة، وأنت ترفعون من شأن المقالح وهكذا أيضًا المغفلون المصريون الذين ألَّفوا رسالتين في عبدالعزيز المقالح، يا

أيها المغفلون المصريون – ولست أعني أن المصريين مغفلون كلهم – تعالوا إلى اليمن لتنظروا قدر عبدالعزيز المقالح في اليمن كما قلنا أيضًا يا أيها المغفلون اليمنيون الناصريون اذهبوا إلى مصر لتنظروا قدر جمال عبدالناصر في مصر.

إخواني في الله صحيح حقائق لابد أن تظهر اليوم أو غدًا أو بعد غدٍ، التلبيس مهما لُبِّس على المجتمع لابد أن يعرف ولابد أن يظهر أنه تلبيس خصوصًا إذا قام أهل السنة بما أوجب الله عليهم والله المستعان.

(الطالب) إذا كتب عبدالعزيز المقالح أنه يتوب إلى الله يقبل منه؟

(الشيخ) إذا كتب عبدالعزيز المقالح أنه يتوب إلى الله ويترك الجامعة، بشرط يتخلى ويترك مواجهة الحداثيين ومقابلتهم نحن نقبل (التوبة تجبُّ ما قبلها) وليس بحديث، الله يقول {وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى} هو قد كتب أولًا، ولكنها كتابة نفاق اتضح من مخالطته للحداثيين.

بقي ألا يقول قائل أيباح دمه؟

هذا قد سئلت عنه، إن كان باقيًا هكذا على المراوغة فهو منافق، لا يباح دمه، يحضر يوم الجمعة ويصلي مع المصلين يعتبر منافقًا والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما قتل المنافقين، ولو باح بالكفر فيجب أن يحاكم وإذا ثبتت ردته فالرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: (من بدَّل دينه فاقتلوه).

(الطالب) هو أسلوبه واضح؟

(الشيخ) لا، لو لقيته وتحدثت معه لقلت هذا – يا أخي – ما أقول لك فضيل بن عياض؛ ربما تقول فضيل بن عياض، أخبرني غير واحد ممن جالسه، رجل صاحب لسان يلقى الشيوعي بوجه، والمسلم بوجه، والبعثي بوجه، وكل بلاء بوجه.

(الطالب) حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (من أتاكم وأمركم جميعًا يريد أن يفرق ....) يطبق عليه هذا الحديث؟

(الشيخ) هذا يطبق على الخارج على الحاكم.

(الطالب) ما قد التقيت به يا شيخ؟

(الشيخ) أنا قيل لي اذهب عنده، لكنني أعرف أنه سيستقبلني بوجه، وأنا أستحي من المواجهات، فربما أنني أخرج من عنده وقد غرَّني بلسانه، من أجل هذا فلن أذهب، وإلا بعض من قلت له بحاله وما هو عليه يقول: أنصحك أن تذهب إليه.

(الطالب) ربما تظهر منه أشياء إذا جالسته؟

(الشيخ) لا، هذا مع الاستمرار أما جلسة قدر ربع ساعة ثلث ساعة يستطيع أن يتصنع كان المحدِّث الضعيف يتصنع ليحيى بن معين، ثم يحيى بن معين يقول: ثقة، وأهل بلده يجرحونه من أجل هذا فإذا رأيت يحيى يوثق رجلًا غريبًا وقد جرَّحه أهل بلده فأهل بلده أعلم من يحيى به.

فرقد السبخي يا إخواننا قال في الميزان:(أبو يعقوب، أحد زهاد البصرة)

يهمُّنا أنه زاهد عابد ولا يجوز أن يُحدَّث عنه.

ثم بعد ذلك اسمع قد تجد رجلًا نجديًا من أهل نجد صلبًا في التوحيد لكن الأحاديث يخبط خبط عشواء في الأحاديث، وهكذا في جميع البلاد الإسلامية، صحيح وأنا قد رأيت هذا.

فأقصد من هذا تتنبه وتنزل الناس منازلهم، رجل يكون محبًا للتوحيد وصلبًا فيه فتثني عليه بما يستحقه، وآخر يكون له معرفة بالحديث لكن به شيء من البدعة، تبين هذا وهذا والله المستعان.

وَحَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرٍ الْعَبْدِىُّ

الذي يقال له العسكري في هذه الطبقة ما اسمه؟

(الطالب) بشر بن خالد

(الشيخ) بشر بن خالد خيرًا إن شاء الله.

قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ ذُكِرَ عِنْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِىُّ فَضَعَّفَهُ جِدًّا . فَقِيلَ لِيَحْيَى أَضْعَفُ مِنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ أَحَدًا يَرْوِى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ .

إخواني في الله عبدالله بن عبيد ووالده ثقتان أو أرفع، لكن محمد هذا تراجع ترجمته؛ من أجل أنني لا أعرف عنه شيئًا.

قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى في الميزان:

(محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي المكي. ويقال له محمد المحرم. روى عن عطاء، وابن أبي مليكة. وعنه النفيلي، وداود بن عمرو الضبي، وعدة، ضعفه ابن معين. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك)

حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ ضَعَّفَ حَكِيمَ بْنَ جُبَيْرٍ

الأسدي، وهو في طبقة سعيد بن جبير أو أنزل قليلًا وليس بأخيه فيما يظهر لي.

وَعَبْدَ الأَعْلَى

ابن عامر الثعلبي

وَضَعَّفَ يَحْيَى مُوسَى بْنَ دِينَارٍ

هكذا وقع في الأصول كلها: وضعف يحيى بن موسى بإثبات لفظة ابن بين يحيى وموسى وهو غلط بلا شك والصواب حذفها كذا قاله الحفاظ منهم أبو علي الغساني الجياني وجماعات آخرون والغلط فيه من رواية كتاب مسلم لا من مسلم.

ويحيى هو ابن سعيد القطان المذكور أولًا فضعف يحيى بن سعيد حكيم بن جبير وعبدالأعلى وموسى بن دينار وموسى بن الدهقان وعيسى وكل هؤلاء متفق على ضعفهم وأقوال الأئمة في تضعيفهم مشهورة، قاله النووي.

قَالَ حَدِيثُهُ رِيحٌ. وَضَعَّفَ مُوسَى بْنَ دِهْقَانَ وَعِيسَى بْنَ أَبِي عِيسَى الْمَدَنِيَّ.

الظاهر أنه عيسى بن ماهان أبو جعفر الرازي وقال النووي: عيسى بن أبي عيسى فهو عيسى بن ميسرة أبو موسى فينظر في الميزان أهما اثنان أم واحد؟

قَالَ وَسَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عِيسَى يَقُولُ قَالَ لِيَ ابْنُ الْمُبَارَكِ إِذَا قَدِمْتَ عَلَى جَرِيرٍ فَاكْتُبْ عِلْمَهُ كُلَّهُ إِلاَّ حَدِيثَ ثَلاَثَةٍ لاَ تَكْتُبْ حَدِيثَ عُبَيْدَةَ بْنِ مُعَتِّبٍ وَالسَّرِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَمُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ.

وهو أبو سهل

قَالَ مُسْلِمٌ وَأَشْبَاهُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ كَلاَمِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مُتَّهَمِي رُوَاةِ الْحَدِيثِ وَإِخْبَارِهِمْ عَنْ مَعَايِبِهِمْ كَثِيرٌ يَطُولُ الْكِتَابُ بِذِكْرِهِ عَلَى اسْتِقْصَائِهِ وَفِيمَا ذَكَرْنَا كِفَايَةٌ لِمَنْ تَفَهَّمَ وَعَقَلَ مَذْهَبَ الْقَوْمِ فِيمَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ وَبَيَّنُوا وَإِنَّمَا أَلْزَمُوا أَنْفُسَهُمُ الْكَشْفَ عَنْ مَعَايِبِ رُوَاةِ الْحَدِيثِ وَنَاقِلِي الأَخْبَارِ وَأَفْتَوْا بِذَلِكَ حِينَ سُئِلُوا لِمَا فِيهِ مِنْ عَظِيمِ الْخَطَرِ إِذِ الأَخْبَارُ فِي أَمْرِ الدِّينِ إِنَّمَا تَأْتِي بِتَحْلِيلٍ أَوْ تَحْرِيمٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ أَوْ تَرْغِيبٍ أَوْ تَرْهِيبٍ فَإِذَا كَانَ الرَّاوِي لَهَا لَيْسَ بِمَعْدِنٍ لِلصِّدْقِ وَالأَمَانَةِ ثُمَّ أَقْدَمَ عَلَى الرِّوَايَةِ عَنْهُ مَنْ قَدْ عَرَفَهُ وَلَمْ يُبَيِّنْ مَا فِيهِ لِغَيْرِهِ مِمَّنْ جَهِلَ مَعْرِفَتَهُ كَانَ آثِمًا بِفِعْلِهِ ذَلِكَ غَاشًّا لِعَوَامِّ الْمُسْلِمِينَ.

فما ظنك إذا لبس مثل الكوثري فإنه ربما يكون الرجل الذي في السند إذا أراد أن يضعفه يأتي برجل اسمه كاسمه وطبقته كطبقته ويقول هو فلان كما ذكر هذا المعلمي في التنكيل لما في تأنيب الكوثري من الأباطيل أو العكس يكون يريد أن يصحح الحديث ويكون في السند ضعيف ثم بعدها يأتي برجل ثقة من أجل أن يتوصل إلى تصحيح الحديث.

إِذْ لاَ يُؤْمَنُ عَلَى بَعْضِ مَنْ سَمِعَ تِلْكَ الأَخْبَارَ أَنْ يَسْتَعْمِلَهَا أَوْ يَسْتَعْمِلَ بَعْضَهَا وَلَعَلَّهَا أَوْ أَكْثَرَهَا أَكَاذِيبُ لاَ أَصْلَ لَهَا مَعَ أَنَّ الأَخْبَارَ الصِّحَاحَ مِنْ رِوَايَةِ الثِّقَاتِ وَأَهْلِ الْقَنَاعَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُضْطَرَّ إِلَى نَقْلِ مَنْ لَيْسَ بِثِقَةٍ وَلاَ مَقْنَعٍ

نعم لو سألته عن الأحاديث الصحيحة لوجدته عاطل منها، نحن أنفسنا هل أحطنا بثلث أو بربع الأحاديث الصحيحة؟ لا لم نحط بهذا فالذي نجهله أكثر من الذي نعرفه فلماذا لا نجتهد في حفظ الأحاديث الصحيحة وفي حفظ كتاب الله هذه البضاعة النافقة، أما أن يبقى الشخص يلفلف من الحلية ومن الكامل لابن عدي والضعفاء للعقيلي ومسند الفردوس والقضاعي ثم ما ندري يجمع من هاهنا ومن هاهنا وقال هذا حسن لغيره.

يا أخي لا ، يكفيك الصحيح والحسن والحسن لغيره إذا كان متماسكًا أما أن تجمع المناكير وتقول: ارتقى الحديث إلى حسن لغيره إلى غير ذلك والله المستعان.

ثم بعد ذلك فأنتم جزاكم الله خيرًا حتى بعض المخرجين الذي يحشي الحواشي أنا أنصحك أن تقبل على الكتاب وعلى الصحيح ثم إذا أصبحت مؤلفًا أنت مضطر إلى أن تطلع على الحواشي مضطر إلى هذا والله المستعان.

وَلاَ أَحْسِبُ كَثِيرًا مِمَّنْ يُعَرِّجُ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَا وَصَفْنَا مِنْ هَذِهِ الأَحَادِيثِ الضِّعَافِ وَالأَسَانِيدِ الْمَجْهُولَةِ وَيَعْتَدُّ بِرِوَايَتِهَا بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ بِمَا فِيهَا مِنَ التَّوَهُّنِ وَالضَّعْفِ إِلاَّ أَنَّ الَّذِي يَحْمِلُهُ عَلَى رِوَايَتِهَا وَالاِعْتِدَادِ بِهَا إِرَادَةُ التَّكَثُّرِ بِذَلِكَ عِنْدَ الْعَوَامِّ وَلأَنْ يُقَالَ مَا أَكْثَرَ مَا جَمَعَ فُلاَنٌ مِنَ الْحَدِيثِ وَأَلَّفَ مِنَ الْعَدَدِ . وَمَنْ ذَهَبَ فِي الْعِلْمِ هَذَا الْمَذْهَبَ وَسَلَكَ هَذَا الطَّرِيقَ فَلاَ نَصِيبَ لَهُ فِيهِ وَكَانَ بِأَنْ يُسَمَّى جَاهِلاً أَوْلَى مِنْ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى عِلْمٍ.

ما شاء الله يا إخواننا ما أحسن هذا الكلام والحمد لله الذي وفقنا لقراءة مقدمة صحيح مسلم الحمد لله والله المستعان.

وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ مُنْتَحِلِى الْحَدِيثِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِنَا فِى تَصْحِيحِ الأَسَانِيدِ وَتَسْقِيمِهَا بِقَوْلٍ لَوْ ضَرَبْنَا عَنْ حِكَايَتِهِ وَذِكْرِ فَسَادِهِ صَفْحًا لَكَانَ رَأْيًا مَتِينًا وَمَذْهَبًا صَحِيحًا .

وقد قيل إنه يعني الإمام البخاري رحمه الله تعالى.

قال الحافظ ابن كثير في مختصر علوم الحديث: إنه يعني علي المديني إذ البخاري اشترطه في صحيحه الذي سيأتي ولم يجعله شرط للصحيح من حيث هو لكن علي بن المديني هو الذي يرى أن اللقي شرط للصحة هذا قول الحافظ ابن كثير.

وأكثر العلماء يقولون إنه يعني الإمام البخاري والإمام مسلم يعتبر تلميذًا للإمام البخاري رحمه الله تعالى ويعرف فضله وجلالته ومع هذا لم يحابيه، على أن الإمام البخاري رحمه الله يعتبر المصيب في هذا لماذا؟ لأنه يجوز أن يكون هناك سقط إذا لم يتحقق اللقاء أما وقد لقيه فعنعنة غير المدلس محمولة على السماع.

إِذِ الإِعْرَاضُ عَنِ الْقَوْلِ الْمُطَّرَحِ أَحْرَى لإِمَاتَتِهِ وَإِخْمَالِ ذِكْرِ قَائِلِهِ وَأَجْدَرُ أَنْ لاَ يَكُونَ ذَلِكَ تَنْبِيهًا لِلْجُهَّالِ عَلَيْهِ غَيْرَ أَنَّا لَمَّا تَخَوَّفْنَا مِنْ شُرُورِ الْعَوَاقِبِ وَاغْتِرَارِ الْجَهَلَةِ بِمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ وَإِسْرَاعِهِمْ إِلَى اعْتِقَادِ خَطَإِ الْمُخْطِئِينَ وَالأَقْوَالِ السَّاقِطَةِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ رَأَيْنَا الْكَشْفَ عَنْ فَسَادِ قَوْلِهِ وَرَدَّ مَقَالَتِهِ بِقَدْرِ مَا يَلِيقُ بِهَا مِنَ الرَّدِّ أَجْدَى عَلَى الأَنَامِ وَأَحْمَدَ لِلْعَاقِبَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

والإمام مسلم تحامل على البخاري.

وهذه تعتبر ميزة من ميزات صحيح البخاري أنه يشترط اللقي ولا يكتفي بالمعاصرة وهنا أمر ينبغي التنبه له وهو إذا علمت المعاصرة وعلم عدم اللقي فالحديث ليس صحيحًا لا على شرط البخاري ولا على شرط مسلم.

وَزَعَمَ الْقَائِلُ الَّذِى افْتَتَحْنَا الْكَلاَمَ عَلَى الْحِكَايَةِ عَنْ قَوْلِهِ وَالإِخْبَارِ عَنْ سُوءِ رَوِيَّتِهِ أَنَّ كُلَّ إِسْنَادٍ لِحَدِيثٍ فِيهِ فُلاَنٌ عَنْ فُلاَنٍ وَقَدْ أَحَاطَ الْعِلْمُ بِأَنَّهُمَا قَدْ كَانَا فِى عَصْرٍ وَاحِدٍ وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ الَّذِى رَوَى الرَّاوِى عَمَّنْ رَوَى عَنْهُ قَدْ سَمِعَهُ مِنْهُ وَشَافَهَهُ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لاَ نَعْلَمُ لَهُ مِنْهُ سَمَاعًا وَلَمْ نَجِدْ فِى شَىْءٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ أَنَّهُمَا الْتَقَيَا قَطُّ أَوْ تَشَافَهَا بِحَدِيثٍ – أَنَّ الْحُجَّةَ لاَ تَقُومُ عِنْدَهُ بِكُلِّ خَبَرٍ جَاءَ هَذَا الْمَجِىءَ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَهُ الْعِلْمُ – بِأَنَّهُمَا قَدِ اجْتَمَعَا مِنْ دَهْرِهِمَا مَرَّةً فَصَاعِدًا أَوْ تَشَافَهَا بِالْحَدِيثِ بَيْنَهُمَا أَوْ يَرِدَ خَبَرٌ فِيهِ

بَيَانُ اجْتِمَاعِهِمَا وَتَلاَقِيهِمَا مَرَّةً مِنْ دَهْرِهِمَا فَمَا فَوْقَهَا . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ عِلْمُ ذَلِكَ وَلَمْ تَأْتِ رِوَايَةٌ صَحِيحَةٌ تُخْبِرُ أَنَّ هَذَا الرَّاوِيَ عَنْ صَاحِبِهِ قَدْ لَقِيَهُ مَرَّةً وَسَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا – لَمْ يَكُنْ فِي نَقْلِهِ الْخَبَرَ عَمَّنْ رَوَى عَنْهُ ذَلِكَ وَالأَمْرُ كَمَا وَصَفْنَا حُجَّةٌ وَكَانَ الْخَبَرُ عِنْدَهُ مَوْقُوفًا حَتَّى يَرِدَ عَلَيْهِ سَمَاعُهُ مِنْهُ لِشَيْءٍ مِنَ الْحَدِيثِ. قَلَّ أَوْ كَثُرَ فِي رِوَايَةٍ مِثْلِ مَا وَرَدَ .

والدليل لقول الإمام البخاري رحمه الله تعالى ما رواه أبو داود في سننه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال (تسمعون ويسمع منكم) مع عدم السماع ربما تكون هناك واسطة قد سقطت.

ومما يحضرني الآن أن الزهري روى عن أبي سلمة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال (لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين) والزهري قد سمع من أبي سلمة فنظر فإذا الزهري قد أسقط سليمان بن أرقم وسليمان بن أرقم ضعيف.

وَهَذَا الْقَوْلُ – يَرْحَمُكَ اللَّهُ – فِي الطَّعْنِ فِي الأَسَانِيدِ قَوْلٌ مُخْتَرَعٌ مُسْتَحْدَثٌ غَيْرُ مَسْبُوقٍ صَاحِبُهُ إِلَيْهِ وَلاَ مُسَاعِدَ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّ الْقَوْلَ الشَّائِعَ الْمُتَّفَقَ عَلَيْهِ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالأَخْبَارِ وَالرِّوَايَاتِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا أَنَّ كُلَّ رَجُلٍ ثِقَةٍ رَوَى عَنْ مِثْلِهِ حَدِيثًا وَجَائِزٌ مُمْكِنٌ لَهُ لِقَاؤُهُ وَالسَّمَاعُ مِنْهُ لِكَوْنِهِمَا جَمِيعًا كَانَا فِي عَصْرٍ وَاحِدٍ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ فِي خَبَرٍ قَطُّ أَنَّهُمَا اجْتَمَعَا وَلاَ تَشَافَهَا بِكَلاَمٍ فَالرِّوَايَةُ ثَابِتَةٌ وَالْحُجَّةُ بِهَا لاَزِمَةٌ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ دَلاَلَةٌ بَيِّنَةٌ أَنَّ هَذَا الرَّاوِيَ لَمْ يَلْقَ مَنْ رَوَى عَنْهُ أَوْ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا فَأَمَّا وَالأَمْرُ مُبْهَمٌ عَلَى الإِمْكَانِ الَّذِي فَسَّرْنَا فَالرِّوَايَةُ عَلَى السَّمَاعِ أَبَدًا حَتَّى تَكُونَ الدَّلاَلَةُ الَّتِي بَيَّنَّا .

وهذا الذي تقدم وقلنا إذا تعاصرا وعُلِم أنه لم يلقه فالحديث أيضًا ليس صحيحًا عند مسلم.

فَيُقَالُ لِمُخْتَرِعِ هَذَا الْقَوْلِ الَّذِي وَصَفْنَا مَقَالَتَهُ أَوْ لِلذَّابِّ عَنْهُ قَدْ أَعْطَيْتَ فِي جُمْلَةِ قَوْلِكَ أَنَّ خَبَرَ الْوَاحِدِ الثِّقَةِ عَنِ الْوَاحِدِ الثِّقَةِ حُجَّةٌ يَلْزَمُ بِهِ الْعَمَلُ ثُمَّ أَدْخَلْتَ فِيهِ الشَّرْطَ بَعْدُ فَقُلْتَ حَتَّى نَعْلَمَ أَنَّهُمَا قَدْ كَانَا الْتَقَيَا مَرَّةً فَصَاعِدًا أَوْ سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا فَهَلْ تَجِدُ هَذَا الشَّرْطَ الَّذِي اشْتَرَطْتَهُ عَنْ أَحَدٍ يَلْزَمُ قَوْلُهُ وَإِلاَّ فَهَلُمَّ دَلِيلاً عَلَى مَا زَعَمْتَ

نعم ورب العزة يقول {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ}أما موضع الشك فلا يدرى أسمع منه أو لم يسمع فهو متوقف فيه.

وقد علم أن المحدث ربما يسقط راويًا وربما ينشط ويذكره فلابد من التأكد أن الحديث متصل، لابد من سمع كل راوٍ وهؤلاء أصحاب المصطلح قد جروا على ما قاله البخاري فهم يشترطون الاتصال وهو أن يتصل الإسناد.

فَإِنِ ادَّعَى قَوْلَ أَحَدٍ مِنْ عُلَمَاءِ السَّلَفِ بِمَا زَعَمَ مِنْ إِدْخَالِ الشَّرِيطَةِ فِى تَثْبِيتِ الْخَبَرِ طُولِبَ بِهِ وَلَنْ يَجِدَ هُوَ وَلاَ غَيْرُهُ إِلَى إِيجَادِهِ سَبِيلًا وَإِنْ هُوَ ادَّعَى فِيمَا زَعَمَ دَلِيلًا يَحْتَجُّ بِهِ قِيلَ لَهُ وَمَا ذَاكَ الدَّلِيلُ فَإِنْ قَالَ قُلْتُهُ لأَنِّى وَجَدْتُ رُوَاةَ الأَخْبَارِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا يَرْوِى أَحَدُهُمْ عَنِ الآخَرِ الْحَدِيثَ وَلَمَّا يُعَايِنْهُ وَلاَ سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا قَطُّ فَلَمَّا رَأَيْتُهُمُ اسْتَجَازُوا رِوَايَةَ الْحَدِيثِ بَيْنَهُمْ هَكَذَا عَلَى الإِرْسَالِ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ – وَالْمُرْسَلُ مِنَ الرِّوَايَاتِ فِى أَصْلِ قَوْلِنَا وَقَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالأَخْبَارِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ – احْتَجْتُ لِمَا وَصَفْتُ مِنَ الْعِلَّةِ إِلَى الْبَحْثِ عَنْ سَمَاعِ رَاوِى كُلِّ خَبَرٍ عَنْ رَاوِيهِ فَإِذَا أَنَا هَجَمْتُ عَلَى سَمَاعِهِ مِنْهُ لأَدْنَى شَىْءٍ ثَبَتَ عِنْدِى بِذَلِكَ جَمِيعُ مَا يَرْوِى عَنْهُ بَعْدُ فَإِنْ عَزَبَ عَنِّى مَعْرِفَةُ ذَلِكَ أَوْقَفْتُ الْخَبَرَ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدِى مَوْضِعَ حُجَّةٍ لإِمْكَانِ الإِرْسَالِ فِيهِ فَيُقَالُ لَهُ فَإِنْ كَانَتِ الْعِلَّةُ فِى تَضْعِيفِكَ الْخَبَرَ وَتَرْكَكَ الاِحْتِجَاجَ بِهِ إِمْكَانَ الإِرْسَالِ فِيهِ لَزِمَكَ أَنْ لاَ تُثْبِتَ إِسْنَادًا مُعَنْعَنًا حَتَّى تَرَى فِيهِ السَّمَاعَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَذَلِكَ أَنَّ الْحَدِيثَ الْوَارِدَ عَلَيْنَا بِإِسْنَادِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ فَبِيَقِينٍ نَعْلَمُ أَنَّ هِشَامًا قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِيهِ وَأَنَّ أَبَاهُ قَدْ سَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ كَمَا نَعْلَمُ أَنَّ عَائِشَةَ قَدْ سَمِعَتْ مِنَ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– وَقَدْ يَجُوزُ إِذَا لَمْ يَقُلْ هِشَامٌ فِى رِوَايَةٍ يَرْوِيهَا عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ أَوْ أَخْبَرَنِى أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ فِى تِلْكَ الرِّوَايَةِ إِنْسَانٌ آخَرُ أَخْبَرَهُ بِهَا عَنْ أَبِيهِ وَلَمْ يَسْمَعْهَا هُوَ مِنْ أَبِيهِ لَمَّا أَحَبَّ أَنْ يَرْوِيَهَا مُرْسَلًا وَلاَ يُسْنِدَهَا إِلَى مَنْ سَمِعَهَا مِنْهُ وَكَمَا يُمْكِنُ ذَلِكَ فِى هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ أَيْضًا مُمْكِنٌ فِى أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ وَكَذَلِكَ كُلُّ إِسْنَادٍ لِحَدِيثٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ سَمَاعِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ. وَإِنْ كَانَ قَدْ عُرِفَ فِى الْجُمْلَةِ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَدْ سَمِعَ مِنْ صَاحِبِهِ سَمَاعًا كَثِيرًا فَجَائِزٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَنْزِلَ فِى بَعْضِ

الرِّوَايَةِ فَيَسْمَعَ مِنْ غَيْرِهِ عَنْهُ بَعْضَ أَحَادِيثِهِ ثُمَّ يُرْسِلَهُ عَنْهُ أَحْيَانًا وَلاَ يُسَمِّىَ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ وَيَنْشَطَ أَحْيَانًا فَيُسَمِّىَ الرَّجُلَ الَّذِى حَمَلَ عَنْهُ الْحَدِيثَ وَيَتْرُكَ الإِرْسَالَ وَمَا قُلْنَا مِنْ هَذَا مَوْجُودٌ فِى الْحَدِيثِ مُسْتَفِيضٌ مِنْ فِعْلِ ثِقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ وَأَئِمَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ. وَسَنَذْكُرُ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ عَلَى الْجِهَةِ الَّتِى ذَكَرْنَا عَدَدًا يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى أَكْثَرَ مِنْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِىَّ وَابْنَ الْمُبَارَكِ وَوَكِيعًا وَابْنَ نُمَيْرٍ وَجَمَاعَةً غَيْرَهُمْ رَوَوْا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتْ كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لِحِلِّهِ وَلِحُرْمِهِ بِأَطْيَبِ مَا أَجِدُ. فَرَوَى هَذِهِ الرِّوَايَةَ بِعَيْنِهَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَدَاوُدُ الْعَطَّارُ وَحُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ وَوُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِى عُثْمَانُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم-.

استدل بالحديث على استدامة الطيب لا ابتدائه للمحرم.

وهذا إن صرح هشام بالتحديث من أبيه فيصير من المزيد في متصل الأسانيد ومعناه أن هشامًا سمع من أبيه وسمع من أخيه عثمان ولا يضر الحديث، وإن لم يصرح هشام بالتحديث من أبيه كان راوية الليث بن سعد ومن تابعه على هذا هي الراجحة.

و لا يمنع إذا صرح هشامًا بالتحديث أن يكون هشام قد رواه عن أبيه ثم استثبته من أخيه أو يكون قد رواه عن أخيه ثم طلب العلو من أبيه هذا إذا صرح بالتحديث فإذا لم يصرح بالتحديث فرواية الليث بن سعد ومن تابعه من الذين زادوا عثمان بن عروة هي الراجحة وخصوصًا أن هذا غير سلوك الجادة فيترجح الطريق التي لم يسلك فيها الجادة على الطريق التي سلك فيها الجادة، فالجادة رواية هشام بن عروة عن أبيه معروفة مشهورة وغير الجادة أن يروي عن أخيه عن أبيه.

وَرَوَى هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- إِذَا اعْتَكَفَ يُدْنِى إِلَىَّ رَأْسَهُ فَأُرَجِّلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ. فَرَوَاهَا بِعَيْنِهَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم-.

أرجله معناه أسرح شعر الرأس.

وهذا من ذاك إن كان عروة صرح بالتحديث من عائشة فهو من المزيد في متصل الأسانيد وإن لم يصرح بالتحديث عن عائشة فتكون رواية من رواه وهو مالك وزاد فيه عمرة تكون راجحة وخصوصًا وهي على غير الجادة فترجح غير الطريق الجادة على الجادة كيف رجحوا غير الجادة على الجادة؟ رجحوها لأن سلوك الجادة وحفظها أمر سهل.

وَرَوَى الزُّهْرِيُّ وَصَالِحُ بْنُ أَبِى حَسَّانَ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ كَانَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- يُقَبِّلُ وَهُوَ صَائِمٌ. فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِى كَثِيرٍ فِى هَذَا الْخَبَرِ فِى الْقُبْلَةِ أَخْبَرَنِى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُرْوَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- كَانَ يُقَبِّلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ.

وهذا أيضًا من ذاك أبو سلمة قد سمع من عائشة فإن كان صرح ها هنا بالتحديث من عائشة فيكون من المزيد في متصل الأسانيد وإن لم يصرح بالتحديث من عائشة فرواية يحيى بن أبي كثير تعتبر راجحة لاسيما وهو سلوك غير الجادة وكيف ذاك؟ المعروف المألوف أن التابعي إذا روى حديثًا يروي عن الصحابي وهذا أدخل بين التابعي والصحابي اثنين عمر بن عبدالعزيز وعروة.

وَرَوَى ابْنُ عُيَيْنَةَ وَغَيْرُهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ أَطْعَمَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لُحُومَ الْخَيْلِ وَنَهَانَا عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ.

فَرَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-.

أي الحمر الإنسية وأما الحمر الوحشية فحلال.

وهذا من ذاك عمرو بن دينار إن صرح بالتحديث فهو من المزيد في متصل الأسانيد وأما إذا لم يصرح بالتحديث فرواية من زاد محمد بن علي الملقب بالباقر تكون الراجحة.

وَهَذَا النَّحْوُ فِي الرِّوَايَاتِ كَثِيرٌ يَكْثُرُ تَعْدَادُهُ وَفِيمَا ذَكَرْنَا مِنْهَا كِفَايَةٌ لِذَوِي الْفَهْمِ. فَإِذَا كَانَتِ الْعِلَّةُ عِنْدَ مَنْ وَصَفْنَا قَوْلَهُ مِنْ قِبَلِ فِي فَسَادِ الْحَدِيثِ وَتَوْهِينِهِ إِذَا لَمْ يُعْلَمْ أَنَّ الرَّاوِيَ قَدْ سَمِعَ مِمَّنْ رَوَى عَنْهُ شَيْئًا إِمْكَانَ الإِرْسَالِ فِيهِ لَزِمَهُ تَرْكُ الِاحْتِجَاجِ فِى قِيَادِ قَوْلِهِ بِرِوَايَةِ مَنْ يُعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ سَمِعَ مِمَّنْ رَوَى عَنْهُ إِلاَّ فِى نَفْسِ الْخَبَرِ الَّذِي فِيهِ ذِكْرُ السَّمَاعِ لِمَا بَيَّنَّا مِنْ قَبْلُ عَنِ الأَئِمَّةِ الَّذِينَ نَقَلُوا الأَخْبَارَ أَنَّهُمْ كَانَتْ لَهُمْ تَارَاتٌ يُرْسِلُونَ فِيهَا

الْحَدِيثَ إِرْسَالًا وَلاَ يَذْكُرُونَ مَنْ سَمِعُوهُ مِنْهُ وَتَارَاتٌ يَنْشَطُونَ فِيهَا فَيُسْنِدُونَ الْخَبَرَ عَلَى هَيْئَةِ مَا سَمِعُوا فَيُخْبِرُونَ بِالنُّزُولِ فِيهِ إِنْ نَزَلُوا وَبِالصُّعُودِ إِنْ صَعِدُوا كَمَا شَرَحْنَا ذَلِكَ عَنْهُمْ وَمَا عَلِمْنَا أَحَدًا مِنْ أَئِمَّةِ السَّلَفِ مِمَّنْ يَسْتَعْمِلُ الأَخْبَارَ وَيَتَفَقَّدُ صِحَّةَ الأَسَانِيدِ وَسَقَمَهَا مِثْلَ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ وَابْنِ عَوْنٍ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَشُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ فَتَّشُوا عَنْ مَوْضِعِ السَّمَاعِ فِي الأَسَانِيدِ كَمَا ادَّعَاهُ الَّذِي وَصَفْنَا قَوْلَهُ مِنْ قَبْلُ

هذا الذي قاله مسلم فيه ما فيه، لماذا؟

لأنك تجد بعض الأحاديث مثلًا يقول شعبة هذا الحديث لم يسمعه أبو إسحاق من البراء، أو يقول شعبة قال أبو إسحاق: هذا الحديث لم يسمعه من البراء.

وأبو إسحاق نعم هو مدلس لكن حتى غير المدلس قد يرسل، فأبو قلابة ليس بمدلس ولكنه قد يرسل، فلا يمنع أن الشخص يرسل حديثًا لم يسمعه أصلًا من الشخص، وهذا معروف.

وربما تارة يرسله وتارة يرويه موصولًا ومن هذا النوع سعيد بن أبي سعيد المقبري تارة في بعض الأحاديث يرويه عن أبيه عن أبي هريرة وأخرى يسقط أباه ويقول عن أبي هريرة وأمثال هذا كثير.

ففرق بين التحري من السماع ومن عدمه وقد سمعتم قبل أن هذا مما امتاز به صحيح البخاري أي من جملة الامتيازات التي امتاز بها صحيح البخاري على صحيح مسلم.

وَإِنَّمَا كَانَ تَفَقُّدُ مَنْ تَفَقَّدَ مِنْهُمْ سَمَاعَ رُوَاةِ الْحَدِيثِ مِمَّنْ رَوَى عَنْهُمْ إِذَا كَانَ الرَّاوِي مِمَّنْ عُرِفَ بِالتَّدْلِيسِ فِي الْحَدِيثِ وَشُهِرَ بِهِ فَحِينَئِذٍ يَبْحَثُونَ عَنْ سَمَاعِهِ فِى رِوَايَتِهِ وَيَتَفَقَّدُونَ ذَلِكَ مِنْهُ كَيْ تَنْزَاحَ عَنْهُمْ عِلَّةُ التَّدْلِيسِ فَمَنِ ابْتَغَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ مُدَلِّسٍ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي زَعَمَ مَنْ حَكَيْنَا قَوْلَهُ فَمَا سَمِعْنَا ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ مِمَّنْ سَمَّيْنَا وَلَمْ نُسَمِّ مِنَ الأَئِمَّةِ

طيب حتى ولو لم يسمع مع أنه تقدم لنا في صحيح مسلم أن أبا إسحاق عند أن روى حديث (إن من البرِّ أن تصوم لهما مع صيامك وأن تصلي لهما مع صلاتك) فقال: عمن؟ قال: عن شهاب بن خراش، قال: ثقة. عمن؟ قال: قال: عن حجاج بن دينار، قال: ثقة. عمن؟ قال: عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقال له : يا أبا إسحاق إن بين حجاج بن دينار ورسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مفاوز تنقطع دونها أعناق الإبل.

وذكر الخطيب في الرحلة – وقد ذكرنا لكم هذا ولكنا نعيده لمناسبته هاهنا – أن شعبة كان عند أبي إسحاق السبيعي وأبو إسحاق يحدث وقال: عن عبدالله بن عطاء عن عقبة بن عامر قال: قال الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم:(من توضأ فأسبغ الوضوء غفر له) أو بهذا المعنى ، فقال شعبة: أسمعه عبدالله بن عطاء من عقبة؟ كرره وأبو إسحاق لا يجيب، ثم غضب أبو إسحاق، فقال مسعر: أغضبت الشيخ، عبدالله بن عطاء بمكة، فرحل إلى مكة، فوجده قال: أسمعت من عقبة بن عامر حديث (من توضأ فأحسن الوضوء أو فأسبغ الوضوء غفر له) قال: لا ، حدثني به سعد بن إبراهيم وهو بالمدينة فرحل إلى المدينة، أسمعت عقبة بن عامر؟ قال: لا، الحديث مخرجه من عندكم من البصرة، حدثني زياد بن مخراق، قال: أيش هذا الحديث بينما هو بصري إذ صار مكيًا إذ صار مدنيًا إذ رجع إلى البصرة؟ بعد هذا وصل إلى زياد بن مخراق قال: أسمعت من عقبة بن عامر ؟ قال: لا ، حدثني به شهر بن حوشب عن أبي ريحانة عن عقبة بن عامر.

فقال شعبة: أفسده عليَّ شهر ولو صحَّ لي لكان أحب إليَّ من أهلي ومالي وولدي والناس أجمعين.

قصة أيضًا أخرى وهي في صحيح البخاري وهي في حديث (من قال في يومه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) قدر ثلاثة أو أربعة يسقطون من السند لا أذكر ترتيبهم، فالقصد أن الحافظ قد يسقط والثقة قد يسقط، فإذا طولب ذكره فما سلكه الإمام البخاري هو الذي ينبغي أن يعتمد، والله المستعان.

فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الأَنْصَارِىَّ وَقَدْ رَأَى النَّبِىَّ –صلى الله عليه وسلم– قَدْ رَوَى عَنْ حُذَيْفَةَ وَعَنْ أَبِى مَسْعُودٍ الأَنْصَارِىِّ وَعَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثًا يُسْنِدُهُ إِلَى النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– وَلَيْسَ فِى رِوَايَتِهِ عَنْهُمَا ذِكْرُ السَّمَاعِ مِنْهُمَا وَلاَ حَفِظْنَا فِى شَىْءٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ شَافَهَ حُذَيْفَةَ وَأَبَا مَسْعُودٍ بِحَدِيثٍ قَطُّ وَلاَ وَجَدْنَا ذِكْرَ رُؤْيَتِهِ إِيَّاهُمَا فِى رِوَايَةٍ بِعَيْنِهَا وَلَمْ نَسْمَعْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِمَّنْ مَضَى وَلاَ مِمَّنْ أَدْرَكْنَا أَنَّهُ طَعَنَ فِى هَذَيْنِ الْخَبَرَيْنِ اللَّذَيْنِ رَوَاهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ عَنْ حُذَيْفَةَ وَأَبِى مَسْعُودٍ بِضَعْفٍ فِيهِمَا بَلْ هُمَا وَمَا أَشْبَهَهُمَا عِنْدَ مَنْ لاَقَيْنَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ مِنْ صِحَاحِ الأَسَانِيدِ وَقَوِيِّهَا يَرَوْنَ اسْتِعْمَالَ مَا نُقِلَ بِهَا وَالاِحْتِجَاجَ بِمَا أَتَتْ مِنْ سُنَنٍ وَآثَارٍ وَهِىَ فِي زَعْمِ مَنْ حَكَيْنَا قَوْلَهُ مِنْ قَبْلُ

وَاهِيَةٌ مُهْمَلَةٌ حَتَّى يُصِيبَ سَمَاعَ الرَّاوِي عَمَّنْ رَوَى وَلَوْ ذَهَبْنَا نُعَدِّدُ الأَخْبَارَ الصِّحَاحَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِمَّنْ يَهِنُ بِزَعْمِ هَذَا الْقَائِلِ

من أهل العلم من يقول إنه يريد الإمام البخاري، ومنهم من يقول إنه يريد علي بن المديني، الظاهر أنه يريد الإمام البخاري، الحافظ ابن كثير يقول: إنه يريد علي بن المديني؛ لأن الإمام البخاري اشترطه في صحيحه ولم يشترطه في الصحة المطلقة، أما علي بن المديني فيقول الحافظ ابن كثير: إنه يشترطه في الصحة المطلقة.

وَنُحْصِيهَا لَعَجَزْنَا عَنْ تَقَصِّي ذِكْرِهَا وَإِحْصَائِهَا كُلِّهَا وَلَكِنَّا أَحْبَبْنَا أَنْ نَنْصِبَ مِنْهَا عَدَدًا يَكُونُ سِمَةً لِمَا سَكَتْنَا عَنْهُ مِنْهَا وَهَذَا أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ وَأَبُو رَافِعٍ الصَّائِغُ وَهُمَا مِمَّنْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَصَحِبَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– مِنَ الْبَدْرِيِّينَ هَلُمَّ جَرًّا وَنَقَلاَ عَنْهُمُ الأَخْبَارَ حَتَّى نَزَلاَ إِلَى مِثْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَذَوِيهِمَا قَدْ أَسْنَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– حَدِيثًا وَلَمْ نَسْمَعْ فِي رِوَايَةٍ بِعَيْنِهَا أَنَّهُمَا عَايَنَا أُبَيًّا أَوْ سَمِعَا مِنْهُ شَيْئًا .

تراجع ترجمة أبو رافع الصائغ وأبو عثمان النهدي وأبي بن كعب، في تاريخ البخاري لأن عادته ذكر السماع، وتراجع ترجمة أبي بن كعب المجلد الأول من تحفة الأشراف، وعنه أبو عثمان النهدي وأبو رافع الصائغ، هل جاء التصريح بالتحديث أم لم يأت، ولو لم يأت فالإمام البخاري أعلم بهذا، ثم هل روى لهما البخاري في صحيحه بهذا السند، أم لم يروِ لهما.

وَأَسْنَدَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ وَهُوَ مِمَّنْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَكَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– رَجُلًا وَأَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَخْبَرَةَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– خَبَرَيْنِ وَأَسْنَدَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– حَدِيثًا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ وُلِدَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– وَأَسْنَدَ قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ وَقَدْ أَدْرَكَ زَمَنَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم– عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم– ثَلاَثَةَ أَخْبَارٍ وَأَسْنَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى وَقَدْ حَفِظَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَصَحِبَ عَلِيًّا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم– حَدِيثًا وَأَسْنَدَ رِبْعِيُّ بْنُ حِرَاشٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ

حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم– حَدِيثَيْنِ وَعَنْ أَبِى بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم– حَدِيثًا وَقَدْ سَمِعَ رِبْعِيٌّ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ وَرَوَى عَنْهُ وَأَسْنَدَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِى شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– حَدِيثًا

هذه التراجم والأحاديث محتاجة إلى أن تراجع في تحفة الأشراف.

وَأَسْنَدَ النُّعْمَانُ بْنُ أَبِى عَيَّاشٍ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ثَلاَثَةَ أَحَادِيثَ عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم–

.

هنا تعليق يا إخوان للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في النكت على ابن الصلاح كلام على قول مسلم، قال: إن النعمان قد صرح بالتحديث عن أبي سعيد في ثلاثة مواضع: في حديث (أنا فرطكم على الحوض) في المناقب وهو في صحيح البخاري جزء ١٦ صفحة ١٠٩، والثاني حديث (إن أهل الجنة ليترآون..) الحديث في صفة الجنة، والثالث حديث (إن في الجنة لشجرة...) الحديث. انتهى مختصرا.

يعني فالنعمان بن أبي عياش قد صرح بالتحديث عن أبي سعيد الخدري، من أراد أن يراجع هذه يا إخوان – أن بعضهم لم يسمع من بعض – يراجعها في تاريخ البخاري، وفي الأحاديث من كتب السنة، فمن استطاع أن يثبت سماع واحد من هؤلاء ممن قال مسلم إنه لم يسمع فهذا أمر طيب، فإنَّ مسلمًا أراد أن يلزم البخاري أن أهل العلم صححوا أحاديث هؤلاء التابعين عن هؤلاء الصحابة ولن ينقل أنهم سمعوا منهم أو لقوهم والله المستعان.

وَأَسْنَدَ عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– حَدِيثًا وَأَسْنَدَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– حَدِيثًا وَأَسْنَدَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ

في طبقته حميد بن عبدالرحمن آخر وهو الزهري.

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– أَحَادِيثَ.

هل في الصحيحين شيءٌ منها أم لا؟

(الطالب) في صحيح مسلم حديث واحد؟

(الشيخ) ما هو الحديث الواحد؟

(الطالب) حديث (أفضل الصلاة بعد الفريضة قيام الليل وأفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم)

(الشيخ) والحديث منتقد، انتقده الدارقطني، ولم يتم انتقاده.

فَكُلُّ هَؤُلاَءِ التَّابِعِينَ الَّذِينَ نَصَبْنَا رِوَايَتَهُمْ عَنِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ سَمَّيْنَاهُمْ لَمْ يُحْفَظْ عَنْهُمْ سَمَاعٌ عَلِمْنَاهُ مِنْهُمْ فِي رِوَايَةٍ بِعَيْنِهَا وَلاَ أَنَّهُمْ لَقُوهُمْ فِي نَفْسِ خَبَرٍ بِعَيْنِهِ.

قلنا قبل إن الحافظ نقل في كتاب النكت على ابن الصلاح أن النعمان بن أبي عياش سمع من أبي سعيد الخدري ثلاثة أحاديث، والبقية محتاجون إلى مراجعة شيئين إلى مراجعة حديثهم من الأمهات ومن غيرها، وإلى مراجعة تراجم التابعين أسمعوا من أولئكم الصحابة أم لم يسمعوا، ثم البخاري إذا روى لهؤلاء فهو يشترط السماع، فروايته عنه يدل على أنه سمع.

وَهِيَ أَسَانِيدُ عِنْدَ ذَوِي الْمَعْرِفَةِ بِالأَخْبَارِ وَالرِّوَايَاتِ مِنْ صِحَاحِ الأَسَانِيدِ لاَ نَعْلَمُهُمْ وَهَّنُوا مِنْهَا شَيْئًا قَطُّ وَلاَ الْتَمَسُوا فِيهَا سَمَاعَ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ إِذِ السَّمَاعُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُمْكِنٌ مِنْ صَاحِبِهِ غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ لِكَوْنِهِمْ جَمِيعًا كَانُوا فِى الْعَصْرِ الَّذِى اتَّفَقُوا فِيهِ وَكَانَ هَذَا الْقَوْلُ الَّذِي أَحْدَثَهُ الْقَائِلُ الَّذِي حَكَيْنَاهُ

من الذي أحدثه؟ هل يقصد البخاري أم يقصد شيخ البخاري علي بن المديني؟ الذي يظهر والمشهور عند أهل العلم أنه يعني البخاري، الحافظ ابن كثير في مختصر علوم الحديث يقول: إنه يعني علي بن المديني.

(الطالب) هل رُدَّ على مسلم من قبل؟

(الشيخ) العلماء يجعلون من المميزات لصحيح البخاري اشتراط اللقي مع المعاصرة، هذا يعتبر رد منهم، من الإمام النووي ومن غيره أيضًا.

ومن المميزات أيضًا لكلام البخاري على كلام مسلم لأنه أعلم بالفن منه، والله المستعان.

تشاجر قوم في البخاري ومسلم ... لدي وقالوا أي ذين تقدم

فقلت لقد فاق البخاري صحة ... كما فاق في حسن الصناعة مسلم

(الطالب) من قائل هذين البيتين؟

(الشيخ) لا أعرفهما إلا من سبل السلام، ولم يعزهما إلى قائل.

فِي تَوْهِينِ الْحَدِيثِ بِالْعِلَّةِ الَّتِي وَصَفَ أَقَلَّ مِنْ أَنْ يُعَرَّجَ عَلَيْهِ وَيُثَارَ ذِكْرُهُ إِذْ كَانَ قَوْلًا مُحْدَثًا وَكَلاَمًا خَلْفًا لَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ سَلَفَ وَيَسْتَنْكِرُهُ مَنْ بَعْدَهُمْ خَلَفَ فَلاَ حَاجَةَ بِنَا فِي رَدِّهِ بِأَكْثَرَ مِمَّا شَرَحْنَا .

إِذْ كَانَ قَدْرُ الْمَقَالَةِ وَقَائِلِهَا الْقَدْرَ الَّذِي وَصَفْنَاهُ. وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى دَفْعِ مَا خَالَفَ مَذْهَبَ الْعُلَمَاءِ وَعَلَيْهِ التُّكْلَانُ.

(الطالب) قوله:(إِذْ كَانَ قَدْرُ الْمَقَالَةِ وَقَائِلِهَا الْقَدْرَ الَّذِي وَصَفْنَاهُ) فيه حط على صاحب هذه المقالة هل يعني الإمام البخاري؟

(الشيخ) نعم هو يحتمل ليست لديهم محاباة يحتمل أنه عنى الإمام البخاري رحمه الله تعالى وهو أقرب، أو أنه أراد علي بن المديني، فعلي بن المديني إمام أهل عصره، ليس له نظير في عصره في علم العلل.

الآن انتهت المقدمة التي شكى بعض إخواننا أنه لا يفهم الكلام فيها، وأعتقد أن البعض الآخر يتلذذ بالكلام الذي فيها، ويودُّ أنه لم ينته لما اشتملت عليه من الفوائد التي تشد لها الرحال.

وإن شاء الله من غدٍ بإذن الله تعالى سيكون الابتداء في كتاب الإيمان، والحمد لله أحاديث بأسانيدها، وأحاديث تمس بالعقيدة ففيها الرد على المرجئة، وفيها الرد أيضًا على الجبرية، وفيها الرد على القدرية، إلى غير ذلك.

فكتاب الإيمان من صحيح البخاري وكتاب الإيمان من صحيح مسلم لعلهما يكفيان في العقيدة فيما يتعلق بالإيمان، أعني الرد على المرجئة، الرد على القدرية، الرد على المعتزلة، الرد على الجبرية، الرد على كثير من فرق الضلال في هذين الكتابين والحمد لله.